

# أَحْمَدُ الصَّافِي

## شَاعِرُ الْعَصَرِ

سلمان هاروي (طبعه



مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

نشرت في دار الثقافة - بغداد

منشورات دار الثقافة - بغداد

٩٠٠٤

# أَحْمَدُ الصَّابِي

## شَاعِرُ الْعَصْرِ

تأليف

## سَلَامًا هَادِي الْطَّهْرَةِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٠٦ - ١٩٨٥ م

طبع بـمطبعة العاني - بغداد



«الاهداء»

إلى اللغة التي تغنى بها المصافي  
وأبدع فيها .. لغة الفضاد

سليمان

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

السيد محمد الصافي





## تقديم

### بِقَلْمِ هَلَالِ نَاجِي

سلمان آل طعمة أديب متعدد الجوانب ، محب للكتابه ، مجدٌ فيها ولا عجب في ذلك فهو ابن اسرة علوية رفدت دنيا العلم والأدب بالعديد من الكتاب والمؤرخين والشعراء والباحثين في عصرنا هذا . من بينهم الدكتور عدنان جواد الطعمة الكاتب البليغ رفيع المعرفة الذي رفد المكتبة العربية بعده من نفائس فهارس المخطوطات ، والدكتور الشاعر صالح جواد الطعمة صاحب المصنفات العديدة وهو اليوم استاذ في احدى الجامعات الامريكية . ومن بينهم ايضاً الأديب النابه عدنان محمد الطعمة صاحب الدراسة الرائدة عن « موشحات ابن بقي » والتي بها نال الماجستير في الآداب ، وهو اليوم مقيم في اسبانيا يستكمل تخصصه في الأدب الاندلسي .

ومنهم ايضاً السيد محمد حسن الكليدار الطعمة المؤرخ وصاحب التصانيف التاريخية المعروفة .

ومنهم الشاعر والخطاط المجيد السيد إصادق آل طعمة وله كتب مطبوعة .

ولقد توزعت اهتمامات السيد سلمان بين الشعر وله فيه ثلاثة دواوين مطبوعة هي : الامل الضائع - الاشواق الحاثرة - من أجلها .

وبين العناية بتراث مدینته المقدسة کربلاء فنشر من دواوین شعرائها عدة دواوین بعد ان حققها وقدم لها وهي :

١ - دیوان حسين الکربلايی ،

٢ - ابو المحاسن ،

٣ - شعراء کربلاء في ثلاثة اجزاء ،

٤ - دیوان ابی الحب ،

كما أولى اهتماماً خاصاً للتراث المخطوط في کربلاء فصنف الكتب التالية :

١ - تراث کربلاء ،

٢ - مخطوطات کربلاء ،

٣ - خزائن کتب کربلاء الحاضرة ،

والى جانب هذا صنف دليلاً باسماء ادباء کربلاء ، وكتاباً بعنوان ( ومضات من تاريخ کربلاء ) ،

وفي خارج هذا الاطار صنف کراساً في بوأکير حياته عنوانه ( شاعرات العراق المعاصرات ) ،

كما نشر عام ١٩٧٩ في القاهرة كتاباً عن ( اعلام الفكر العربي ) ،

وكتابه الجديد هذا ، "جديد وقديم" في آن واحد ، فبعض فصوله نشرت في مجلة « الكتاب » العراقية ،

لسان جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في عامي  
١٩٧٤ - ١٩٧٥

وهو جديد في الوقت ذاته لأن مادونه على لسان الصافي النجفي ونقلًا عنه يشكل ونائق في غاية الأهمية لدراسة الشاعر والتعرف على جوانب مجهولة من حياته .

ولابد من الاشارة الى امر له قيمة في الكشف عن بعض خلائق الصافي - رحمه الله - ومدى اهتمامه بمن يكتب عنه ، أو حتى يعرب عن الرغبة في الكتابة عن شعره .

فلقد كان الصافي يحفظ في ذاكرته قطعا نثرية مختارة من أجدود ما كتبه الباحثون عنه . وكانت قدرته على تذكر واستعادة هذه النصوص النثرية مثار عجب مجالسيه .

وكان يتعقب كل اشارة الى شاعريته فيحفظ اسم كتابها ومكان نشرها . ومحتوها . ومن هنا تبدو أهمية ما سرده الصافي على وصفنا من ذكريات تدور حول هذا الموضوع ، موضوع العناية بشعره وصاده لدى الكتاب والباحثين من أساتذة التاريخ والفلسفة والادب ومتذوقى الشعر بعامة .

والامر الثالث الجدير بالاشارة هو ان هذا الكتاب قد ضم - وللمرة الاولى فيما اعلم - ما رثي به الصافي اثر وفاته ، وهو أمر له أهميته حين تكتب ترجمة الى المستقبل البعيد .

هذا عن الكتاب ، أما عن المكتوب عنه شاعر العربية السيد أحمد الصافي النجفي ، فقد كان أمة في نفسه ، وانمودجاً فريداً في مزاجه .

كُتِبَتْ عَنْهُ أَوْلَ مَرَّةٍ ضَمِّنَ مَقَالَةً مُوسَعَةً عَنِ الشِّعْرِ الْعَرَاقِيِّ الْحَدِيثِ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَعَارِفِ الْبَيْرُوْتِيَّةِ عَامِ ١٩٦٢ ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَقَالَةِ اِنْقَادُ كِتَابَهُ صِنْفَهُ الدَّكْتُورِ دَاوُدْ سَلَوْمَ عَنِ الشِّعْرِ الْعَرَاقِيِّ الْمُعَاصِرِ وَنَالَ بِهِ الْإِجازَةِ الْعَلَمِيَّةِ مِنَ الْأَنْجَلِيَّةِ .

فِي مَقَالَتِي تَلَكَ اَعْتَبَرْتُ الصَّافِيَ الْمُمْثَلَ الْحَقِيقِيَّ لِمَدْرَسَةِ الْفَنِّ لِلْلُّفْنِ وَأَوْرَدْتُ فَصِيدَتَهُ ( كُوْخُ الشَّاعِرِ ) دَلِيلًا عَلَى ثُورَتِهِ عَلَى الْاِلتَّزَامِ وَالْمُلتَزَمِينَ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الصَّافِي اَنْهُمْ ( وَسَعُوا إِلَى اِسْتَعْمَارِ كُوْخِ الشَّاعِرِ ) .

وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتِي حِينَ التَّقِيَّةِ بِالصَّافِي أَوْلَ مَرَّةٍ فِي بَيْرُوتِ صِيفِ عَامِ ١٩٧١ ، وَإِذَا بِهِ يَرْدَدُ عَلَى مَسَاعِيِّ فِي دَارِ مَجَلَّةِ الْعِرْفَانِ مَا كَتَبَتْهُ عَنِهِ حِرْفًا حِرْفًا .

كَبِيرٌ هُوَ الْاِهْتِمَامُ الَّذِي كَانَ يُولِيهُ الصَّافِي لِمَا يُكْتَبُ عَنْهُ وَعَنْ شِعْرِهِ .

وَكَانَ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ عَظِيمُ الرِّغْبَةِ فِي اِنْشَادِ مَحْدُثِهِ أَجْوَدُ مَا يَحْفَظُهُ مِنْ جَدِيدِ شِعْرِهِ وَإِذْ كَرَّ أَنَّهُ دَعَائِي لِلْغَرَاءِ فِي مَطْعَمِ ( يِلْدُزِلِرِ ) وَهُوَ مِنْ أَجْمَلِ الْمَطَاعِمِ الْمُمْتَدَّةِ عَلَى شَاطِئِ بَيْرُوتِ ، وَكَانَ الْمَرْحُومُ نِزَارُ الزَّيْنَ - صَاحِبُ الْعِرْفَانِ - ثَالِثُنَا .

في تلك الجلسة الطويلة والتي امتدت حتى الاصل ،  
أسمعني الصافي ديواناً كاملاً مخطوطاً .

وما تزال قصيدتان له واحدة عن (العصا) والاخري  
عن (البط) راسختين في اعمق الذاكرة .

وكان الصافي الى جانب ذلك شديد الاهتمام بمن  
يحفظ بعض شعره، شديد المفاواة به . واذكر أني في لقاءاتنا  
صيف عام ١٩٧١ ، انشدته باعجاب بعض ما حفظته من  
شعره أيام شبابي . وهي أبيات مختارة من رائعته  
(تينة الجبل) ومثلها من خريدته (الله) . وكنت ولم  
أزل اعتبرهما من روائع شعرنا المعاصر ، فكان هذا الذي  
تلولته عليه مداعاة تعلقه بي تعلقاً شديداً ، وانبساطه  
وسروره واعتزازه .

وأود هنا أن أزكيح الستار عن جانب من جوانب حياة  
الصافي الفكرية ، هذا الجانب هو اهتمامه بانتقاء واقتناء  
بعض نوادر المخطوطات العربية أيام وجوده في ايران .  
وانه بهذا ساعد على الحفاظ على هذه الأعلاف وأتاح  
الفرصة للمحققين لنشرها .

وأول هذه الكتب كتاب (الورقة) لمحمد بن داود بن  
الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هجرية . فقد ذكر المرحوم  
عبدالوهاب عزام في مقدمة نشره لهذا الكتاب ما نصه :

«لقيت منذ سنوات عدة في دمشق الاخ الاذيب  
الشاعر أحمد الصافي النجفي فأراني كتاباً خطية قيمة ،  
منها كتاب الورقة في أخبار الشعراء محمد بن داود بن

الجراح ، وهو كتاب يذكر في بعض الكتب ، ويحسب أنه مما ندّ به الزمان من تراثنا الأدبي . وقال الاستاذ أحمد الصافي ان هذه النسخة كتبت عن نسخة في خزانة كتب العلامة المحقق صدر الافضل في مدينة طهران . ولا يعرف في العالم نسخة أخرى من هذا الكتاب النفيس النادر . وسلم اليه الكتاب لأنشره في مصر فأخذته فرحاً شاكراً » .

ذاك نص ما كتبه المرحوم الدكتور عبدالوهاب عزام في صدر مقدمته للكتاب الذي صدر بتحقيق الاستاذين عزام وفراج .

ويلاحظ هنا اشارته الى اطلاعه على كتب حطية قيمة أخرى ، لدى الصافي لكنه لأسف لم يسمها .

واذكر للامانة التاريخية ان المرحوم الصافي النجفي عرض عليّ عام ١٩٧١ ، وبعد ظفري بجائزة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في تحقيق المعاجم أقول : عرض عليّ الاشتراك معاً في نشر حماسة نادرة قديمة بحوزته ، صاحبها مجهول ، فوافقت ابتداء ولكنني طلب أن ننشرها بطريقة التصوير ، فقلت له ان هذا شيء غير علمي ، واذا ارتضيناها لبعض المستشرقين فاننا لا نرضاه لانفسنا ، ولذلك اصررت على ان اقرن موافقتي بتحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً . وحين تأكد من اصراري طلب اليه أن افاتح بعض الناشرين في العراق لنشره مصوراً وحين عدت الى العراق ، كلمت الصديق السيد شمس الدين العيدري ، الناشر المعروف ، فكتب الي الصافي ولكنهما لم يتتفقاً .

واذكر انه أكد لي قدم النسخة ونفاسة محتواها ،  
وان الاب استساس ماري الكرملي نشر في العشرينات  
 شيئاً من أولها في مجلته المعروفة ( لغة العرب ) طالباً  
ممن يعلم شيئاً عن مصنف هذه الحماسة الاسهام في  
الكشف عنه ، ولم يتلق ردأ ما .

وفي ربيع عام ١٩٧٥ التقى بالصافي في بيروت عدة  
مرات فاشجاني والمني منه نبأ فقدانه هذه المخطوطة ،  
بعد أن أصيب في بصره وهجر غرفته المستأجرة في دمشق ،  
فذهبت محتوياتها ومنها هذه المخطوطة الفريدة في  
الحماسات .

واذكر ايضاً انه حدثني عن نسخة من مخطوطة في  
( الانواء ) رجع انها لاحمد بن فارس ، وقال انه اعطاهما  
لمجمع اللغة العربية بدمشق .

وأود أن اناقش المؤلف الصديق في مسألة أوردها  
استنتاجاً مفادها :

ان عزوف الصافي عن الزواج ومسؤولية العائلة كان  
بسبب طبعه السوداوي !! .

اعتقد ان عشق الصافي للحرية الفردية ، جعله لا  
يطيق الزواج بأمرأة ولا انجاب اطفال . فقدرأى بتجربته  
ان المرأة تتحكم في بعض أمور زوجها فتقيد حريتها ،  
والصافي حر لا يطيق هذا التقييد .

بل ذهب الى أبعد من هذا ، فقد رأى الزوجة تذهب  
بنصف عقل الزوج ، والاطفال يذهبون بنصفه الآخر .

والمنطق في هذا كله تشبثه الشديد بحريته ، فليست في الأمر سوداوية ، ولا مرض نفسي .

من هذا المنطلق يمكن أن نفترض جبهة للمترددين وحياتهم فقد كان سببه جبهة العميق للحرية ، تلك القيمة الانسانية الخالدة .

وشعر الصافي كان صورة لتأملاته في الكون وفي اعماق نفسه . وقد امتاز بابتكار المعاني والصور والتتشبيهات ، ولبساطة أسلوبه فقد صلح شعره للترجمة الى اللغات الاجنبية .

ورغم ان الصافي كان اماماً من ائمة التجديد في موضوعاته التي تستعصي على الحصر ، فانه لم يستمر في شعر التفعيلة (الشعر الحر) وهاجمه بعنف ، فبرغم انه كان شيئاً من شيوخ التجديد في المعاني الا انه رفض هذا اللون من التجديد في المبني .

والى جانب هذا كله فقد كان الصافي اماماً في الساخرين ، وطبعت العفوية الكثير من شعره ، ولم يكن يأبه لتنقیح شعره .

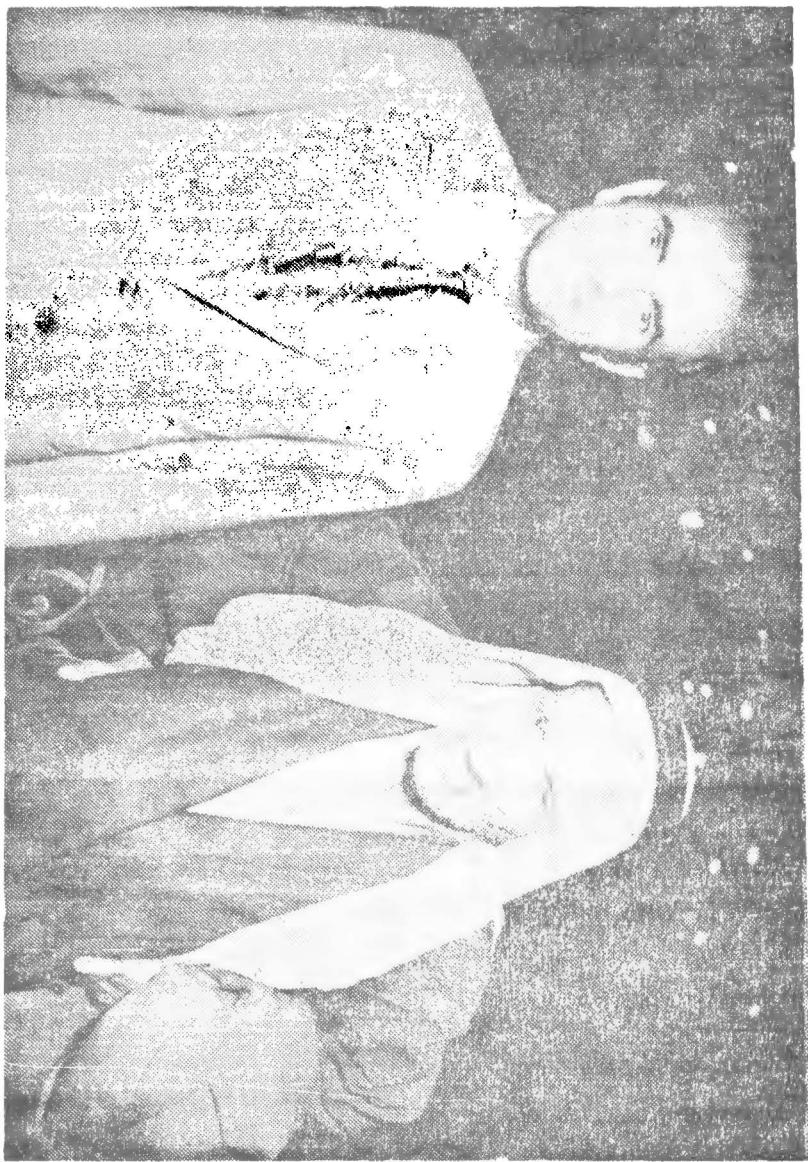
وبعد :

فإن أهمية أي كتاب إنما تُنبع من الإضافة التي يقدمها الكاتب إلى دنيا المعرفة .

وهذا الكتاب يضيف جديداً إلى حياة الصافي وأخباره وهو جديد جدير بأن يذكر فيشكـر .

بغداد هلال ناجي

الصافي والمولف





## المقدمة

كنت قد صحبت الشاعر الخالد الذكر السيد أحمد الصافي النجفي ، ونعمت معه بجولات روحية ممتعة ، أيام كان يعيش في لبنان حتى عودته الى العراق . وألزمت نفسي أن أسجل كل شاردة وواردة من حياته الحافلة بالعطاء الوفير ، بالرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت هذا الشاعر ، وفصلت في ذكر حياته وأغراضه الشعرية ، سواء منها المطبوعة أو المخطوطة . وقد عزمت ان يصدر كتابي هذا عنه في حياته ، كما وعدته ، ووعد العر دين ، لكن ظروفاً قاهرة حالت دون اخراجه الى حيز النور . علماً بأنني نشرت فصولاً من هذا الكتاب في أكثر من مجلة وصحيفة عربية منها وعراقيه . و كنت متوقعاً ان يكون ذلك العمل عاملاً محفزاً لبعض الأدباء على مد يد العون والمساعدة للأخراج هذه الدراسة الى القارئ العربي ، ولكن شيئاً من هذا لم يحصل . ولم تكن دراستي هذه الوحيدة ، ولا الأكثر عمقاً من الدراسات التي سبقتها ، فان مما يلفت نظر القارئ اهتمام مجلة (العرفان ) اللبنانيه بما نشرته على صفحاتها من قصائد ودراسات عن الصافي ، كانت على جانب كبير من الأهمية التاريخية والبعد الموضوعي . ولعل من خيرة الدراسات النقدية التي ظهرت في اوائل الخمسينات ما نشره الأستاذ خالد الدرة المحامي في مجلته ( الوادي ) من فصول مسهبـة في النقد الشعري والتحليل الدقيق ، مما أثارت اهتمامات واسعة في الوسط الثقافي ، واعتبرت مصدرـاً هاماً في دراسة الشاعر .

أن فصول الكتاب تحتوي على لقاءات شخصية مع الشاعر ، وكشف الستار عما خفي من حياته الحافلة بالتقدير والاكبار .

ونظرات في شعره المطبوع والمخطوط . وتشمل هذه الفصول الموضوعات التالية : جولة مع الصافي النجفي ، تجارب الصافي وفلسفته ، ذكريات الصافي في كربلاء ، مذكراته السياسية ابان الاحتلال البريطاني والثورة العراقية ، هجرته العراق ، مختارات من شعره ، حوار مع الصافي ، اللقاء الأخير ، نظرة في شعره المطبوع ، وفاة الصافي ومرأئيه وغيرها .

وحسبي اني بذلت جهداً غير يسير لأصدار هذا الكتاب صحيح المادة ، متقن الطبع . وقد ذيلت الكتاب بفهرس مفيده تكشف عن محتوياته وتضعها أمام القارئ ليصل الى ما يصبو اليه .

وأخيراً ، وليس آخرأ ، اني لطموح ان يجد القارئ في هذا الكتاب الذي بين يديه متعة وفائدة ، وان يكون عملي هذا اسهامه موفقة في رفد نسيئنا العربي الصاعد بمصدر لهم من مصادر الدراسات الأدبية ، راجياً أن ينال الرضا والقبول ، والله الموفق الى الخير والسداد .

كرباء - العراق سليمان هادي محمد هادي آل طعمة

٢٨-١٩٨٠ م

١٤٠٠ هـ صفر

## الفصل الأول

### حياة الصافي

السيد أحمد الصافي النجفي من أشهر شعراء الوطن العربي، ومن أصدق الشعراء تصويراً وأخلاصاً لفنه. يرقى بنسبته إلى أرومة عربية علوية خالصة . تنحدر من سلالة جده الأمام السيد عبدالعزيز بن السيد أحمد الجيلاني قدس سره والمرحوم السيد عبدالعزيز من أكابر المجتهدين في عصره حيث تدل على ذلك عبارات من أجازوه وأستجاوه بالإضافة إلى شاعريته الممتازة وتضلعه في أنساب العلويين حيث يعد حجة فيها وحاماً في الشجرات التي كانت على أشدتها في عصره يصفه بعض مترجميه بالنسبة لتأليفه كتاب حدائق النسب وقد امتلك السيد رحمة الله خزانة فريدة للكتب الخطية حيث أتيح له أن يجمع فيها آلاف المخطوطات وقد كان للفلسفة في هذه الخزانة شأن كبير حيث حوت أربعة وعشرين كتاباً ورسالة في الحكمة والفلسفة من مؤلفات أفلاطون وأبن سينا والفارابي والرازي وغيرهم وقد أشار لذلك كل من تعرض لترجمته أمثال أصحاب الحصون المنيعة وأعيان الشيشة ومعارف الرجال وقد انتقل رحمة الله إلى جوار ربه سنة ٢٠٠ هـ ودفن في ايوان العلماء في الصحن الحيدري والأمام السيد عبدالعزيز هو جد الأسرة العلوية المعروفة بالصافي وهي من الأسر العربية كريمة المنتد :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم  
مثل النجوم التي يسري بها الساري

أما نسبه كما تنص عليه شجرة نسب آل الصافي فهو  
كالآتي :-

أحمد بن علي بن الصافي بن جاسم بن محمد بن أحمد  
ابن عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالحسين بن حردان بن  
حسان بن موسى بن عبدالله بن السيد حسن بن حسان  
ابن موسى بن عبدالله بن حسن بن علي بن محفوظ بن  
ثابت بن موسى بن محمد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن  
موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن  
هشيمه بن هاشم بن فاتك بن علي بن صبره بن موسى  
العصييم بن علي بن حسين بن علي الخواري بن الحسن  
الثائر بن جعفر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بن  
جعفر الصادق عليه السلام بن محمد الباقر عليه السلام  
ابن الإمام علي عليه السلام بن الإمام الحسين عليه السلام  
ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

## مولده ونشأته :

ولد الشاعر في النجف سنة ١٨٩٧ م - كما حدثني بذلك - وفي سن الخامسة من عمره ادخل الى الكتاتيب ، حيث حفظ القرآن الكريم ، ثم اخذ يدرس العلوم القديمة كالنحو والصرف والمنطق والمعانوي والبيان واصول الفقه، وقضى في دراستها ثمان سنوات حتى بدأت الحرب العالمية ، فأصابه ضعف عصبي منعه عن متابعة الدرس ، فأخذ يطالع للتسلية ، وانصرف للأدب والصحف والمجلات ، ومنذ سنة ١٩١٤ إلى الآن وهو يلاحق الفكر الجديدة ، ويجمع بين الثقافة القديمة والحديثة<sup>(١)</sup> .

نشأ محباً للعلم ، وتعلم في مدارس النجف ، وأخذ على علمائها على الطريقة القديمة ، فقد تلمذ على السيد حسين الحمامي والسيد ابو الحسن الأصفهاني<sup>(٢)</sup> وتلقى اللغة وعلوم العربية على مشايخها ، فأخذ عنهم حب العربية ، وصافحت عيناه أكابر القوم وعلماءهم ، وبدأ يقرض الشعر وهو في العاشرة من عمره ، وائلع بكتب الأدب قديمها وحديثها ، فأكب على مطالعتها ، ساعده على ذلك وجود مكتبة اسرته ، وبخصوص هذه المكتبة

فقد وصفها أحد الأدباء فقال : مكتبة السيد عبدالعزيز ابن السيد أحمد أحد أعلام عصره وجد أسرة آل الصافياليوم ، وقد حصل على كتب ثمينة نادرة وهي لا تقل أهمية عن سائر المكتبات المتقدمة اذ انه استطاع العثور

(١) اعلام الادب والفن / ادعم آل جندي ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) تاريخ الشعر العربي الحديث / احمد قيش ص ٢٥٥ .

على ذلك اثناء سفر للهند واتيانه بالنوادر والتحف<sup>(١)</sup> وهناك صقلته التجارب وعمل فيه النبوغ ، فامتلاً حكمة وفلسفة ، وأصبح شاعراً لا يجاري في رقة أسلوبه وسلامة معانيه وجزالة لفظه ، لا تجد في شعره تعقيداً ولا تكلاً ، فقد أغنى الشعر العربي بالقصائد الغرر من حيث الأسلوب ومعالجته للموضوعات .

لقد كان الصافي من مجددي الشعر العربي ورجال النهضة والحركة الفكرية . كما كان اجتماعياً مجدداً معيراً عن سبيل الامة العربية وآمالها . وفي عام ١٩١٨ غادر الشاعر مسقط رأسه الى البصرة ثم الى المحمورة ومنها الى عبادان ، بعد ان ارتدى اللباس الذي احضره معه ، حيث أخذ يبحث عن عمل ولكن دون جدوى ، اذ لم ينزل بغيته ، فترك عبادان واستقل سفيننة شراعية متوجه نحو الكويت<sup>(٢)</sup> . هنالك في الكويت مارس البناء ، فاشتغل نهاراً كاملاً وهو يحمل الطابوق تارة ويغرب على الجص أخرى ، ولفحات الشمس تلهب وجهه ، وأوامر (الأسطه) الشديد اللهجة تهز كيانه . وما كاد ينتهي ذلك اليوم حتى شعر بنفسه اوشكت تسقط من شدة التعب ، ولكنه تدارك الأمر وترك العمل قبل استلام الأجرة ومن جراء عمل ذلك اليوم وقع مريضاً في الفراش وقد شلت حركته ، حتى لم يقوَ على السير ولما أبل من مرضه غادر الكويت واتجه نحو « أبي شهر » المرفأ

(١) مجلة (الغربي) / النوادر المخطوطة في النجف . بقلم : علي الخاقاني السنة ٢ العدد ٧٧ و ٧٨ آب ١٩٤٠م .

(٢) احمد الصافي النجفي حياته وشعره / تركي كاظم جودة ص ٢٩

الفارسي<sup>(١)</sup> ، ومنها غادر الى شيراز فاستقر فيها فترة من الزمن ، ثم عاد الى النجف وعمل ضمن من يمهدون للثورة على الانكليز حيث كانت دار أخيه العالمة المجاهد المرحوم السيد محمد رضا الصافي مركزاً من مراكز نورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني وبعد انتهاء الثورة بالصورة التي انتهت اليها وخشيته من القاء القبض عليه غادر النجف متوجهاً الى الكوت ثم الى بدرة ومنها الى ايران بالشكل الذي يسرده الصافي نفسه في مكان آخر من هذا الكتاب وبعد أن القى عصا الترحال في طهران اعتنمت فرصة وجوده في تعلم اللغة الفارسية ودراسة الأدب الفارسي وبعد ستة أشهر عين استاذًا لتعليم الأدب العربي وبعد سنة قضتها في ذلك رأى أن التدريس يضعف من صحته فاستقال وأخذ يتمنى على الكتابة بالفارسية ، وبعد أشهر صار يكتب ويترجم في أهمات الصحف الفارسية<sup>(٢)</sup> . وكان خلال هذه الفترة يغشى نوادي الفرس الأدبية ، ويحصل بأدب العجم وشعرائها ، وقد أسلهم هناك في تحرير بعض الصحف الإيرانية ، فأتقن بذلك اللغة الفارسية وبرع في أدابها ، لذلك أقدم على ترجمة رباعيات الشاعر الفارسي عمر الخيام ، فجاءت آية في الابداع وتحفة أدبية ثمينة يحرص عليها قراء الأدب ويعتز بها ادباء العربية ، وذلك لما في الترجمة من المميزات كالمنانة الشعرية والتعبير عن أغراض الشاعر بكل دقة . وكانت نتيجة ترجمته الضافية أن قلده النادي الأدبي في طهران وسام عضويته تقديرًا لكتفائه<sup>(٣)</sup> .

(١) المصدر السابق ص ٢٩٠ .

(٢) اعلام الادب والفن / ادهم آل جندي ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) شعراء العراق المعاصرون / غازي الكدين ج ١ ص ٢٧ .

ترك الصافي ايران بعد ان مكث فيها ثمان سنوات ، عائداً الى العراق وذلك بطلب من حكومته وأصدقائه ، ولدى وصوله الى العراق رأى الحكومة – وكان وزير العدل آنذاك داود الحيدري – تعيينه قاضياً في بلدة الناصرية ، ولكن حر العراق الشديد ومرض الدوسنطاريا الذي كان يحمله من ايران هجما عليه فوقع طريحًا في الفراش<sup>(١)</sup> . فلم تطب له الاقامة في العراق غير ثلاثة سنوات وهو يصارع المرض ، فتوجه قاصداً سوريا ولبنان ليقضي هناك بقية العمر في احضان الطبيعة الساحرة ويتنقل بين مصايفها ويحيا حياة وادعة . ورب سائل يسأل : كيف كان يعيش الصافي ، وهو لا يملك من دنياه شروى نقر؟ فأجيب انه كان يعيش على ما تدر عليه قصائدته التي كان ينشرها في الصحف والمجلات العربية ، وكان يكتفي بكسرة خبز وجرعة لبن ، وينام على سرير محطم أبلى من شوك القتاد ، يقضي عليه مضجعه ، ويلتجئ الى الفنادق الشعبية ، يتنقل بين دمشق وبيروت .

وفي عام ١٩٤١م زجته السلطات البريطانية عند دخولها لبنان في السجن لمناصرته ثورة مايس ، وقد اوحى السجن بديوانه الشهير ( حصاد السجن ) وبالرغم من ابعاده عن العراق سنتين طويلة جاوزت الأربعين عاماً ، فإنه كان دائمًا يتغنى به ويحن اليه ، وقد قال من قصيدة له :

---

(١) اعلام الأدب والفن / ادهم آل جندي ج ٢ ص ٢١٢ .

ان البلاد كما الحسان تفاوتت  
حسناً وان عروسها بغداد

فيها الليالي كالنهار نضارة  
وكأنما ايامها أعياد

والصافي يؤثر شرف النفس ، والاعتزاز بالمثل  
العليا ، ويبعد عن لذائذ الدنيا ومفاتن النفس  
وبهرجتها ، وعزوفه عن هذه الدنيا الطافحة بالشرور  
والآثام .

وهكذا قضى الصافي حياته في تلك الربوع بين مرض  
طويل ، وعلل متلاحقة صحبته الى آخر نفس من أنفاسه .  
وتقديرأً لواقفه وشاعريته وضمن الاهتمام والدعم  
الذين توليهما حكومة الثورة للمعرفة والأدب والثقافة ،  
فقد خصصت للفقيد راتباً تقاعدياً منذ عام ١٩٦٨ م .

ومن مواقف الصافي التي تؤكد وجهة نظره في قدسيّة  
الشعر انه رفض مبلغ ٥٠٠ دينار قدمتها اليه عدة دور  
نشر في بغداد وبيروت لاعادة طبع ترجمته لرباعيات  
الخيام التي نفت من الاسواق منذ مدة طويلة ، وكانت  
على استعداد تام لتقديم اليه ضعف هذا المبلغ لولا تأكيد  
الصافي لهذه الدور بأنه لا يريد اعادة طبعها بعدما رأها  
تردد على السنة بعض الجهلة في بعض نوادي اللهو  
والمحون .

وكان الشاعر قد عاد الى بغداد في التاسع عشر من  
شباط عام ١٩٧٦م استجابة للافتاتة كريمة من لدن

الرئيس احمد حسن البكر لغرض موافصلة علاجه في  
مدينة الطب بعد اصابته خلال الاحداث الأخيرة الدامية  
التي شهدتها لبنان ، ناجياً بنفسه من غضب الاحتلال ،  
وكان لعودته اليه أثر في احساس المفكرين والشعراء  
على الرغم من ملازمة المرض له .

عاد سالماً من رصاص العمالء في بيروت ، وكم كان  
الشاعر يحب بغداد ويحن اليها ويدوب شوقاً وحنيناً  
لرؤيتها :

يا عسدة للدار ما أحلاها اسمع بغداد ولا أراها

وهو في حنينه الى بغداد ، يعبر عن تغربه عن الوطن  
وبقائه قانعاً في دار غربته ، يعيش عيشة الوحدة  
والكافف ، ينتابه المرض والفقير والأخفاق ، وهو راض  
بهذه الحياة المضنية التي اختارها لنفسه ، وكانت مصدر  
هذا القلق والتشاؤم الذي يبدو في آثاره الشعرية .

وأخيراً ، وفاه الأجل المحتموم يوم ٢٧ حزيران سنة  
١٩٧٧م الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٩٧هـ .

الصافي في مقهى البحرين - بيروت





## ﴿ الفصل الثاني ﴾

### شاعرية الصافي

الصافي شاعر رفيق ، مجدد في تفكييره ، محلق في خياله ، يأخذ شعره بمجاميع القلوب ، ويتعينى به الشباب المثقف في مختلف الأقطار العربية ، لما فيه من سليقة عربية متينة ، وذوق حسن سليم ، وتنهدات ملتهبة وأنفاس مؤججة مستعمرة ، وهو ذو ديناجة مصقوله وطراز فريد بين شعراء المدرسة الحديثة الذين استمدوا عناصر تفكيرهم وتعبيرهم من مناهج التراث الشعري الأصيل ، وخرج من تقاليد المدرسة اللفظية وعمودها الشعري الموروث .

وقد ظل الصافي الشاعر المبدع الذي استطاع ان يقتسم ميادين الشعر بأفكاره التي لا تنضب ، وآرائه المتتجددة وتجاربه الذاتية الخلاقة التي تضيّج بها دواوينه ومقطوعاته الشعرية الجميلة التي تمثل عالمه الخاص . يقول غازي الكنين : « تقرأ شعره فتشعر بأنك تنسليخ عن عالم المادة وتسمو فوق ذاتك البشرية ، انه خمرة تسكرك فلا تؤذيك ، تسكرك فتزيدك نهماً وتجربة وان كانت الخمرة تسلب شاربها الحلم والرأي والعجب ، وانت اذا أسعدك الحظ ، وحالفك وجالست هذا الشيخ العليل الذي ينوء كاذهله بما حمل من عبء الليالي ، فتتجلّى لك مواهب السيد الصافي وكأنك امام الطبيعة

الساحرة الطاهرة من أدران المجتمع وضلالات المدينة  
وزحام المادة الخانق»<sup>(١)</sup> .

صدرت له عشر مجاميع شعرية واردفت بخمس  
مجاميع أخرى حافلة بغرض المنظومات الرائعة ، وطرق  
جميع أبواب الشعر فأجاد فيها .

ويمتاز شعر الصافي بخصائص قل أن تجد لها عند  
غيره من الشعراء ، تراه في بعض القصائد مسترسلًا  
بالمداعبات اللطيفة ، والملح الطريفة ، وتراه يصور  
مشاهد البؤس في اصدق صورة ، تجد في شعره وحدة  
القصيدة وندرة الموضوع وتحليله لعواطفه وتشاؤمه  
وشعوره بالظلم شعوراً حسياً . طرق الفلسفة والحكمة  
ووصف الطبيعة والهجاء والسخرية والهزل ، وله فيها  
قصائد فريدة . وهو لم يحجم عن وصف البرغوث  
والبعوض والهر والفأر والنمل والعنكبوت ، كما وصف  
الشاي وأوانيه في قصائد ترجمت إلى اللغة الانكليزية  
والأيرانية ، إلى غير ذلك من الموضوعات الغريبة . يقول  
أحمد قبش : اقتصر شعر أحمد الصافي النجفي على  
التفكير في نفسه وتحليل عواطفه دون غيرها على الأعم  
الأغلب ، فشعره يتحدث عن أخلاقه ونسبه ومكارم  
اسمه التي يجعلها تنتمي إلى الدوحة النبوية وعن  
علاقته بالناس ، واظهر ما يتتحدث عن نفسه في ديوانه  
( حصاد السجن ) حيث يحكي قصة اعتقاله في بيروت .  
ف الموضوعات شعره غريبة قلماً طرقها غيره من الشعراء .

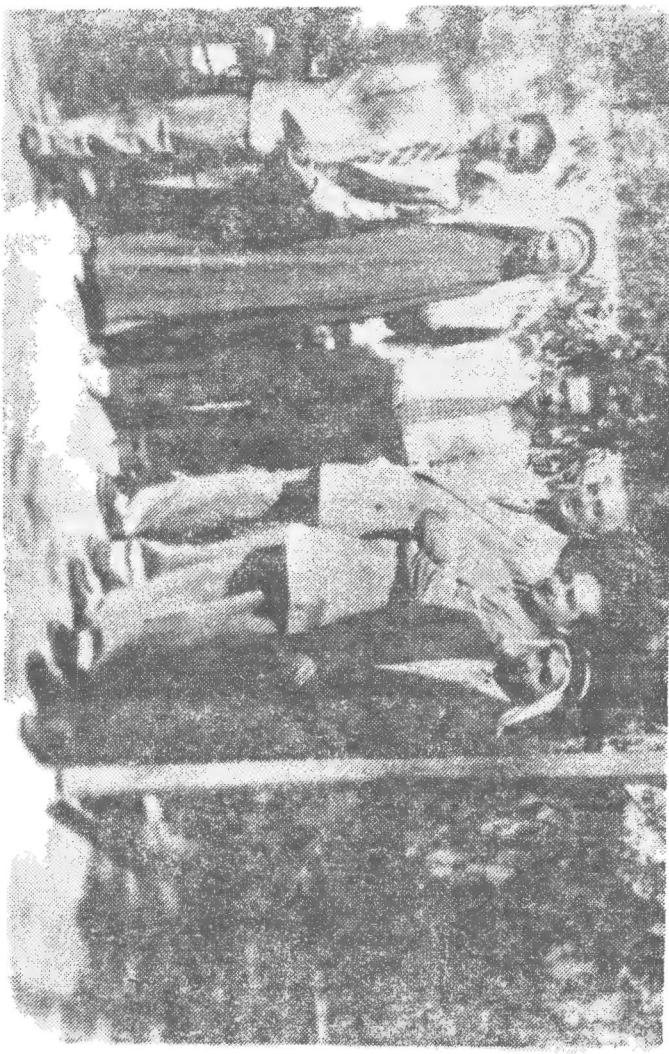
(١) شعراء العراق المعاصرون / غازي الكتبين ج ١ ص ٣٨ .

وصف بأنه دقيق النظم سطحي التفكير وقصيده تقتصر في الأعم الأغلب على عدة أبيات وقلما تتجاوز العشرة أبيات . وفي ديوانيه ( شرر ) و ( اشعة ملونة ) تقتصر القصيدة على بيتين أو ثلاثة أبيات ، فهو يتقييد بفكرة القصيدة وعنوانها لا يخرج عنها ، انه يحلل عواطف نفسه واستبطانها ويصف حركاتها ويحلل تشاوئه وسخريته ، ويظهر شعوره بالظلم شعوراً حسياً مما جعل شعره من نوع الشعر التفكيري المعروف والتأملي الذاتي والفلسفي السطحي (١) .

كما يجد القارئ في شعره ثروة غنية بطاقته الفنية وأصالته الراسخة . فهناك الكلم الفصل والحكمة الخالدة في البيت الواحد والبيتين المزدوجين والقطعة المحدودة ، وكل آثاره الأدبية التي تركها تناولها مختلف النقاد بالدرس والتحليل .

---

(١) تاريخ الشعر العربي الحديث / احمد قبش ص ٢٥٦ و ٢٥٧ .



( الثاني من الثالث ) العرضي ابراهيم ( الثالث من الثاني ) الصافي

## آثاره المطبوعة

- ١ - اشعة ملونة (ديوان) (النجد وصيدا) .
- ٢ - الأغوار (ديوان) (بيروت ١٩٣٤م) ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م) .
- ٣ - الحان اللهيب (ديوان) ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م) .
- ٤ - الأمواج (ديوان) ط ١ (دمشق ١٩٣٢م) ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م) .
- ٥ - ايمان الصافي (ديوان) (دمشق ١٩٥٥م) .
- ٦ - التيار (ديوان) (دمشق ١٩٤٦م) .
- ٧ - حصاد السجن (ديوان) ط ١ (بيروت ١٩٥١م) ط ٢ (بيروت ١٩٦٤م) .
- ٨ - رباعيات عمر الغيام (ترجمة) (ديوان) (طهران) ط ٢
- ٩ - شرر (ديوان) (بيروت ١٩٥٢م) .
- ١٠ - الشلال (ديوان) (بيروت ١٩٦٢م) .
- ١١ - اللفحات .
- ١٢ - مختارات من شعر الصافي (نشرها أحمد ابو سعد في (الشعر والشعراء في العراق ١٩٠٠ - ١٩٥٨) (بيروت ١٩٥٩ ص ١٥١ - ١٦٣) .
- ١٣ - نماذج من شعر أحمد الصافي (نشرها علي الخاقاني في - شعراء الغري (النجد ١٩٥٤) (ص ٢٧٧ - ٢٨٤) .

- ١٤ - هزل وجد ( مقالات ) ( بغداد ١٩٣٧ ) .  
 ١٥ - هواجس ( ديوان ) ( صيدا ١٩٠٢ ) .

على الرغم مما ورد في ثبت الاستاذ كوركيس عواد في ان الصافي النجفي اصدر ( ١٥ ) ديواناً ، الا انني ارى انها ( ١٢ ) ديواناً مسقطاً منها مختارات من شعر الصافي ونماذج من شعر أحمد الصافي ، لأنها من ضمن دواوينه .  
 أما الديوان الأخير فهو الذي يضم خمسة دواوين أخرى هي : ( شباب السبعين . بلا اسم . كما جاء . تمرد المشيب . المطعم ) وقد تولت طبعه ونشره وزارة الثقافة والفنون العراقية باسم ( المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي غير المنشورة ) .

ولدى تبتي في مطالعة اشعار الصافي المنشورة في كتابي ( الشعر والشعراء في العراق ) و ( شعراء الغري ) وجدت الكثير منها منشورةً في دواوينه المطبوعة التي ذكرتها أعلاه . ولعل للقاريء متعة في الأطلاع عليها ، حيث يزيده رؤية في شعر الصافي .

وقد رأيت في هذا الباب أن أقدم تعريفاً بكل مطبوع من آثار الصافي ، وهي كالتالي :

حفل النجف التأبيني للصافي





## حصاد السجن

الذين قالوا الشعر في السجن ، أو شعراء السجون ،  
كثيرون عبر التاريخ الإنساني ؛ فمنذ أقدم العصور  
وردتلينا أشعار تعبير عن واقع الشاعر السجين وهي  
ـ كمسألة طبيعية ـ تتفاوت من حيث اللغة ـ قوية ،  
صارمة ، نورية ، متحدبة ، غاضبة ، مستذكرة ، هادئة ،  
مسترحمة ، مستعطفة ، متولدة ... الخ ـ  
ومن حيث العلاقة بالحياة العامة والتفاعل مع المجتمع  
في مطالبه .

ونحن هنا لا نريد ان نستعرض ذلك كله انا اشرنا  
اليه لنقول بأن شاعرنا الصافي كان واحداً من اولئك  
الشعراء الذين اطبقت عليهم السجون بسبب مواقفهم  
المتباعدة ، والتي بمجموعها تشكل خططاً متعارضاً مع  
السلطة الحاكمة في كل تلك العصور .

ان شاعرنا ـ ومن خلال قصيده ( تكسير الاصنام )  
يشير عدة مسائل وتلك المسائل التي يشيرها كانت وما  
تزالت في بعض اقطارنا العربية ، سمة الحكماء في ضلوعهم  
في مستنقع الحياة وتبعيتهم للاجنبي . كما هي سمة  
للمناضلين الذين يحرمون انفسهم لذائف الحياة ويزجون  
بأنفسهم في أعماق السجون دفاعاً عن قضايا شعوبهم .

يقول الصافي :

١ - أهلاً بسجني لشهر أو لاعوام  
فانما يوم سجني تاج ايامي

اذن فهو يرحب بالسجن كترحيب من تسمى منصبًا  
عالياً في الدولة والحياة . وهذا يدل على ايمان الشاعر  
بالقضية التي سجن من أجلها .

## ٢ - قضيت حراً حقوق النفس كاملة

والاليوم في السجن اقضي حق أقوامي

فهو يعتبر السجن مكاناً فرضه عليه الواجب الوطني .  
والصافي يفهم ما يقول فهو يعرف ان احد اركان الدين  
هو الجهاد في سبيل الله كان السجن ضد الظالمين جهاداً  
فهو واجب فرضه دينه ومعتقده .

## ٣ - ان يسجوني فجرمي ياله شرفاً

اني احارب قوماً أهل اجرام

وهنا يعطي للسجن منزلة أخرى هي منزلة الشرف .  
والشرف هو من سماة الاشخاص المتميزين في المجتمع  
وهل أكثر تميزاً من الدفاع عن قضية شعب ناء تحت  
ظلم المستعمرين .

## ٤ - محمد كسر الاصنام شامخة

من لي بتكسير «لوردات» كأصنام

انه يعطي لطرد المستعمرين أهمية استثنائية  
ويقارنها بالعمل الكبير الذي قام بهنبي المسلمين ورسول  
رب العالمين في بدء الدعوة الاسلامية في تكسيره الاصنام  
الجــاهــلــيــة فاعتبر اللوردات اصناماً لا بتزاز خيرات  
الشعوب .

ومن يتصفح ديوانه يجد الكثير مما قلنا .

## هواجس

يجد القارئ من خلال قراءته لديوان هواجس انه وسط موج مضطرب من الآراء والأحساس ، وامام تيار صاخب من الفكر . اعرب الصافي عن الارتجاجات التي اصابت مجتمعه ، والظلم المخيم عليه ، والدجل والخداع اللذين طوحا بالنفوس . وتقرأ روحه في تلك المتناقضات مستغرباً بهذه النزاعات .

لقد عالج الصافي في هواجسه اموراً كثيرة في بيت واحد او بيتين او بثلاثة وقد لا تتعذر الخمسة ابيات ، فجاءت الاغراض التي عالجها في ديوانه هذا من الكثرة بمكان ، بحيث تحتاج الى جهد استثنائي في احصائها لا نرانا بحاجة اليه هنا ، الا اننا سنشير الى بعض الامور التي تناولها الصافي وهي :

### ١ - النسب :

تحدث الصافي عن فراق الحبيب وما يتركه هذا الفراق في النفس من اثر ، اذ يزداد زخمه وتزداد وطأته كلما كانت العلاقة صادقة وحميمة ، والوشائج قوية الرابطة ، فلحظة غيابه تساوي سنتين بطولها ، وهو يربط بين اغصاء الحبيب واغصاء العينين ربطة جميلاً محكماً ، فلنقرأ له قوله :

يقولون اغصاء الحبيب موقف

ولو لشهر ، فاللقا سيكون

أحمل اغصاء العبيب لأشهر  
 ولحظة اغصاء العبيب سنين  
 وما لحظة الأغصاء الا رزية  
 وحكم باعدام قضته عيون  
 فيما لقضاء جائز خطه الجفا  
 في فيه مني محكومة ومنون  
 لقد خط اعدامي بصفحة خده  
 فنفذ حكمي و السطور جفون

## ٢ - الوصف

يعتبر الصافي النجفي وصفاً بارعاً ، ومن يتتصفح  
 هذا الديوان يلاحظ لوحات فنية غاية في الاتقان كما هو  
 شأنه في بقية دواوينه . وها هو يصف لنا ببيتين بعض  
 الظواهر الكونية وهو سقوط الثلج في الجو ، فيشبهه  
 الغيوم أو السحاب المائل لونه الى المسوداد او المخبر  
 باللحاف المفتوق ويشبه الثلج بالقطن المنتاثر من هذا  
 اللحاف الخرق فيقول :

لقد اصيّب لحاف السما ببعض الفتوق  
 فأصبح القطن يهمي من ذا اللحاف العتيق  
 ثم يصف وجه جارة له وصفاً لا يخطر على بال فيقول :  
 اعمللي بممات جاري التي  
 تحكي وجوه الموتى نحو لا  
 كيف السبيل لأن تموت ووجهها  
 بالقبع يقبض روح عزراً يلا

### ٣ - الفلسفة

لقد عرف عن الصافي انه كثير المطالعة ومتنوّعها ،  
وشخص كهذا يكون له المام بكل تفاصيل الحياة ومنها  
الفلسفة ، فهو يعالج هذه المسألة ببيت واحد معالجة  
طريقة اذ يقول .

غريب الحياة بهذه الحياة  
غريب الوجود بهذا لوجود

ومهما كتبنا عن هواجس الصافي ، تبقى مهما  
القارئ الرجوع اليه ، لأن فيه ما يعجز القلم عن تناوله .

## ﴿الأمواج﴾

يتحدث الشاعر الصافي في امواجه عن امور عديدة فهو في الوقت الذي يخوض الفلاح بقصيدة فريدة من نوعها :

رفقاً بنفسك ايها الفلاح  
تسعى وسعيك ليس فيه فلاح

في الليل بيتك مثل دهرك مظلم  
ما فيه لا شمع ولا مصباح

هذي ديونك لم يُسدّد بعضها  
عجزاً فكيف تسدّد الارباح ؟

عرق الحياة يسيل منك لأنئاً  
فيزان منها للغنيّ وشاح

تحكي الواقع المؤلم الذي كان يعيشـه الفلاح آنذاك  
تحت وطأة ظلم الاقطاع المتسلط عليه . نراه في الوقت  
نفسـه يرسم صورة مأساوية ليتيم فقد اباـه فيقول :

فتراه يلعب في الزقاق وطالما  
من صحبـه يمني بضرب موجع

فيجيء يشـكو ضاربيـه لامـه  
فتـجيب شـكواـه بـجارـي الـادـمـع

فيـقول أـين أـبـي فـتـدعـو غـائبـه  
فيـقول غـائبـ؟ فـمـا لـه لـم يـرجـعـ؟

تلك القصيدة التي يتفجع فيها الصافي النجفي لهذا الطفل اليتيم تفجعاً يصور لنا الحالة المأساوية التي يعيشها مجتمعه وقتذاك ولعله – وهذا ما نعتقده – صور من خلالها ما يعتمل في نفسه من غربة عن الأهل والوطن والأحبة فاستخدم هذا اليتيم وسيلة لتشبيت ما يعاني هو نفسه اذ يؤكد ذلك قوله في ختام القصيدة :

لَيْتِ الصِّغَارُ جَمِيعَهُمْ لَمْ يَعْرُفُوا  
آبَاءِهِمْ وَرَبُّوا مَعًا فِي مَرْضَعِ

كَيْ لَا يَصِيبَ الْيَتَمْ بَعْضًا مِنْهُمْ  
فَيَعِيشَ عِيشَةَ بَائِسٍ مُتَسْكِعَ

نم يعالج النجفي اموراً عديدة لا مجال للتوسيع فيها فهو مع الشعب ضد الظالمين وهو مع العرب ضد اعدائهم؛ اذ يقول في معرض تناوله احد النواب الخائنين لشعبهم :

أَضْحَى خَدَاعُكَ لَا يَغُرُّ بِصِبْغِهِ  
فَاصْبِغْ خَدَاعُكَ فِي صِبَاغِ ثَانٍ

يَا جَاعِلَ الْقَانُونَ حِجَةَ حُكْمِهِ  
هَلَّا درست شريعة الوجدان ؟

مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلْاجَانِبِ خَادِمًا  
لَوْ ذَقْتَ لَذَّةَ خَدْمَةِ الْأَوْطَانِ

هَبْ أَنْ قَلْبَ الشَّعْبِ صَوَّانَ فَكُمْ  
نَارٌ ذَكَتْ مِنْ ضَرْبَةِ الصَّوَّانِ

ويقول في رده على الفردوسي في الشاهنامة :

اتجعل كأس الاكل طاسك في الوعى  
وتشخذ من لوزينج للعدى سهما ؟

منحناكم حرية بسيوفنا  
وكنتم ارقاء لمن ملك الحكمـا

دكنا عروش المستبدـين فيـكم  
فلـم تر تضـوا والـرق يستعـذب الـظلمـا

وهـكـذا تـتـلاـطـم الـامـواـج الـغاـضـبة لـدى الصـافـي النـجـفـي  
في دـيوـانـه هـذـا وـلـا تـفـي بـحقـه هـذـه المـقـالـة وـغـيرـها فـدوـاوـين  
الـصـافـي تـحـتـاج إـلـى درـاسـة مـسـتـفـيـضـة .

## ﴿ ايمان الصافي ﴾

في هذا الديوان مختارات اخرجها الصافي من بعض  
الدواوين العشر التي اصدرها والتي سبق ذكرها .

يمثل هذا الديوان عقيدة الصافي القوية ، و ايمانه  
العميق أتم تمثيل ، وفيه الكثير من صور شعره في  
الألهيات . وقد طبعته جمعية التمدن الاسلامي بدمشق .  
ولا أراني بحاجة للاستشهاد به لورود قصائده في  
الدواوين العشر التي تناولتها في تصايف هذا الكتاب .

## ﴿الغان اللهيب﴾

اصدار دار العلم للملائين ، بيروت قطع صغير ، الطبعة الثانية نوار ١٩٦٢، يقع في ٢٢ صفحة، تناول الشاعر في ديوانه هذا جوانب عديدة من الحياة ولما كانت الحياة كلها من صنع العزيز القدير فقد افتتحه بقصيدة رائعة بعنوان «الله» يقول فيها :

بلغت ما يصبو اليه الورى  
وغير ذا ما أتمناه  
ارضيت بالشعر البرايا وما  
ارضاه ان لم يرضه الله  
الله استاذي ، وكل الذي  
خط يراعي فهو املأه  
ويختتمه بقصيدة «الله اكبر» التي يقول فيها :  
افكر بالسفاسف في الحياة  
وأحس بها حقائق راهنات  
فيقطع لي سلاسل ترهاتي  
صياح مؤذن : الله اكبر

يعالج في هذه القصيدة اموراً اجتماعية عديدة من خلال نمط حياته وبين هذه وتلك قصائد كانت تنبض بالحياة وبالصورة الاخاذة لقوله وهو يعطيك في كل بيت صورة ثم يعود ليغير هذه الصورة بصورة اخرى اكثر منها بهاءً وروعة :

وساف جاءني بالكأس يسعى  
ولم يقبل لرد الكأس عذرا

سقتنى كفه خمراً ولكن  
سقاني طرفه سحراً و خمراً

صاحب كأسه شعري كأني  
سقيت بكأسه خمراً او شعراً

وفي ديوانه هذا نراه رساماً بارعاً مثلما هو في سائر  
دواوينه يتتصيد الصورة فيعطيها من روحه المرحة  
ودعابته الشيء الكثير و يجعل القاريء ازاء شعره متعبدأ  
في محرابه وهو يقرأه بخشوع .

ومما تجدر الاشارة اليه ان اغلب قصائده هذا الديوان  
يعويه ديوان « ايمان الصافي » الآنف ذكره . لذلك  
يمكنني ان اقرر بشيء من الثقة بأن « ايمان الصافي » لم  
يكن ديواناً قائماً بذاته ، إنما هو بمثابة مختارات من  
شعر الصافي .

## ﴿الأغوار﴾

النسخة التي أكتب عنها هي من اصدار دار المكتسوب  
بيروت في ١٥ حزيران ١٩٤٤ . يبتدئ الشاعر أغواره  
ببيتين من الشعر يحاكي بها بيت المتنبي الذي يقول فيه :

انا في امة تدار كها الله غريب كصالحٍ في ثمود  
فيقول الصافي :

انا في الشعر كالغرير فجيلي  
في عكاظ أو بعد ذا العصر جيلي

أفيأتي نوح الشعور بفلق  
فينجي غرقىً بحور الخليج ؟

وهذا يعني انه يعتبر نفسه منفرداً بين شعراء  
عصره ، فهو ليس كمثلهم في جزالة اللفظ واقتناص  
الصور وتناول الموضوعات والضغط على الكلمات مع  
الاحتفاظ بالقيمة البلاغية واللغوية والنحوية للمفردة  
والجملة والعبارة والسياق العام للقطعة او القصيدة .

لهذا نراه يعتبر نفسه « غريباً » في وسط شعراء  
العصر ، اذ يعتقد أن " جيله عكاظي او صدر اسلامي ،  
ذلك الجيل الذي أرسى المركبات الحقيقة والسلبية  
والقوية للشعر العربي المتسم بالاصالة والبقاء والذي  
يمثل واقع الأمة العربية في حضارتها على طول الزمن  
الانساني .

لماذا قرر الصافي غربته هذه ؟ ترى أهو غريب في

شكله ؟ اليـس انسانـاً كـسائر النـاس ؟ الا يـتكلـم اللـغـةـ  
الـعـربـيـةـ مـثـلـمـاـ يـتـكـلـمـ الآخـرـونـ منـ بـنـيـ قـومـهـ ؟ الا يـحـبـ ؟  
اـلاـ يـكـرهـ ؟ بـلـىـ اـنـهـ كـذـلـكـ ،ـ وـاـكـنـ ماـ وـجـهـ الغـرـبـةـ ؟

ان وـجـهـ الغـرـبـةـ يـتـجـلـىـ فيـ نـظـرـتـهـ الىـ الـحـيـاةـ ،ـ فـكـلـ  
شـاعـرـ لـابـدـ لـهـ مـنـ نـظـرـةـ مـحـدـودـةـ ذـيـ حـدـ وـاحـدـ اوـ بـعـدـ  
واـحـدـ فيـ الـحـيـاةـ .ـ وـلـكـنـ شـاعـرـ نـاـ يـحـمـلـ فـيـ دـاخـلـهـ الشـئـ  
وـنـقـيـضـهـ .ـ فـهـوـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـحـبـ شـمـ الزـهـورـ فـهـوـ  
يـهـوـيـ اـذـىـ الشـوـكـ ،ـ وـاـذـاـ اـحـبـ الـحـيـاةـ اـحـبـ الـفـنـاءـ اـيـضاـ ،ـ  
كـمـاـ اـنـهـ يـحـبـ الشـمـسـ وـالـظـلـ وـأـخـيـراـ اـنـهـ يـرـىـ كـلـ شـئـ  
بـغـيـضـاـ الـيـهـ مـثـلـمـاـ يـرـاهـ حـبـيـباـ اـلـىـ نـفـسـهـ .

تـلـكـ المـتـضـادـاتـ يـحـمـلـهاـ فـيـ جـوـانـحـهـ باـعـتـبارـهـ تـشـكـلـ  
قطـبـيـ الرـحـىـ فـيـ الـحـيـاةـ ،ـ وـهـذـاـ يـقـوـدـنـاـ إـلـىـ الـأـعـقـادـ بـأـنـ  
الـصـافـيـ النـجـفـيـ لـاـ يـؤـمـنـ بـالـحلـولـ الـوـسـيـطـهـ ،ـ فـهـوـ لـاـ يـجـدـ  
بـيـنـ الـكـرـهـ وـالـحـبـ شـيـئـاـ وـسـطـاـ وـلـاـ بـيـنـ الشـمـسـ وـالـظـلـ وـلـاـ  
بـيـنـ الـحـيـاةـ وـالـمـوـتـ .ـ فـتـلـكـ الـثـنـائـيـةـ تـشـكـلـ اـمـتـداـداـ مـتـأـصـلاـ  
فـيـ نـهـجـ الصـافـيـ ،ـ وـهـذـاـ لـعـمـرـيـ يـجـعـلـهـ غـرـيـباـ وـسـطـ شـعـرـاءـ  
جيـلـهـ .ـ وـقـدـ عـبـرـ عـنـ ذـلـكـ كـلـهـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ (ـ رـوـحـ الـالـهـ )  
اـذـ يـقـوـلـ :

احـبـ التـغـلـفـلـ فـيـ كـلـ اـمـرـ  
كـأـنـيـ كـوـنـتـ مـنـ كـلـ شـيـئـ

احـاـوـلـ شـمـ زـهـورـ الـحـيـاةـ  
واـهـوـيـ اـذـىـ الشـوـكـ فـيـ رـاحـتـيـ

احب وابغض كلاً ففي  
هواي بغضبي ارى لذتي  
أحب الحياة وأهوى الفناء  
كما استلذ بشمس وفني  
وابغض هذين بغض العدى  
وأهواهما مثل معشوقي  
أرى كل شيء بغيضاً الي  
أرى كل شيء حبيباً الي

ولو تصفحنا الديوان لرأينا الدليل تلو الدليل على  
كفاء الصافي النجفي بين اقرانه من الشعراء ، ولذلك  
يمكننا القطع بأنه حقاً غريب " كشاعر وغريب كنهج  
وغريب كأفكار . ولو تعرض الايجاز لأستطردنا معه في  
قصائده ومقطعااته ، ولحملنا من ذلك كله الأدلة على ما  
ذهبنا اليه . ويمكن للقاريء الكريم الرجوع الى الديوان  
وليرأه وفق ما قررناه ، ليقف على صحة قرارنا ذاك .

## ﴿ الشّلال ﴾

فَيْلَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَ سُمِّيَ بِـ«الْمُتَنَبِّي» بِسَبَبِ وَرُودِ بَيْتٍ  
فِي شِعْرِهِ يَقُولُ فِيهِ :

«إِذَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودٍ»

وَهَذَا فِي رَأْيِنَا لَا يَنْهَا دَلِيلًا عَلَى ادْعَائِهِ النَّبُوَّةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَانِّي بَعْضُ النَّقَادِ الْعَرَبِ اتَّهَمُوهُ بِهِ .

فَإِذَا كَانَ الْمُتَنَبِّيَ مِنْ بَيْتٍ وَاحِدٍ جَاءَ فِي مَعْرِضٍ شَكْوَاهُ  
مِنَ الْحَيَاةِ اتَّهَمُوهُ بِاِنْتَهَالِ صَفَةِ النَّبُوَّةِ ، فَمَاذَا نَقُولُ عَنْ  
شَاعِرِنَا الصَّافِيِ النَّجْفَيِّ وَهُوَ الْقَائلُ صِرَاطَةً ؟

أَنْ جَئْتَ بِالشِّعْرِ كَالآيَاتِ مِبْتَكِرًا  
فَلَمْ أَشْأَ ذَلِكَ لَكُنْ خَالقِي شَاءَ

لَا ادْعَى الْخَلْقَ فِيمَا قَلْتَهُ أَبْدًا  
نَقْلَتْ مِنْ عَالَمٍ الْمَجْهُولِ أَحْيَاءَ

فَلَمْ افْكُرْ بِشِعْرِيِّ كَيْفَ جَاءَ اذْنَ  
كَأَنَّمَا اللَّهُ قَدْ أَوْحَاهُ اِحْيَاءَ

أَجْلَ مَاذَا نَقُولُ عَنْ صَاحِبِ تِلْكَ الْأَبْيَاتِ ؟

أَنَّ الْمُتَنَبِّيَ شَبَهَ نَفْسَهُ بِصَالِحٍ فِي شَعْبِ ثَمُودٍ وَكَانَ  
ذَلِكَ نَتْيَاجَةً لِشَعُورِهِ بِالْغَرْبَةِ التِّي كَانَ يَعْانِيهَا مِنَ النَّاحِيَةِ  
الْفَكْرِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ لَا سِبَابٌ يَطْوِلُ شَرْحَهَا هُنَا .

أَمَّا شَاعِرُنَا الصَّافِيِّ فَلَمْ يَرْضِ بِالنَّبُوَّةِ وَحْدَهَا – وَفَقَ

ذلك السياق ، فقد أراد ان يقول انه يخلق اشعاره خلقاً  
وشببه بالآيات الا انه استدرك لوجود الخالق ومع ذلك  
فانه أكد بأن ما ينقله اليانا انما هو من عالم المجهول من  
الله مباشرة ويوضح مقصوده هذا في بيته الاخير صراحة  
اذ يقول :

فلم افكر بشعرى كيف جاء اذن  
كانما الله قد اوحاه ايهاء

فهو لم يفكر بما يقول ، تماماً مثل الانبياء ، وما يقول  
انما هو ايهاء أو وحي من الله كما هي الكتب السماوية  
التي توحى للانبياء .

انه في تقديرى متأتٍ من شعوره بعظمته في كل ما  
نظم وترفرد في كل الاغراض التي طرقها من حيث التناول  
والاسلوب ومن حيث جزالة اللفظ وخفة الروح . ومن  
يتتصفح ديوانه « الشلال » يتتفق معى فيما ذهبت اليه .  
ون Giul القارئ إلى قصيدة « عظيم » بخاصة ليقف على  
رأي الصافي في الحياة وفي العلاقات الاجتماعية بين بنى  
البشر وفي الموقف من هذه العلاقات والحياة بصورة  
عامة .

## شِرْد

الصافي النجفي في شعره كما في سائر دواوينه يتنقل بين صور الحياة فينقل لنا ما تراه عيناه ويحسه شعوره ، فهو كصور بارع يعرف كيف يختار الزوايا التي من خلالها يلقط صورته المميزة لذلك تأتي هذه الصور طبيعية تدخل إلى كل قلب ونفس دون استئذان ولا مراسيم شكلية ولا جوازات سفر وتأشيرات دخول وخروج .

لأن شاعرنا كان يحب الزوايا بحثاً عن الخبايا فان لم يجد تلك الخبايا انزوى في ركن ركين ليفتتن عن خبايا نفسه ، والنفس من الكون وأكثر منه زوايا وخبايا ، كما يقول هو .

فهو اذا ما سمع صوت طائر رسم لهذا الصوت صورة قد لا تأتى لغيره من أولاد آدم شعراء كانوا أو غير شعراء . يقول الصافي :

يا طير لحنكم تراتيل السما  
وتحية الخلاق كل صباح  
من ذا يعلمني فصيح لغاتكم  
فلغات كل الخلق غير فصاح  
سر الوجود موضح بلغاتكم  
والعقل لم يفهم من الايصال  
يا ليتني معكم أطير مرفرفاً  
انا طائر لكن بدون جناح

ويجعل من تغريد بلبل صلاة في الصباح اذ يقول :

الا يا بلبل في الصبح يشدو  
فيسبك في المسامع كأس راح

تصلي في غنائك كل صبح  
فما أحلى صلاتك في الصباح

رأيتك شاعر الدنيا جميعاً  
بأوزانِ واسجاح ملاح

نظرت الكون في هم وغم  
فجئت رسول بشر وانشراح

فليت الناس مثل الطير صبحاً  
ترتل في أغانيها الفصاح

وليس غناهم المتسبي الا  
نداء الفجر ، حي على الفلاح

فالبلبل اذن عند الصافي يتكلم فهو عابد يصلبي وهو  
شاعر يطرب الناس بلحنـه وهو رسول ينشر البشرـ

والفرح بين الناس، وهو الخطيب الفـد بميدان الفصاحـة .  
وهـكـذا يرسم الصـافـي النـجـفـي صـورـاً متـعدـدة لـبـلـبـلـ سـمعـه  
يـغـرـدـ مـثـلـمـا نـسـعـهـ نـحـنـ كلـ صـبـاحـ وـلـكـنـ شـتـانـ بـيـنـ  
الـاذـنـيـنـ ، اـذـنـ تـسـمـعـ فـتـفـسـرـ الـظـواـهـرـ وـاـذـنـ تـسـمـعـ فـتـغـورـ  
فـيـ الـاعـماـقـ لـتـسـتـجـلـيـ فـيـهاـ مـعـانـيـ وـصـورـاً لاـ تـخـطـرـ عـلـىـ بالـ  
أـحـدـ مـنـ تـلـكـ هـيـ اـذـنـ الصـافـيـ النـجـفـيـ الـمـرـهـفـةـ وـتـلـكـ هـيـ روـحـهـ  
الـفـكـرـيـةـ وـالـغـاضـبـةـ وـالـمـتأـمـلـهـ وـالـمـبـدـعـةـ مـاـ جـعـلـتـهـ قـرـيبـاًـ مـنـ  
كـلـ نـفـسـ بـلـ هـوـ يـدـخـلـ فـيـ كـلـ نـفـسـ بـرـفـقـ وـبـكـلـ تـجـلـةـ  
واـحـتـرـامـ .

## ﴿أشعة ملوّنة﴾

ان اشعة الصافي الملونة هي ملونة حقاً اذ تختلف عن  
سائر دواوينه التي استعرضناها ، فبماذا تختلف هذه  
الأشعة الملونة :

ان اسمها يدل عليها فهي اشعة أي صورة وهي ملونة  
أي ذات موضوعات مختلفة .

وهي سريعة النفوذ الى النفس مثلما هي الاشعة حيث  
تدخل الاعماق لتصور لنا دواخلنا .

وهي متشعبه لأنها عن تشعب الحياة نفسها الملونة  
بالوان الخير والشر والطيب والخبث والرفق والقساوة  
والرحمة والظلم والحرية والعبودية وما الى ذلك من الوان  
الحياة .

وهي بنفوذها في دواخلنا انما تكشف عن اسرارنا  
التي اعطتها صفة التلوين او التلوّن .

فهو لا يفصل شعره عن الحياة التي يحياها وعن  
الناس الذين يعيش بين ظهرانيهم لذلك نقرأ قوله في  
بداية الديوان هذا :

كل بشّوري واجد نفسه  
ففيه اسرار الورى مودعه

شّوري ينمو مع سن الفتى  
ينمو حجاه وهو ينمو معه

نعم انه مصور بارع كما قلنا في مكان آخر من استعراضنا دواوينه ، لذلك فهو على حق عندما يعتقد بأن كل واحد منا قد وجد نفسه في شعر الصافي لأنه كان يتأمل الحياة من زاويته الخاصة بما فيها من تناقضات تصل الى حد الصدامات الدموية بين افرادها الذين يعيشون في كنفها ويختزن تلك الصور في مخيلته ثم يطربها ذات ايقاعات موسيقية جذابة تمثل لوحات زيتية يقف قبالتها الانسان ليرى نفسه في كل لحن من الحانها وفي كل نغمة من انغامها .

والشاعر لا يدعى الكمال بشعره فشعره مثلنا تماماً ينمو ليواكب العصر ليتفق مع مدارك الاجيال اللاحقة لأن شعر الصافي - كما يرى هو - توأم للانسان في التدرج والنمو لذلك فهو يصلح للصبي مثلما يصلح للشباب والشيخ فكل واحد فيه نفسه وكل واحد فيه اسراره .

ومهما أردنا ان نتحدث عن هذا الديوان الصغير بحجمه والكبير بمحتواه فاننا نبقى مقصرين بذلك نحيل القارئ الكريم الى تلك الاشعة الملونة ليقرأها بنفسه فيقف على بعض ما قلنا وهو قليل وبعض مالم نقله وهو كثير .

## اللحفات

اللحفات يمثل - من خلال عنوانه - لصوق الشاعر بأرضه الصحراوية الفسيحة الارجاء في منبطحاتها والشامخة بجيالها الشم العوالى .

وشاعر كهذا لابد انه يحب أرضه جبه لنفسه وشعبه وكرامته وشرفه وحريته وعزته وقوميته ولغته وتاريخه وكل ما يتعلق بذلك ولا غرابة فيما نقول ، لأنه في النسب عريق عريق فهو من دوحة ورافة ظلالها سامة اغصانها تعانق بسمو قها الشمس متيبة جذورها وهي تحفر في عمق الأرض لتحتضرن كل ذرة من ترابها وطينها الطيب .  
ولأنه في الساحة الاجتماعية كان بارزاً حيث الهب المستعمرین وعملاءهم من الحكام الضالعين في ركابهم بشعره الملتهب والصادق ولأنه كان في مصاف الشعراء الكبار - ان لم يكن في مقدمتهم - على طول الزمن العربي ، نظراً لما يتتصف به شعره من صور يتعدّر على غيره الاتيان بمثلها فهي من السهل الممتنع .

ولأنه الاستثناء فيما اختار من حياة خاصة في الجانب الاجتماعي حيث ظل أميناً على تقاليده العربية العريقة وظهر ذلك من خلال حفاظه على زيه العربي وعدم اكتراشه بالقيم الاجتماعية الجديدة والدخيلة على تقاليد وعادات ومعتقدات شعبنا العربي .

ولكي لا نكون بعيدين عن ديوان اللفحات وما يحتويه  
نستشهد - كعادتنا - ببعض شعره - اذ يقول في مقدمة  
الديوان :

احببت صحرائي وان هي اجدت  
اذ أثبتت حرية وصعابا

ولكم هويت من الجبال سموها  
لو لم تقف دون الفضاء حجا با

فشاورنا ينظر الى أرضه نظرة مغايرة لغيره من  
بني البشر فهو يرى في الجبال شيئاً غير التراب والحجر  
والشجر انه يرى فيها الشموخ والسمو لأنها في أرض  
عربية ولأنها جبال هذا الشعب الذي يريد له العزة  
والسؤدد والتطلع ابداً نحو الذرى والاعالي كما هي  
الجبال التي تضرب في قممها صفة الشمس المشرقة .

وهو يرى في صحرائه الفسيحة غير ما نراه أيضاً انه  
اذا ما رآها مجدبة من الزرع والضرع لم يبتئس لأنها  
يرى فيها شيئاً آخر ابنته العزة العربية والشموخ  
العربي وهذا الذي ابنته العرب في أرضهم هو « الحرية »  
التي يرخص دونها كل غال ونفيس وهو « الصعب »  
ويعني بالصعب هنا الاصرار على عدم التفريط بأي  
شيء من هذه الارض الطيبة .

فلفحات الصافي اذ نار حامية تلفع وجوه الاعداء  
ودفء حبيب للنفس العربية .

## ﴿ هزل وجده ﴾

الذي يطالع هذا الكتاب يخرج بنتائج منها :

١ - ان الصافي النجفي كان في بداياته يعيش حياة بسيطة حيث الفقر والفاقة والحرمان من لذائذ الحياة واليتم فقدان الحنان الابوي حيث كان يعيش عند أخيه . كما يخبرنا هو عن ذلك كله في قصته مع الضابط الانكليزي عندما تورط معه في تطفله وادعائه امتلاكه مخطوطات قديمة وخيراً استطاع بيعها بذكاء .

٢ - كان يتمتع بذكاء حاد وحضور البديهة : يظهر ذلك من خلال التعامل « التجاري » مع ضابط انكليزي ابان الثورة ١٩٢٠ حيث باعه مخطوطات لا قيمة علمية لها باسعار عالية جداً اذ استعمل الفذلكة والبديهة والذكاء في المماطلة بالاسعار حيث كان يتطلع الى وجه الضابط الانكليزي وهو يتصرف المخطوطات فاذا وجده مهتما بها رفع السعر وهكذا خرج الصافي النجفي من هذا الضابط وقد صار « رأسمالياً » كما هو عنوان أحد موضوعاته في هذا الكتاب .

٣ - كان - كأي صبي فقير الحال يعاني من الجوع والحرمان والفاقة - ينشد الطموح لذلك نراه لجأ الى كتب السحر والتنجيم لعله يجد فيها ما يحدث في حياته نقله نوعية . وقد عشر على ضالته في كتاب سمي « المعارف الكبرى » .

واكتشف فيه امكانية الوصول الى صناعة الذهب بواسطة علم «الكيمياء» الذي وجده في الكتاب المذكور آنفاً وراح يعيش صراعاً نفسياً في داخله وقد صور ذلك الصراع بريشة قلمية فنية بارعة، كيف أنه سـيصبح مليونيراً وسيتحول كل أنواع بيتهم الى ذهب وكيف سيهاجمه اللصوص عندما يعرفون بأمتلاكه هذه الكمية الكبيرة من الذهب وكيف يستطيع تصريفه وكيف سيُسخر النساء الى هذه المهمة وكيف .. الخ ولما وقف المال حائلاً دون تحقيق رغبته أو مشروعه حيث كان يحتاج الى «مجيدي واحد» لم يملك منه سوى قرشين فقط فكر بالمشاركة مع رجلين لتكون شركة مساهمة وهكذا نراه يحضر كل المواد «الكيميائية» ولكن في النهاية تنهاش الشركة ويفشل المشروع لأسباب مذكورة في الكتاب تحت عنوان «طبخة الذهب» .

٤ - كان أسلوب الصافي في كتابه النثري هذا ساخراً ولكنه يعالج أموراً اجتماعية مهمة ما زلنا نواجهها ونحن بحاجة الى معالجة جدية لها . كما ظهر ذلك في موضوع «الدكتور مَكْرديج نبي» .

٥ - يدلّك هذا الكتاب على القدرة العلمية البارعة للصافي وهي قلماً تتوفّر لشاعر غيره فإذا كان التاريخ قد حدثنا عن ابن زيدون بان اجاد الشعر مثلما اجاد النثر فهو ذو القلمين فان الصافي بحق كان ذا القلمين فهو ناجح في النثر مثلما هو ناجح في الشعر .

## ﴿ رباعيات الخيام ﴾

لقد نرجمت رباعيات الخيام من قبل شعراء عراقيين وعرب واجانب بشكل قلما حظيت به رباعيات أخرى من الاهتمام .

وكل الذين ترجموا هذه الرباعيات كانوا غير مستوفين الشروط أما بسبب قلة عددها او بسبب عدم مطابقتها للمعنى بشكل دقيق ، ويعود السبب - لاسيما في الثاني - الى ان أكثرهم ما كان يحسن اللغة الفارسية بالدقة التي تحدث عنها الغيام .

أما شاعرنا الصافي النجفي فكان انجح من تناول هذه الرباعيات لاسباب :

- ١ - انه كان يحسن اللغة الفارسية قراءة وكتابة لا في جانبها العام انما في الجانب الادبي منها بصورة خاصة . وملعون ان اللغة الادبية تختلف عن اللغة العامة في كل لغات العالم فهي اصعبها دون استثناء .
- ٢ - توفرت للصافي رباعيات لم تتوفر لغيره من الشعراء كما بسبب وجوده مدة طويلة في ايران وعلاقاته المتشعبية مع الادباء والملفکرين والشعراء الايرانيين من خلال سمعته الطيبة ومن خلال وجوده كعضو النادي الادبي الفارسي . لذلك جاءت الرباعيات في اعدادها أوفر حظاً من غيرها من الترجمات وهي أقرب ترجمة للأصل ولم يتقييد ببحر واحد بل نظمها على بحور متعددة وقواف متعددة .

٣ - كان الخيام يمثل جانباً من حياة الصافي النجفي او كان الصافي متصوفاً مثلما كان الخيام موغلًا في التصوف ، وكان الصافي يعيش حياة التأمل الفلسفية تماماً كما كان يعيشها الخيام . والخيام كان متشارئاً مثلما كان الصافي متشارئاً في مفاصل حياته .

كما عبر هو نفسه عن ذلك بقوله :  
أخيام قد أرسلت روحك هادياً  
لروحى في اتقان هدى الترجم  
فاني تلميذ لروحك في الاسى  
اما رسّه من قبل حل التمام  
لشن نلت من بعد التشاوم لذة  
فما نلت من دنياي غير التشاوم  
ولو رجع القارئ الكريم الى رباعيات وقراءات  
بتأمل لوجد فيها عظمة ذينك الشاعرين الخيام والصافي .  
ومما يذكر ان هذه الترجمة طبعت خمس مرات وتحتوي  
على ثلاثة واحدى وخمسين رباعية ، ولم تقارب مثل  
هذا العدد ترجمة شعرية عربية .

## التيار

التيار مثل غيره من دواوين الصافي ، اذ يعالج فيه أموراً متعددة كلها تنصب في الجانب الاجتماعي ونقسم قصائده هذا الديوان الى قسمين رئيسين :

الأول : اجتماعي عام : اذ يتطرق الى أمور اجتماعية وظواهر اما ان تكون مدانة أو ظواهر سليمة ، فيوجهه للأولى نقدات لاذعة بأسلوب ، مرة يكون جاداً ، وأخرى يكون هازلاً ، ولكنه يريد الجد عن طريق الهزل . وهذا الجانب يتمثل في مجموعة من القصائد يمكن التعرف عليها من عنوانيها مثل (الحقيقة المرة) و (أنا والمسلول) و (رحله) و (صيد جديد) و (حمة) وغيرها .

الثاني : اجتماعي - شخصي . أي هناك قصائد يعالج فيها قضايا اجتماعية متعددة ، ولكنها كلها لا علاقة به أو قل - وهذا أكثر دقة - ان بطل هذه المعالجة وذلك التناول هو أحمد الصافي ويتمثل هذا الجانب بالقصائد (الرجعه) و (بانع الحصير) و (جنون الشاعر) و (صباح الأذية) و (قلبي لا يرضي بقاء معي) وغيرها من القصائد .

والى القارئ بضعة أبيات من قصيدة (انا والمسلول) اذ يقول :

جاء مضنى بالسل ينفت سماً  
 في الهوا يترك الصحيح علياً

يعرض الصعب عنه ان يدن منها  
 وتريه وجهأً عبوساً ملولاً

تتجافي الأنسام عنه كأن لم  
 يتخذ في الانام يوماً خليلاً  
 فهو في داره يعيش وحيداً  
 وهو في قومه يغال دخيلاً  
 تزدرىء العيون من غير جرم  
 فتراه وهو العزيز ذليلاً

وفي قصيدة (صباغ الأحذية) يقول :  
 جاء يوماً اليَّ صباغ نعلٌ  
 وبنعلي صبغ من الأيام  
 مرّ دهر عليه لم ير صبغاً  
 غير صبغ الغبار والأقدام  
 وكسته أشعة الشمس لوناً  
 صار منه كقطعة من ر GAM  
 جاء نحوِي من بعد ما طاف يوماً  
 دون ربع غير العنا والسلام  
 أنا خصم الألوان تخفي عيوبَاً  
 ان عندي الألوان كالاوهام

ذلك الذي اخترناه لا يمثل خير ما اخترنا ، إنما يعكي  
 عن نموذج طيب من شعر هذا الرجل الذي حاكى فيه  
 هموم مجتمعه ، وحاول بمحاساته الخاصة ان يشخص  
 موضع الداء ويصف له الدواء الناجع . ومطالعة الديوان  
 تجعل القارئ أكثر لصوصاً بشعر الصافي الجزل .

## ﴿ المجموعة الكاملة ٠٠٠ ﴾

ماذا ترانا نقول بعد المقدمة الضافية التي قدمها بها الدكتور جلال الخياط هذه المجموعة شارحاً ظروف حل الغاز المخطوطه لتشابك خطوطها حتى اوصلها الى المطبعة وقد عانى من ذلك تعباً كثيراً طيلة ثلاثة أشهر . في الحقيقة ان هذه المجموعة تمثل غصناً كثيف الاوراق كثير الشمر من اغصان شجرة شعره المتمثلة في دواينه العشرة . وهذا الغصن يتمثل في دواوينه الخمسة في مجموعته هذه .

وتعالج هذه المجموعة كأخواتها موضوعات مختلفة منها :

اخوانية واجتماعية ووجدانية وذاتية وبعض القصائد السياسية وغيرها من أمور الحياة .

وتتميز هذه المجموعة بتجربة الشاعر وقد ازدادت في استقراء الواقع العربي والخصائص الاجتماعية للشعب العربي .

كما ان قصائد المجموعة هي كمثيلاتها في دواينه العشر تتميز بطولها الى جانب أخوات لها قصيرات وبين هذه وتلك توجد التي تتتصف باللا طويلة واللا قصيرة . فقصائده اذن هي مثل الحياة بما فيها من بشر وشجر ونهر وبحر منها الطويل الطويل ومنها القصير القصير ومنها بين هذا وذاك .

ولا غرابة في ذلك لأن الصافي كان في كل قصائده من هذه المجموعة يحاكي الحياة بسمائها وأرضها ومائتها وما في السماء والارض والماء من كائنات مختلفة في الشكل والطبع والسلوك والاهداف والمرامي والغايات والتطبع والطموح و . . . الخ .

وانني في هذا التعريف بهذه المجموعة لا استطيع ان اوقف القارئ عند محطة معينة من شعره لأن كل محطاته مرتبة وفيها ما يتير الف سؤال وسؤال ، لذلك أدعو القارئ الكريم الى التجوال في بستان الصافي النجفي الوارف الظلال والكثير الشمر ليتمتع بهذه الدنيا الصافية والغالية من الزيف والخداع والمتميزة بالصراحة والصدق والعفوية والبساطة والعدوبية والرقعة والدفء والحنان ، انها بستان الصافي النجفي في مجموعته الكاملة غير المنشورة . وبعد ذلك سينجد القارئ صدق ما أشرنا اليه .

## فنونه الشعرية

تغلق الشاعر احمد الصافي كغيره من الشعراء الى فنون الشعور المختلفة ، وزادهم في فنون جديدة لم يتطرق اليها أي شاعر فنيم كان أو محدثاً ، ومن هذه الفنون :

الشوق :

لما كان الشاعر مرأة بيته ، وصورة لعصره ، فشاعرنا احمد الصافي هو تلك الصورة الواضحة للعصر الذي عاشه والشعر الوجданى يتفجر من ينبوع القلب ، ويعبر عن أحاسيس الضمير ، فأوحى إليه بصورة أخاذة مشوبة بالصراحة ، محبيّة ، إلى النفس ، لما تعتلج في نفسه من عواطف ومشاعر ، كيف لا وهو الشاعر العاشق الذي يتلذذ بمحفّات المرأة ويهمّه الوجه الصبيح . يقول :

هذا الجفا للصب منك مرّيب  
اذا يكون الحب والمحبوب ؟

صلبني وحاسبني بذنبي في الهوى  
واغفره لي ان كان ثم ذنب

أو ما تفارقنا على ان نلتقي ؟  
فقد انقضى زمن وطال مغيب

فلتلمح ما كتبت يداننا في الهوى  
ان كان يمحى عهداً المكتوب

كتبت عيونك في فؤادي اسطراً  
لم يمحها بعد ولا تعذيب

مازال للقبلات طعم في فمي  
فيه أهيم وانتشري وأغيب

يا سكرة القبلات عيشي في فمي  
فلقد وفيت وما وفي المحبوب

وفصيدة ( حب . . ام اعجاب ) لوحه فنية اخاذة ،  
تمثل حوار الشاعر مع فتاة جميلة في جو فاتن يكشف  
بعلاء موقفه منها ، وكيف كان يقضى أوقات الصفو  
والمرح ، انها صورة جميلة من صور ذلك الحب العفيف ،  
حيث يقول :

تقولين اعجا بي بشخصك لا الهوى  
فهل منك كانت خصلة الشعر اعجا با

وهل قلت ما احلاك حين ضممتني  
لصدرك اعجا با ام الحب غلاً با

وعرضك لي مثل اللجين سواعدأ  
لألئتها والشعر ينشر اطيا با

وسجدة وجهي فوق صدرك عندما  
تخدت به يا ربة الحسن محرا با

وقولك لي هل مثل ليلي تحبني  
ترى كان اعجا با ام الحب صخبا ؟

وراح يناجي فتاة احلامه التي طالما داعبت خياله ،  
بعد ان اعتراه الحزن والذهول ، فعاتب قلبه قائلاً :

جنون ان تفكر في سواكـا  
 فيا قلب ابتعد عنـ سـلاـكا  
 الى م تظل ترجو الوصول منه  
 تموت وما يموت به رجاـكا  
 سـكـرـت بـعـبـه فـاـذـا الـأـمـانـي  
 من الـأـوـهـام تـعـبـث في حـجـاكـا  
 اـفـقـ من سـكـرـةـ الـاحـلـامـ هـذـيـ  
 لـتـعـرـفـ أـيـ سـاقـ قدـ سـقاـكاـ  
 شـبـابـكـ والـهـوـيـ نـشـآـ رـفـاقـاـ  
 وـشـبـتـ وـلـمـ يـشـبـ اـبـدـاـ هوـاـكاـ

وما أـجـمـلـ قولـهـ فيـ (ـبـائـعـةـ الزـهـرـ)ـ التـيـ جاءـ فـيـهاـ :  
 قالـ دـعـنـيـ لـمـ يـقـ عـنـدـيـ زـهـرـ"  
 قـلـتـ :ـ باـقـ لـدـيـكـ زـهـرـ الـخـدـودـ  
 قالـ زـهـرـ الـخـدـودـ كـمـ ذـاـ يـسـاـوـيـ  
 لـسـتـ اـدـريـ ،ـ فـقـلـتـ كـلـ وـجـودـيـ  
 قالـ ماـ تـسـتـفـيدـ منـ زـهـرـ خـدـ  
 نـلتـهـ فيـ وـجـودـكـ الـمـفـقـودـ  
 قـلـتـ فيـ الـبـيـعـ اـسـتـفـيدـ هـيـاماـ  
 هـوـ عـنـدـيـ يـفـوقـ كـلـ مـفـيدـ  
 انـ اـسـمـىـ الـلـذـاتـ ماـ تـنـتـهـيـ بـيـ  
 لـفـاءـ ماـ فـوـقـهـ مـنـ مـزـيدـ

لعل ثمة من يقول ان غزل الصافي يتناقض مع اغراضه الشعرية الأخرى ، كما انه يتناقض مع مجمل تفاصيل حياته وما كان عليه من عزوف عن الدنيا ومباهجها ، ولكنني أقول انه على أية حال انسان له عواطف ومشاعر وله انفعالات فضلاً عن انه شاعر يتحسس بالجمال ، فلا مشاحة من أن يصفه اعجاباً كان ذلك الوصف أو واقعاً معاشًا .

### الوصف :

لعل أهم ما يمتاز به شعر الصافي الدقة في الوصف ، والخصوصية في الخيال ، والظرف والنكتة . فهو وصف بارع له قصائد متعددة في وصف الطبيعة . وهو يجيد الشعر في صياغة فريدة يتجلى فيها الفن الرفيع ، وتزدهم في شاعريته العواطف المتلظية ، وكان اسبق الشعراء تأثيراً ، بما جد من افكار . فهو الذي يصف لك الشعور الحساس وصفاً دقيقاً ، لأنه الشاعر الذي يحس بالحياة احساساً عميقاً ، ويترجم عنها للأحياء . ولما كانت البلاد السورية تتمتع بجمال مصايفها وليلاتها السافرة التي يطل عليها القمر بما يسركه من اشعته الفضية الساحرة ، ترى أهل دمشق يقصدون تلك المغاني وهم فرحون مسرورون ، والصافي لا يستقر في مكان معين ، بجده يتنقل كما شاء له الهوى ، وهذا مشهد من بين تلك المشاهد الخلوة في اخريات ليالي القمر ، حيث يصف الصافي بعض الحسان في ( بقين ) ذلك المصيف السوري المرع ، وهن يتناوبن للعودة الى دمشق ، لأن القمر أوشك ان يشرف على المعاقد :

رب بنيات يمسن في الحبر  
 فرواتن يذوب فيهن النظر  
 بهن قد راق الأصيل والسرور  
 وطاب منها العديث والسمور  
 وحرم النوم وحل السهر  
 يقصدن (بقين) اذا البدر ظهر  
 ويستترن كلما البدر استتر  
 يقلن . فلنعد فقد غاب القمر  
 بهذه الأقمار تحتاج القمر ؟

وهو لم يقف عند هذا الوصف حسب ، بل راح  
 يغاطب بقين بقوله :  
 أيا ( بقين ) فيك الحسن يسببي  
 فما بك غير غانية وصب  
 ضياء البدر اخفته شموس  
 تطل عليه من شرق وغرب  
 لقد نشر الجمال بكل صوب  
 وقد نصب الغرام بكل درب  
 الى بقين سرت بآلف قلب  
 وعدت الى الشام بدون قلب

ويواصل الشاعر سابعاً في بعْر من أشعة القمر  
 الفضية وهو يصطاف في تلك الليالي المقرمة :

فهنا النجم ساطع كبدور  
 وهنا البدر مثل شمس النهار  
 كم أردت الكري فأبدي لي البدر عتاباً بألسن الأنوار  
 قائلًاً : كيف يا سميري تغفو  
 افهدي شريعة السمار  
 أحبب سهران والصب غاف  
 أكذا عندكم هوى الأقمار ؟  
 قضيت الزمان بين نهارين نهاري ضحى وليل منار

وھناك في ( زحله ) حيث أحس الصافي بجمال الطبيعة  
 وألم بالبساتين والرياض ، وعاش في هذه الطبيعة  
 الجميلة ينعم بالعطر والزهر والليل والشمس والقمر ،  
 فوصف هذه المباحج ، وقد لا يكون ذلك غريباً ، لأنه  
 صادر عن شعور رقيق ونفس شفافة يهزها الجمال  
 وتطر بها النغمة الموسيقية . اسمعه يقول :

أزحله عم فيك الحسن حتى لتغلو فيك اسعار الدميم

توزع فيك قلبي دون جد  
 لما تحويين من حسن عمي

أرى واديك ممتئلاً بحور  
 فهل واديك جنات النعيم ؟

وهل بنسييمك المعتل خمر  
 فاني قد سكرت من النسيم  
 يا وادي العرائش انت واد  
 يفسر لك الفؤاد من الهموم

وشاعرنا يتحسس آلام البايسين ويصور آلامهم  
واحزانهم وقسوة عيشهم وحرمانهم ، لأنه عاش بائساً  
ولكنه كبيراً .

وهنا وصف الشاعر طفلة ترتعد فرائصها من البرد  
وهي تدخل احدى مقاهي دمشق ، وتقف على رؤوس  
الناس تسألهم بحياء وخفر ، فينهرونها ، وكان الصافي قد  
تأثر لهذا المشهد البايس ، فقال :

جاءت تكفكف دمعة حرى  
تشكو الضنى والجوع والفقرا

جاءت تكفكف سليل أدمعها  
بيدٍ وتسأل باليد الأخرى

تهتز من برد ومقلتها  
للحزن تعطي شعلة حمرا

جاءت لتشكو جوعها ومضت  
تشكو الورى والجوع والزgra

جاءتهم والعين دامعة  
منها وعادت منها عبرى

ومن وصفه الذي ينفرد به قوله يصف النجوم :

كأن ساقط النجوم ارقى  
قد ساب في بحر الظلام وانطلق

أو كقذيفة رماها مدفع  
أو هو كالسهم من القوس مرق

أو لهب في فحمة الليل سرى  
 أو هو جيب للدجى قد انخرق  
 أو سطر نور خط فى لوح الدجى  
 أو هو مizarب من الضوء انهرق  
 أو هو قرن الشمس ناطح الدجى  
 أو هو سيف لعشا الظلماء شق  
 أو كعمود الفجر لاح قارعاً  
 جبين زنجي الظلام فانفلق  
 أو عمداً يرفع خيمة الدجى  
 أو هو ساق العرش في الليل برق

ومن قصائده المبتكرة ( الشاي ) وهي حافلة بالمعاني  
 السامية ، كاملة متجانسة في الوحدة الشعرية ، تستقيم  
 فيها الصياغة والفك والخيال . انها لوحة فنية رائعة  
 قال فيها :

فللمفم احلى مشرب من مذاقه  
 وللعين من مرآه أجمل منظر  
 عجبت له يكوي اللسان حرارة  
 ويطفيء نيران الجوى المتسرع  
 لقد نال من طبع الحياة حرارة  
 فان يسر في ميت من الناس ينشر  
 اذا فار ما بين السماور ماوئه  
 سمعت له انقام ناي ومزهر

فأشرب مرتاحاً على نغماته  
كؤوساً وما يغلى له غير سكر

لأن به صباً ينوح وقد ذكرى  
لهيب الهوى منه بقلب مسمر

فيسكت ان تخمد به نار حبه  
وان تذك فيه لوعة الشوق يزفر

ولعل وصفه الفرقفة في ليلة ستائية ، ينقلنا الى  
صور البهاء زهير الذي عرف شعره بالسهل المتنع ،  
فتشعر الصافي لهو من السهل المتنع حقاً ، حيث يقول :

أكافح البارد في سراجٍ  
يُكاد من ضعفه يموت

في غرفة ملؤها ثقوبٌ  
او شئت قل ملؤها بيوتٌ

يسكن فيها بلا كراءٍ  
فأر وبرقٌ وعنكبوتٌ

لل فأر من مأكله غذاءٌ  
والبرقُ جسمه لديه قوتٌ

واعتزلَ العنكبوت أمري  
وفي بقاه معه رضيتٌ

مشتغل بالنسبيج عنني  
يبني شباكاً بها حميّتٌ

فَكُمْ بِهَا صَادَ مِنْ دَبَابٍ  
قَدْ كُنْتَ فِي أَمْرِهِ عَيْتَ

هكذا كان الصافي بارعاً في رسم الصور والمشاعر  
والألوان ، له ذوقه الفني الرفيع ، ومقدراته على صياغة  
الألفاظ ، وجمال الأداء ، وحسن الديباجة . انه الشاعر  
المجدد والمجدد أبداً .



## الوطنية

ساهم الصافي في القضايا التي خاضتها الأمة العربية،  
وأخذ يردد أشعاره في مواصلة الجهاد والتغني بقوميته  
وعروبتنه ، فله ايمان راسخ قوي بوطنيته تبرز بشكل  
واضح صلابة عقيدته ونضاله المستميت من أجل الأمة  
واهدافها الانسانية ، قال في قصيده ( انا عربي ) :

تساءلتني هند عن نسبتي  
فقلت الى المعدن الفاضل

انا عربي .. وحسبني بذاتي  
جواباً يعظم سائلني

وان رمت يا هند شرحاً لما  
أشرت له من علا شامل

فآبائي الصيد من هاشم  
وأخوالي الغرّ من عامل

أوحد سورية بالعراق  
وأجمع لبنان في بابل

ولي في فلسطين ماض علا  
وآمال مستقبل حافل

ولي سبب جال في الكائنات  
ومن عا هل سار في عا هل

تولد قدمًا بأرض الحجاز  
وحل محمرة الساحل

والقى عصاه بارض العراق  
ومنبت كل فتى باسل  
سيبقى يطوف الى ان يقيم  
على ذروة الوطن الكامل

وشاعرنا كتلة من عواطف جياشة ثائرة ، رضخ  
للظروف وقاسي الحرمان بشتى الوانه وماسيه ، فقد  
سجن ثلاثة وأربعين يوماً في ادارة الامن العام الفرنسية  
بايعاز من السلطة الانكليزية حين دخلت سوريا ولبنان سنة  
١٩٤١ في الحرب العالمية الثانية ، ومن خلال اعتقاله في  
السجن أوحى له الأيام اشعاراً تتدفق حماسة ، فقال :

حبست ولم أعلم بذنبي فأصبحت  
لي الأرض في ضيق وضاق بي الأفق  
ولما علمت الذنب خدمة موطنني  
حلا السجن في عيني وطاب لي الشنق  
وهو يتحدى الطغاة بصموده وكفاحه ، قائلاً :

سجنوني دونما ذنب سوى  
أني سامي المنى حرّ عزيز  
لا يضر السجن مثلبي ان يكن  
موطنني يصبح في حرز حرير  
ولئن اشنق تكن مقبرتي  
منبراً يلعن جرم الانكليز

ويتغنى بالسجن ، شأنه شأن الأبطال المغاوير الذين .  
لا ينامون على ضيم :

سجنت وقبلني في العلى سجنوا أخي  
وآمل في العلياء ان يسجنوا الأبناء  
اذا لم نورث تاج مجد وسؤدد  
لأبنائنا طرأً نورتهم سجننا

وشاعرنا مخلص لوطنه ، فهو يحتقر الماردين الذين  
يخونون أمتهم من أجل خدمة الاستعمار البغيض والأرتقاء  
بأحضانه :

يا من جهلت من الأوطان قيمتها  
ادخل حمى الليث تعرف قيمة الوطن  
حتى الشعالب تحمي عن حفائرها  
والطير يدفع مهتاباً عن الوكن  
يا خائناً لبلاد قد نشأت بها  
ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن  
ماذهب اذ خنت في الاخلاص لذته  
ومن يذق لذة الاخلاص لم يغن

وقال مشيداً بوطنه العربي الكبير :  
 وطني مالي حبيب غيره  
 وطني روحي حلت بدني  
 ليس سوريا ومصر والعراق  
 أو سواها من حسا أو عدن

غير أعضاء لجسم فصلت  
كيف تعيَا بعد ترك البدن

أو غصون قطعت من دوحة  
كيف بعد الروح عيش الغصن

وقال من قصيدة عنوانها ( تكسير الأصنام ) وفيها  
دُعْوَةٌ سريحةٌ إِلَى الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ لِلْوُقُوفِ بِوجْهِ  
الْمُسْتَعْمِرِ الْمُعْتَلِ :

اهلاً بِسْجُنِي لِشَهْرٍ أَوْ لِأَعْوَامٍ  
فَإِنَّمَا يَوْمُ سِجْنِي تَاجٌ إِيمَانِي

قُضِيَتْ حَرَّاً حُقُوقَ السِّجْنِ كَامِلَةً  
وَالْيَوْمُ فِي السِّجْنِ اقْضِيَ حَقَّ أَقْوَامِي

اَن يسْجُنُونِي فِي جُرمِي يَا لِهِ شَرْفًاً  
اَنِّي اَحَارِبُ قَوْمًا أَهْلَ اَجْرَامِ

مُحَمَّدٌ كَسَرَ الأَصْنَامَ شَامِخَةً  
مِنْ لِي بِتَكْسِيرِ ( لورِدَاتٍ ) كَأَصْنَامِ

يَكْفِيهِمْ حَطَّةٌ اَنْ لَيْسَ يَتَبعُهُمْ  
مِنْنَا سُوئِيْ كُلُّ مَنْحُطٍ وَنَمَامٍ

وَشَاعِرُنَا فِيلِيسُوفُ حَكِيمٍ وَشَاعِرُ مَلَمِّهِ ، تَهَزُّ اغْارِيَدَهُ  
الْعَوَاطِفُ الرَّاقِدَةُ ، وَيَتَحَسَّسُ لَآلامَ شَعْبِهِ وَيَدْرِكُ وَاقْعَهُمُ  
الْفَاسِدُ . فَهُوَ يَرَى دَاءَ الْمَطَامِعِ المُتَأَصِّلِ فِي نُفُوسِ  
الْمُسْتَعْمِرِينَ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بِمَقْدِرَاتِ هَذَا الشَّعْبِ وَهَذِهِ  
الْبَلَادِ فَقَالَ :

يا من جهلت من الأوطان قيمتها  
ادخل حمى الليث تعرف قيمة الوطن

ماذقت اذ خنت للأخلاص لذته  
ومن يدق لذة الأخلاص لم يخن

سعى العدو لنزع الروح من وطني  
ماذا انتفاعي بعد الروح بالوطن

وهو يرفع صوته عالياً مدافعاً عن حقوق الشعب  
المهضومة ، ولا يخشى بذلك لومة لائم :

خدعوا الشعب ثم أردوه ميتاً  
فحربي مثل اختها في القياس

ساسة الغرب تخدع الخصم لكن  
خادع الشعب في بلادي سياسي

كيف يرجو الشعب الوديع أماناً  
من نفوس رب على الأفتراس

وقال يهزا بالبرمان :

قال لي صاحبي هلم الى المجلس فالليوم أعظم الجلسات  
قلت بالأمس زرته وفؤادي  
مفعم منه في أذى الذكريات

قال كرر له الرواح لتلقى  
لدى سلوى عن هذه الأزمات

## قلت هيهات لا أعود فحسب رؤية المسوت مرة في حياتي

وأنا اذا اكتفي بهذا القدر من شعره الوطني ، انما أدعو القارئ الى أن يرجع لشعر الصافي في ثنايا دواوينه، فيجد الكثير من هذا الشعر الذي يلتهب وطنية وقومية واصالة عربية قلما وجدت لدى شعرائنا العرب .

### التمرد والبؤس :

تشرّب روح شديدة الشبه لروح رهين المحبسين ابي العلاء المهرري في بؤسه وثورته وتمرده ، تلك هي روح أحمد الصافي ، هذا الرجل المتألم للأنسانية المذبحة، الذي يحمل بين جنبيه روحًا تحللت من قيود العدم ، ونفساً قوية لم تضعفها الخطوب ، فالثورة والتمرد يتدقان في شعره ، فقد قال :

لئن أضعفت جسمى الخطوب وحملها  
فما أضعفـت نفسـي ولا أوـهـنت عـظـمي

كـأـني خـيـالـ حـيـنـ أـمـسـيـ منـ الضـنـىـ  
ولـيـثـ عـرـيـنـ حـيـنـ اـسـطـوـ عـلـىـ خـصـميـ

حيـاتـيـ بـنـفـسـيـ لـاـ بـجـسـمـيـ مـنـوـطـةـ  
وـقـوـتـيـ قـوـةـ بـالـرـوـحـ وـالـقـلـبـ لـاـ الجـسـمـ  
وـتـلـازـمـ الصـافـيـ ثـورـةـ الرـوـحـ وـتـمـرـدـهاـ ،ـ فـهـيـ تـعـصـفـ  
بـهـ وـتـبـلـغـ فـيـهـ أـقـصـىـ الـحـدـودـ .ـ قـالـ :

ان روحي تروم منك انفلاتاً  
فـكـأـني مـنـ الـحـيـاة بـجـبـسـ

اما قصيدة ( الطفلة السائلة ) ففيها يشفق الصافي  
على هذه البائسة بشيء من الاستياء والسخط والثورة،  
فقال :

لا عشت في الأزمان يا زمناً  
فيك اللثام تسلموا الأمرا

ان الأله احالها لهم  
وهم احوالها الله جورا

بسـينـ السـورـيـ اـضـحـتـ وـخـالـقـهـاـ  
حـيرـىـ فـمـنـ تـرـجـيـ الخـيـراـ ؟

وتراء يسخط ويصب جام غضبه على السماء :

ثم كم لي على السماء ديون  
ليس أرجو بأن تفيها السماء

وهو متبرم من البشر ، ناقم عليه ، قال :

أوـاءـ مـنـ شـرـ بـنـيـ آـدـمـ  
واـحـدـهـمـ شـرـ مـنـ الـآـخـرـ

كـلاـ فـمـاـ هـمـ بـنـيـ آـدـمـ  
اـذـ لـمـ يـلـدـ آـدـمـ لـكـنـ خـريـ

وقـالـ أـنـفـسـاـ :

اـلـاـ تـبـاـ مجـتمـعـ دـنـيـ  
تـكـوـنـ جـنـسـهـ مـنـ كـلـ جـنـسـ

أتت لأنشر الاصلاح فيه  
فلم أصلحه بل افسدت نفسي

وها هو ذا يعبر عن شعور الاستنكار والسخط  
قائلاً :

قد كثّر الفقراء ظلم ذوي الغنى  
لم يكثّر الفقراء حكم الباري  
كم عاش قوم من طوى قوم وكم  
عمرت ديار من خراب ديار  
فلرب قصر بالجماجم مبتنى  
ولرب نهر بالمدامع جار  
كم مجتنٍ ثمراً ولم يغرس وكم  
من غارس لم يجن من ائمار  
عجز الفقير عن استعادة حقه  
فأحال ذنب الفقر للأقدار  
أغني ! لا تسخر بزفرة بائس  
كم من دخان منذر بالنار  
وقصيدة ( ذكرى سمكة ) وفيها يعطف الشاعر عليها  
شوقاً وحناناً من جهة ، ويعلن استياءه وثورته من جهة  
أخرى ، فهو يمازج الحنان بالثورة قائلاً :

انا اطعّتها لتحيي وقومي  
اطعموها لتجرع الموت مرا

نم لم يكفهم نفاق وغدر  
فرأوا رحمتي جنوناً مسراً

وعلى لسان القطب يختم أبياته بما جبل عليه من  
بؤس وسخط قائلًا :

يقول انظر لجنسك كيف يبقى  
ويقرص لي ولم أقرصه اذني  
وكم عانيت منهم دون جرم  
اذاياً افسدت في الكل ظني

ولم تقتصر نقمته وتمردہ على البشر بل تراہ  
ساخطاً على حرفة الأديب ايضاً ، فما احسن قوله :

يا صاحبي إثأراً لسي واحرقاً كتببي  
أو حصلـاً ديتـي من مهنة الأدب

بنيت للشـّاعر أبياتاً مشـّيدة  
وما بـّنيت لها بـّيتاً من القصب

## ﴿الأباء﴾

الصافي شاعر ثائر على كل عتيق بال ، شاعر يروم السمو بالذوق الانساني . ولقد قيل ان الشعر ينتزع من نفس صاحبه ، وما كان الصافي مرأة صافية ، فقد كان شعره روحًا نقية خالية من شوائب الدنيا ، مليئاً بعزة النفس والأباء والشمم والكرامة . فهو لم يسف اسفاف الشعراء من أجل ان يحظى بجاه أو يحصل على شهرة ، ولم يمدح في عمره شخصاً استجدى منه مالاً أو استر حم مرتبة أو استعطف جاهماً . وقد قنع من دنياه بأقلها كما في قوله :

قُنعت من الدُّنْيَا بِدُنْيَا هُوا جَسْ  
وَعَشْتَ بِفَضْلِ الْوَهْمِ فِي عَالَمٍ سُحْرِي  
أَغْذَى جَلِيسِي فِي وَسَاؤُسٍ فَكِرْتِي  
وَاسْكَنَ ضَيْفِي فِي بَيْوَتٍ مِنَ الشِّعْرِ  
وَهُوَ لَمْ يَسْخُرْ قَلْمَهُ لَمْدُوْحٌ وَلَمْ يَضْفِ لَهُ جَمِيلٌ  
الصِّفَاتِ :

وَأَمِيرٌ رَامَ إِنْ أَمْدَحَهُ  
قَلْتُ احْتَاجَ لِنْ يَمْدُحْنِي  
انْ لِي فَوْقَ مَعَالِيكَ عَلَّا  
كَنْتُ لَوْ تَفْهَمْهَا تَفْهَمْنِي  
وَهَذِكَ صُورَةُ أُخْرَى لِأَبَائِهِ ، مَلَأَيِ بالنَّزْعَةِ الْأَنْسَانِيَّةِ  
كَقُولِهِ :

يساومني الزمان على اباء  
يساوي كل ما ملك الزمان

فأدعوه فلست ابيح عزي  
ولو عرضت براحتك الجنان

متاعك، ماله شاء بـسـوقـي  
فسـوقـي لا يروج به الهوان

حياة الصافي منزهة عن كل مذلة وخضوع ، وهذا  
ان دل على شيء ، فانما يدل على شممـه وابائه وعزـة  
نفسـه ، وما احسن قوله وهو يصف هذه العناصر الغريبـة  
بروح سـقيمة وهيـكل سـقـيم :

غـلاء واقتـلال وسـقـم وغـربـة  
وفـقد اعـزـاء وحـرب وآهـوال

وخيـبة آمال ودهـر مـعاـكس  
واشـيءـاـ فيها يتـعب القـيلـ والـقالـ

ومن عـجب اـنـي عـلـى تـلـك رـابـضـ  
ـكـآنـ الشـقاـ غـابـ كـأنـي رـئـالـ

ويصور الشاعر نفسه ويظهرها على حقيقتها في  
تصوـير رـائـع لـوـاقـع الـحـيـاة الـتي يـعيـها ، ولـعلـ اـبـلـغـ  
ـسـمـو اـرـتفـاعـ نـفـسـهـ الـأـبـيـةـ وـشـمـمـهـ وـابـأـهـ معـ حاجـتـهـ إـلـىـ  
ـالـمـادـةـ وـعـزـوـفـهـ عـنـ الـمـالـ ، فـهـوـ القـائلـ :

عظـيمـ وـلاـ جـسـمـ يـعـينـ وـلاـ عـقـلـ  
ـفـلـمـ اـدـرـ مـنـ اـيـنـ المـاقـبـ لـيـ فـضـلـ

عظيم بآمالي وسامي مطامحي  
وانني صحيح القصد والجسم معتل

عظيم بأشفاقي وعطفني على الورى  
وانني أهلي الكل اذ ليس لي أهل

عظيم بهزئي بالنواصب جمة  
وكوني ضحوك السن والعيش مختل

عظيم بأنني لا أحس بوحشة  
ولو عقني دهري وقادعني الكل

عظيم بأنني في صراع مع الضنى  
مع العيش لا زندي تكل ولا الرجل

عظيم بأنني لا أذل لحادث  
وان طريقي رغم وعر المنى سهل

عظيم بأنني لا أحس بحاجة  
وان كنت لا عل "لدي" ولا نهل

عظيم بأن الشعر عندي رسالة  
فلم تبتذر يوماً وان عظم البذل

عظيم بأن النفس عندي بحالها  
فلم يعلها علم ولا حطها جهل

فذلك من أسرار نفسي وما احتفى  
سأجلوه يوماً حين يكشفه العقل

ان هذه الصورة تعطي القارئ فكرة واضحة المعالم  
عن اباء الرجل وايمانه العميق بكرامة نفسه وتمسكه  
بالقيم والمثل العليا واعتزازه في ذات تفكيره .

## ﴿الرثاء﴾

رثاء الصافي لأصدقائه مليء بالتفجع والتحسر ،  
 فهو يشترك القاريء ببرزء المصائب فيجعله يحس ويتألم .  
 ويتجلّى في هذا الفن مثل غيره من فنونه الشعرية الصدق  
 والأخلاق والعاطفة الجياشة وما يناسب ذلك من عبارة  
 رصينة وجملة مسبوكة تتفق وواقع الحال . والي القاريء  
 بعض مراييه ، قال رائياً الشهيد سعيد العاص :

رميت العدى بالنفس قنبلة حمرا  
 واسرعت لم تصبر الى أن ترى النمرا

تعلمت درس الكر في العرب وحده  
 وخالفت قوماً تدرس الكر والفرّا

بأسك يوم الروع آمنت العدى  
 وسيفك في الهيجاء آيتك الكبرى

تركت فريقاً يقطف النصر يانعاً  
 وانت امرؤ يكفيه ان يغرس البذرا

احاط بك الجيش اللهم فرعته  
 لدن سقت من عزم له عسيراً مجرأ

كان الوغى لهو" لديك فلم تسر  
 الى العرب الا كنت مبتسمماً ثغرا

اذا بعثوا جيشاً بعثت له ردى  
 وان أرسلوا موتاً عرضت له صدرا

تعرضت للموت الزؤام تروره  
وكمن اذ رأك الموت مقتحماً فرا

لقد كنت موتاً يرعب الموت بأسه  
وما اسطاع ان يلقاك لو لم يجيء غدرا

وهيئات تلقى عن سعيد بدليه  
وهل تبدل الظلماء عن بدرها بدرها

ورثى نابغة الخط ممدوح الشريف بقوله :

أنيت لنا من معجز الخط آية  
ونحن جمياً في بسوغك آمنا

رفعت لنا رأساً بفنك عالياً  
ومتَّ ، فعدنا مطريقين كما كنا

توضّح من سر الخطوط خفيتها  
وينطق قبل اللفظ خطك بالمعنى

ولست براثٍ شخصك اليوم في الوري  
ولكنني ارثي بفقدانك الفنا

هكذا تبدو عواطف الشاعر جلية فياضة في هذه  
القصيدة وفي غيرها ، يلمس فيها القارئ الاصاله  
والسمو والجودة في مرأئيه التي قالها باكيًا أو راثيًا  
من ودهم من اصحابه وعارفه او بعض الشخصيات  
الأدبية والسياسية المعروفة في الوطن العربي .

### الفصل الثالث

#### ﴿ جولة مع الصافي ﴾

لأول وهلة كان لقائي بالسيد احمد الصافي في بيروت خلال ايام ١٥ - ١٨ / ٧ / ١٩٧٤م في مقهى البحرين المطلة على البحر ، فوجدته الى جانب شخصيته النادرة ، سيرة ملئـت بالفضائل والذود عن حياض الوطن والثورة على التقاليـد البالية والعادات المستهـجنة ، فأـنـسـتـ بـأـحـادـيـثـهـ التي لا يـمـلـ منها السـمـعـ .

وكان محدثي قد استرسل في ذكريات أدبية وسياسية له تعود الى سنين خلت ، وهي ذكريات طريفة لم تنشر سلفاً ، وبـأـيـقـولـ :

أول من فكر بالدراسة عني (أديب التقى البغدادي) مؤلف كتاب (الشـرـيفـ الرـضـيـ حـيـاتـهـ وـآرـاؤـهـ منـ شـعـرهـ) اخذـ فـيهـ الدـكـتوـرـاهـ منـ الجـامـعـةـ المـصـرـيـةـ ، توـفـيـ رـحـمـهـ اللهـ ، كانـ ذـلـكـ فيـ سـنـةـ ١٩٣٢ـ حـيـثـ أـتـيـتـ إـلـىـ دـمـشـقـ لـلاـسـتـشـفـاءـ ، وـكـنـاـ جـالـسـينـ فيـ مـقـهـىـ بـشـارـعـ بـغـدـادـ ، وـكـنـتـ جـالـسـاـ مـعـ أـدـيـبـ التـقـىـ وـكـانـ مـعـنـاـ رـهـطـ مـنـ الـأـدـبـاءـ السـورـيـينـ ، فـأـنـشـدـتـهـمـ ثـلـاثـةـ أـبـيـاتـ جاءـتـنـيـ فيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ ، فـالـتـفـتـ أـدـيـبـ التـقـىـ وـقـالـ : «ـ اـنـ الصـافـيـ سـيـتـعـبـ الـمـؤـرـخـينـ مـنـ بـعـدـهـ »ـ ثـمـ قـالـ : «ـ الـمـعـرـيـ لـمـ يـكـنـ فـيـلـسـوـفـاـ وـلـكـنـ لـهـ آرـاءـ أـلـحـقـتـهـ بـالـفـلـاسـفـةـ ، وـالـصـافـيـ

كما يظهر من هذه الأبيات له آراء تلعقه بالفلسفة ، وانا أشعر ان من الواجب عليّ ان اعمل دراسة عنه في حياته لاستمد معلومات منه » . أما الأبيات فهي :

استلذ الحزن المذيب كما قد  
لذ للسامع الفناء الشجي

ان للحزن سكره كالحميا  
شخص في نيلها الفؤاد الذكي

سكرة الحزن تملاً القلب وحيأ  
فهل الحزن للقلوبنبي ؟

بعدها تعرف بي سليم خياطة ، وهو مولود في امريكا ، وكان يدرس الحقوق في دمشق ، وهو مؤلف كتاب ( حميّات في الغرب ) و ( العيشة المظلومة ) وصاحب مجلة ( الدهور ) العظيمة التي كانت تصدر في بيروت . وابو معرفتي به قال : أنا سأعد دراسة عنك ، وبعد مضي فترة سافر الى بيروت ، وأصدر مجلة ( الدهور ) وهي مجلة المثقفين ، وكتب مقالاً عن ديواني ( الأمواج ) بدأه بهذه الكلمات : ( تحرق مليارات الذرات من الفحم الحجري حتى يتولد منها الماس ، وتتلف مليارات من ذرات الرمال حتى يتكون منها حجر متamasك ينجرف من الصحراء على المدينة ليحطم ما فيها من تقاليد وسخافات . احمد الصافي هو الماسة الشعاقة التي تبلورت من احتراق الجمر المتamasك من الرمل الذي قذفته الصحراء على المدينة ليحطم ما فيها من تقاليد وسخافات » .

وبعد ذلك بعشرين سنين رأني في بلدته ( طرابلس ) وقال : ادعوك الليلة بضيافتي في داري ، فأخذني الى بيته . وبعد أن جلس في الصالون غاب قليلاً وأحضر كتاباً مخطوطاً يقع في مئة صفحة تقريباً . وقال لي هذا هو الكتاب الذي وعدتك به ، فاستعرضته استعراضاً سريعاً ، فوجده يقع في ثلاثة فصول هي :

- ١ - الفصل الأول عنوانه ( الصافي والخيام ما تشابها وما اختلفا ) .
- ٢ - الفصل الثاني عنوانه ( تعزيزات الصافي ) .
- ٣ - الفصل الثالث عنوانه ( الشرقي المثقف ) .

وأتذكر الفصل الأخير وقد ضم هذه الكلمات التالية: توجد عقول غربية بنفوس شرقية . يقول حتى الآن قدمت لنا ثلاط شخصيات اولها : المعري وثانيها الخيام وثالثها أحمد الصافي . اذ نشر من هذا الكتاب خمس مقالات مسلسلة في مجلة ( الأفكار ) الطرابلسية ، وقد توفي الرجل قبل عشرين عاماً ، ولا نعلم ماذا جرى في أمر الكتاب المخطوط ؟

تعرف بي الاستاذ ميشيل عفلق عند رجوعه من فرنسا سنة ١٩٣٣ في دمشق وتلازمنا نهاراً وليلـاً أربع سنين تقريباً ، وقال في اول تعرفه : كان علي " اكمال دراستي في التاريخ بفرنسا لأخذ الاطروحة ، وكانت عازماً على ان تكون اطروحتي عن المتنبي أو ابن الرومي ، وبعد ان تعرفت على شعر الصافي أصبح واجباً علي " أن أعمل

اطر وحتي عنك . وقال كلمة ثانية هي : اعتقد ان المتنبي او ابن الرومي لو كان عائشاً في هذا العصر لكان احمد الصافي قال هاتين الكلمتين في حضوري وفي غيابي .

بعد العرب العالمية الثانية ذهب الاستاذ بهيج عثمان صاحب دار العلم للملائين الى القاهرة ، وكان اذ ذاك سكرتيراً لمجلة ( الأديب ) اللبناني ، وعندما عاد نشر كلمة بعنوان ( جولة الأديب في شهر ) ومما جاء فيها : اني زرت عباس محمود العقاد في القاهرة فقال اني معجب بقصيدة الصافي المنشورة في العدد الماضي التي عنوانها ( خيال في كأس ) وقال العقاد ( ان هذا شاعر حقاً ) نم رأني بهيج عثمان وقال لي :

ان " العقاد يسلّم عليك ويطلب منك ان ترسل اليه دواوينك ، لأنه يريد أن يؤلف كتاباً عنك ، فصرت ارسل اليه دواويني . وفي أثناء مهرجان احمد شوقي الذي اقامه الرئيس جمال عبدالناصر تصفحت مجلة ( الاذاعة المصرية ) وفيها عنوان ضخم وهو : احمد الصافي النجفي أشاعر شعراء العربية باعتراف عباس محمود العقاد ، وتحت العنوان العبارة الآتية : زار مندوب المجلة الوفد العراقي لمهرجان شوقي ، فاجتمع الى الاستاذ ابراهيم الوائلی وسئلته عن شعراء العراق ، فقال له هناك شعراء رحلوا وشعراء أحياء ، ومن الشعراء الأحياء السيد احمد الصافي النجفي الذي قال عنه العقاد : انه أشاعر شعراء العربية

وفي الصيف الماضي سنة ١٩٧٣ التقييت بالاستاذ

ابراهيم الوائلي ، وسألته عن هذا الرأي الذي أداعه ، هل سمعته من العقاد ؟ قال لا ولستني قرأته له في مجلة (الرسالة) المصرية فنقلته . وبعد ذلك قال لي معن العجلي الأديب العراقي : اجتمعت بالاستاذ عمار العقاد وهو ابن اخ عباس محمود العقاد وقال لي : لقد ترك العقاد كتاباً مخطوطاً عن الصافي ويقول في آنائه لا يكفي ان يدرس الصافي اديب واحد ، بل يجب أن يدرس مائة اديب لسعة آفاقه الشعرية ، فيجب أن يأخذ كل " ناحية ويدرسها .

أما فؤاد الشايب رئيس تحرير مجلة (المعرفة) السورية ، فقد كتب منذ عشرين عاماً دراسة عن الصافي في مجلة (الصباح) الدمشقية ، لصاحبها عبدالغنى العطري بعنوان (احمد الصافي الذي ستدرس الأجيال العربية دواوينه) والمقال كان في اثننتي عشرة صفحة من القطع الكبير ، اي انه استوفى العدد كله ، ثم اكمله بصفحة ونصف في العدد التالي . وقال في آخره : لقد ابتلعت افكاراً كثيرة جاءتني عن الصافي بقصد الاختصار ، فالصافي لا يكفي لكتابة عنه مقال او مقالان ، وانما يجب ان يؤلف عنه كتاب .

ثم تحدث الصافي عن دواوينه المخطوطات ، مستندة الى بمنهاج منها فقال طبعت لي عشرة دواوين ، ولدي الآن خمسة دواوين مخطوطة هي : ١ - شباب السبعين ٢ - بلا اسم ٣ - كما جاء ٤ - تمود المشيب ٥ - المطعم . وهذا الأخير أهم من كل دواويني ، لأنه استغرقت فيه

آلام المرض ، فصهرت النفس واستخرجت كل ما فيها  
من عقيرية . وهناك بيتان قلتلهما قبل عشرين عاماً هما :

انما الشاعر الصحيح غريب  
 فهو يمشي مشرد اللب حائر  
 ان رأى شاعراً يفنيه اليه  
 وطن الشاعر الغريب الشاعر  
 وآخر ما جاءني من شعر وهو من ديواني الخامس  
 عشر هذه الأبيات :

مترجم شعر بشعري بدأت  
 وأصبحت شاعر شعر زكي  
 وصيّرني وهي رب السماء  
نبياً بشعر ولست النبي  
 تمارين كانت لفنّي الفتّي  
 ليصلّد بي نحو افقى العلي  
 يحلق خلفي قوي الجناح  
 ويقسى الكسیر بأفقى الدنى  
 وأبلد قرائي الطالبون  
 لترجمتي رغم شعري السنى  
 فترجمتي هي مقياسهم  
 يخسون منها برقم وطبي  
 ففي الأوج صرت وهم في الحضيض  
 وصيت (المترجم) غير الغبي

وهناك بيتان سيكتونان على غلاف ديواني الحادي عشر (شباب السبعين) وهما :

سنّي بروحٍ لا بعدَ سنين  
فلاسخرنْ غداً من التسعين

عمرِي الى السبعين يركض مسرعاً  
والروح ثابتة على العشرين

وتذكرت بيتين في ديواني الآخر (كما جاء) هما :  
أصنع بالروح تلق الكون لعنة  
لا تعيه آذاننا الصماء

عازف الكون مستمر بعزف  
أبدي اوتساره الشعرا

الصافي ينفث به رحيل من الأدباء



## ﴿تجارب الصافي وفلسفته﴾

لو صبح ان للشاعر فلسفة خاصة مثل ما اعتناد بعض  
النقاد في اضافة سلوكيه الشاعر مراة سيكولوجيته  
ونظرته في الحياة كأبي العلاء العربي والمتنبي ، فنحن  
نفترض تجارب الصافي مثلاً على ذلك ، يقول :

دعا المجمع العلمي في دمشق اللجنة الثقافية المنعقدة  
في بحمدون (لبنان) الى حفلة شاي ، ودعاني لحضور  
الحفلة ، سلمت على بعض اعضاء الوفود ، وانتجيت  
ناحية ، فجاء الاستاذ احمد امين المصري وجلس الى  
جانبي ، ثم جاء الدكتور جميل صليبا استاذ الفلسفة  
بجامعة دمشق ، وجلس معنا . فالتفت احمد امين وقال :  
«الصافي اوجد شيئاً في الشعر ماله سابقة» . وقال  
جميل صليبا : «والصافي له فلسفة خاصة غير ما نعرف  
من فلسفات ، وأنا لدلي دراسة على فلسفته» .  
ذكرني هذا القول بأنه سنة ١٩٣٣ كان الاستاذ وصفي  
البني رئيس تحرير مجلة (الطريق) كان طالباً في تجهيز  
دمشق ، فجاءني يوماً وصفي وقال لي : جاءنا اليوم  
الدكتور جميل صليبا الى الصف ، وذكر في اثناء الدرس  
آراء الفلاسفة في الروح ، ثم التفت وقال : وهنا لأحمد  
الصافي نظرية فلسفية جديدة في الروح تضمنتها هذه  
الابيات التي عنوانها - ائواب الروح - وهي من ديوانه  
(الأذوار) ثالث دواوين الصافي ، اذ يقول :

كل يوم أزيح عنِّي ثوباً  
باليًاً من عقائد الأحقابِ

أملأَ ان أغري النفس حقاً  
 من لباس يشينها وحجابِ  
 غير ابي ان انضُّ ثوباً اصادف  
 الف ثوبِ ملاصقاً لأهابي  
 فترابي ما عشت انزع أثواباً  
 كأنني كونت من أثواب  
 صرت اخشى ان انض كل ثيابي  
 لم اصادف روحًا وراء الثياب  
 فكأنني القشور كون منها  
 بصل مابه سوى الجلباب

كنا مع الدكتور ابراهيم الكيلاني جالسين في مقهى  
 فاروق الصيفي بدمشق منذ ثلاثين عاماً ، فجاء استاذ  
 التاريخ في مدرسة اللاييت ، وهو أديب فرنسي ، فجلس  
 معنا ، تعرف بي وتعرفت عليه ، وعندما سمع اني شاعر ،  
 قال ما ترجمته : أنا آسف لأنني لا أعرف اللغة العربية ،  
 ولا أريد ان اسمع شعر الاستاذ الصافي مترجمًا لثلا  
 يضيع في الترجمة .

فقال له صديق ثالث كان جالساً معنا :

ولكن شعر الصافي ليس قائماً على الألفاظ ليضيع  
 رونقه في الترجمة ، وانما هو قائم على فكرة تامة ، فاذا  
 ترجم الى أية لغة لا ينقص منه شيء ، أصلاً ، فلم يطلب  
 سماع شيء من شعري . وكانت على المائدة جريدة  
 ( السياسة الاسبوعية ) لصاحبها محمد حسين هيكل ،

وكانت فيها مقطوعة لي بعنوان (اللامائية) وهي سبعة أبيات ، فأحد الصديق يترجمها إلى الفرنسية ، فلما سمعها الأديب الفرنسي ، قال هذا تفكير فرنسي ، وليس تفكيراً عربياً . فقلت له لماذا ؟ قال : لأن المعروف عندنا في الغرب ، أن التفكير في الشعر العربي سطحي ، وانه يجب ان يُفرأ باللغة العربية ، وإذا ترجم يوموت . ثم التقى اليّ وقال لي : أبشرك بأنك ستفتح مدرسة جديدة في الشعر العربي ، فقلت له : اني أرى الأسهل والأقرب تناولاً لي هو أن أفتح هذه المدرسة الجديدة في الشعر الغربي ، وقال لي كيف ؟ فقلت له : أما قلت ان تفكيري في الشعر الفرنسي ، أي غربي ، فقال : نعم ، فقلت له اذا ترجمت أشعاري إلى اللغات الغربية ، سيجد الغربيون تفكيراً يشبه تفكيرهم ، وافكاراً تخالف أفكارهم . وبالأفكار المخالفة لأفكارهم سأفتح مدرسة جديدة بينهم . فقال اني أرجو بهذه الفكرة ، واني مستعد مع الاستاذ ميشيل عفلق ان نتعاون على ترجمة أشعارك حتى اذا عدت في العطلة الصيفية الى باريس أنشرها هناك .

قبل الحرب العالمية الثانية ذهبت بصحبة خليل الخوري أخ فارس الخوري لزيارة المرحومة الأنسة مي ، وذلك لدى خروجها من المستشفى في بيروت ، فجاء الدكتور شارل مالك استاذ الفلسفة في الجامعة الامريكية بيروت ، واخذ يتحدث مع الآنسة مي ، فوجدت من المناسب أن أقرأ قصيدة التي عنوانها (روح الاله) من ديواني (الأغوار) وعندما انتهيت منها سألني الدكتور شارل مالك : هل درست فلسفة (هيجل)

الفيلسوف الألماني ؟ فأجبته : كلا ، فقال لي اذن اين درست الفلسفة ؟ قلت له : في النجف وانا شيخ من مشايخ الدين هناك ، ولا تزال عمامتي في جواز السفر الذي اتتني به الى سوريا ، فاستغرب ذلك غاية الاستغراب ، ثم أسمعته قصيده التي عنوانها (التناقض) من ديواني (الأغوار) فاهمتم بها جداً ، وقال نريد أن ندعوك الى صالة (العروة الوثقى) في الجامعة الامريكية ، ويحضر الأساتذة لتسمعهم هذا النوع من الشعر .

بعد مضي مدة كنتجالساً مع صديق في مقهى فاروق الصيفي بدمشق ، وجاء الدكتور خالد شاتيلا استاذ الفلسفة في تجهيز حلب ، فقدمه الي الصديق وقد مني اليه ، وعندما سمع بأسمي قال استاذ أريد أن أسألك اين درست ؟ فقلت له : في النجف وانا شيخ من مشايخ الدين فيها ، فقال أستغرب ذلك ، قلت له كيف ؟ فقال : مررت على " سنتان حتى الآن وانا افتشر عنك لأسئل عن نوع دراستك ، والسبب في ذلك اني منذ سنتين كنت أدرس الفلسفة في تجهيز حلب ، واتكلم عن آراء غريبة جديدة لـ (بركسن) في التناقض ، فالتفت اليه تلميذان وقالا لي هذه الآراء جاء بها الصافي في قصيده (التناقض) المنشورة في مجلة (الدهور) لسليم خياطة ، وطلبت منها احضار المجلة ، ولما أحضرتها قرأت القصيدة فرأيت أفكار بركسن فيها ، وافكاراً ثانية لك مما يدل على ان الآراء التي التقيت بها مع بركسن كانت من باب توارد خاطر . ثم أخذت اقرأ للدكتور خالد قصيدة (روح الأله) وقصائد أخرى من ديوان (الأغوار) فالتفت اليه

الصديق وقال له : أصبح من واجبنا أن نترجم اشعار الصافي إلى اللغات الغربية ونشرها في الغرب لأنها تعمل لنا دعاية قومية .

جاءني مرةً الأمير يحيى الشهابي الذي يستغل الآن في إذاعة دمشق ومعه أديب سوري كان في القاهرة ، وهو الذي ترجم كتاب (الباب الضيق) لأندريله جيد ، وطبعته دار الكاتب المصري ، وقدم له الدكتور طه حسين . فقلت له : هل عندك كتاب جديد ؟ فقال : نعم ، عندي كتاب مترجم في فلسفة الجمال لفليسوف ايطالي معاصر ، وهذا الفليسوف يعتبر اعظم فليسوف في فلسفة الجمال في العصر الحاضر . فيما كان مني الا ان اسمعته أربعة أبيات من مقطوعة عنوانها (الحق فن والفن حق) وعندها سمعها قال : اعطي هذه الأبيات ، قلت له لماذا ؟ قال ان البيت الثالث والرابع يحويان خلاصة الكتاب للفليسوف الايطالي ، قلت اذن ماذا تريد ان تعمل بهما ؟ فأجاب : اريد أن أضعهما في المقدمة ، فقلت له يتهمونني بالسرقة عندما قيل : سأضع لهما التمهيد اللازم ، وهذا يهمني لقوميتي . وقبل أن أثبت الأبيات أريد أن أمهد لها بالكلمة الآتية : اننا نعشق الحق حتى نضحي أرواحنا في سبيله ، فيجب ان يكون في الحق جمال حتى نعشقه ، وإذا كان في الحق جمال ، فاذن الحق فن ، ولكن الفن الذي في الحق لا تراه النواظر ، وإنما تراه البصائر ، أي بصائر الأنبياء والأولياء والمصلحين . وكذلك الفن حق لأن فيه كمالاً ، أما الأبيات فهي :

الى الحق ادعوا لا لنفسي ان اكن  
نظمت قريضي او شرحت خواطري

وما ابتغي من درس شعري دعاية  
ولكن ( عوينات ) لعمش النواظر

وانني رأيت الحق والفن واحداً  
ولكن فنـ الحق ليس بظاهر

وما الفن الا الحق يبدو لناظر  
ضعيف الرؤى ، والحق فن البصائر

وعندما مات بروكس ، كان الدكتور زكي المحاسني  
رئيساً لتحرير مجلة ( الأحد ) الدمشقية ، فكتب مقالاً  
عنـه قال فيه: ان بروكسـ عندما حضرته الوفاة قال لـ تلاميذهـ  
( الآن انتهي الدرس ) فأسمـعتـ الدكتور زـكيـ المحـاسـنـيـ  
هـذـيـنـ الـبـتـيـنـ مـنـ دـيـوـانـيـ ( الأـغـوارـ ) الـذـيـ طـبعـ قـبـلـ عـشـرـ  
سـنـوـاتـ :

احاول ان أموت بغير وعيٍ  
مخافة رؤية الموت الخطير

ولكنـيـ اخـافـ عـلـيـ نـقصـاًـ  
بحـرـمـانـيـ مـنـ الـدـرـسـ الـآخـيرـ

فـتعـجبـ الدـكـتوـرـ زـكـيـ المحـاسـنـيـ مـنـ هـذـاـ اللـقاـءـ بـيـنـيـ  
وـبـيـنـ بـرـوـكـسـنـ ، ثـمـ اـعـادـ كـلـمـةـ بـرـوـكـسـنـ وـوـضـعـهـاـ مـعـ  
الـبـتـيـنـ فـنـشـرـهـاـ ـ

زار دمشق ابو عبدالله الزنجاني منذ عشرين عاماً ،  
وهو عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق ، وكانت  
اطر وحته هي دراسة عن صدرالدين الشيرازي ، والتي  
على اثرها انتخب عضواً في المجمع ، وكانت قادماً من  
بلدة (النبيك) الواقعة بين دمشق وحمص ، فاللتقيت به  
في أحد الشوارع الرئيسية بدمشق ، وكانت بيننا معرفة  
سابقة في النجف ، حيث كان يدرس هناك ، فأخذني الى  
فندق يقيم فيه ، فأسمعته قصيدة (النفس والوجود)  
التي جاءتني قبل أيام في بلدة النبيك ، وانا في حالة  
استغراف غريبة ، والقصيدة موجودة في ديواني  
(الأغوار) وعندما انتهيت منها ، قال لي استاذ الفلسفة  
في جامعة سبيسالار بطهران ، وكانت طول هذه المدة أريد  
أن أفهم نظرية وحدة الوجود فلا استطيع فهمها ، ولك  
في هذه القصيدة ثلاثة أبيات كل واحد منها يوضح نظرية  
وحدة الوجود ويجعلها مثل الشمس ، والأبيات هي :

ووحد نفسك بالكائنات  
من النفس آثار فكر غُرر

هي النفس اوجدت الكائنات  
فيها من النفس كل الأثر

وفي كل صنع من النفس جزء  
مساوية أفيه اختفى أو ظهر

## ﴿ ذَكْرِيَاتُ الصَّافِيِّ فِي كُرْبَلَاءِ ﴾

كربلاء مدينة الاشعاع الفكري والتراث الحضاري التي تزخر بكل الطاقات المعطاءة ، وما من أديب أو مفكر زار العراق ، الا وطاف في ارجاء هذا البلد ، يرتشف من سير الفكر والحرية التي تتبع من ينبع فكر الامام الحسين بن علي عليهما السلام . وهذا هو شاعرنا الصافي يحدثنا عن ذكرياته في كربلاء جرياً على ما اعتاده الأدباء . قال :

كنت اذهب الى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة فيها ، تعرفت على صفة من مثقفيها وأدبائها الغيارى الذين كانت تزخر بهم المدينة آنذاك ، اذكر منهم الدكتور عبدالجواد الكليدار آل الطعمة ، وقد جمعتني الصدفة به في طهران وفي سوريا ، وصادق الوكيل الذي كان ملازمًا ليثناء زياراته لسوريا ولبنان وهو أحد المربيين الأفاضل ، والمحامي محمد مهدي الوهاب آل طعمة فقد تعرفت عليه بواسطة الاستاذ صادق الوكيل والاستاذ ضياء الدين ابو العب وغيرهم . ورحلت الى كربلاء ايضاً للاستشفاء بعد أن مرضت سنة ١٩٢٨م بالنجف بمرض التهاب الامعاء وانحطاط في القوى بدرجة وقعت معها طريعاً في الفراش ، ولا استطيع تعریک رأسی من الوسادة ، نقلت على اثراها الى كربلاء . وفي كربلاء أدخلوني مستشفى لسعد الدين عيسى وهو دكتور عند الحكومة له مستشفى خاص ، وبقيت أعالج به نفسی . وفي اليوم الخامس استطاعت أن أخرج واتجول على نهر الحسينية

في الطريق المؤدية الى البساتين ، وأقصد الصحن الشري夫 الحسيني . وبعد ذلك قال لي الطبيب ان هواء العراق لا يوافقك ، وعليك أن تساور الى سوريا ولبنان للاستشفاء ، فغادرت كربلاء الى النجف ثم سافرت سنة ١٩٣٠ وجئت الى سوريا ، وفي سوريا دخلت عدة مستشفيات ، ثم صرت أتنقل بين سوريا ولبنان حتى هذا اليوم .

### الفصل الثالث

## ﴿ مذكراً له السياسية ابن الاحتلال البريطاني والشورة العراقية ﴾

امتاز الصافي منذ مطلع شبابه بروحه الثورية وتمرد على بعض التقاليد البالية ، وجبه لوطنه . ولما تعرضت بلاده للغزو الانكليزي في الحرب العالمية الاولى فقد ثارت تأثيراته على هذا التدخل الاجنبي ، شأنه شأن اصدقائه من الشباب التائز الذي نهض بأعباء المسؤولية ، ووقف في وجه المستعمرين الذين يحاولون النيل من كرامة الشعب العراقي وتدنيس تربة الوطن بأرجاس الاستعمار . ولم يبال الصافي بما كان يُنتَظر له من ملاحقات أو تعرّض حياته للموت ، لأن طريق التائرين يكون دائمًا ملغمًا بالمخاطر . وهذا هو الاستاذ الصافي يملي علينا ذكرياته وجهاته المرير في ثورة العشرين الخالدة .

قبيل اشتعال الثورة بثلاثة أشهر ، اقيم اجتماع كبير في المسجد الهندي ، والقيت فيه خطب مهيبة ، ومن جملة من خطب السيد محمد باقر الحلي قصيدة اذكر منها هذا البيت :

حتى اليهود يوقرون وحقهم  
يرعى وحق المسلمين يضاف

والقى محمد علي كمال الدين وآخرون غيرهم . وبعد قدومي الى سويا كان عمر ابو النصر يصدر مجلة شهرية باسم (العرب العظمى) فأصدر عدداً خاصاً

يشورة العراق جاء فيه على اثر الاجتماع المنعقد بجامع  
الهندي ، جاء طلب من حاكم بغداد العسكري الى حاكم  
النجف بالقاء القبض على الجماعة المهيجین وهم : السيد  
احمد الصافي والسيد محمد علي كمال الدين والسيد سعد  
صالح والسيد حسين كمال الدين ، ولكن حاكم النجف  
لم ير من المصلحة القاء القبض عليهم .

عندما دخل الانكليز العراق سنة ١٩١٤ وفي اواخر  
سنة ١٩١٨ كان ويلسون قد اعلن شروطه الاربعة عشر  
ان لكل شعب حق تقرير مصيره بنفسه . وكنت مع سعد  
صالح دائم الاتصال وقد اصبح فيما بعد وزيراً للداخلية  
ورئيساً لحزب الأحرار ، وكنا نخرج كل يوم قبل الغروب  
إلى خارج البلد نتجول ونبقي هناك حتى غياب الشمس .  
قلت لسعد يجب ان نغتنم هذا الشرط من شروط ويلسون  
الذي ينص على ان لكل شعب حق تقرير مصيره بنفسه  
ونطالب باستقلال العراق ، وحين عرضت الفكرة اولاً  
على اخي السيد محمد رضا الصافي والشيخ عبدالكريم  
الجزائري أجاباني بأن العرب لا اهلية لهم للاستقلال ،  
فبقيت اتابع الحديث معهما في هذا الموضوع ولا انفك عن  
الحديث بكل حماس لأقنعتهما .

وبعد شهرين جاءني اخي السيد محمد رضا وذهب  
إلى أبي صخير لمواجهة القائمقام هناك . وكان من عادة  
اخي في زمن الاتراك انه عندما يراجع القائمقام لأمور  
تتعلق بسياسته في الحيرة ، يدخل بمجرد الاستئذان ،  
ولكن الانكليز ارادوا ان يروضوا العراقيين على الطاعة ،  
فعملوا لهم صالون انتظار ، فيبقى المراجع مدة من الزمن

حتى يؤذن له فقال لي أخي السيد محمد رضا : كنت اليوم في أبي صخير ، وفي صالون الانتظار كان هناك السيد علوان الياسري ، فأخذ ينظر أحدنا الآخر نظرة تأمل من هذا القيد والترويض الذي فرض علينا ، وتفاهمنا بنظراتنا ثم اشار اليَّ السيد علوان الياسري بالخروج من الصالون فخرجنا وأخذنا نتجول على احدى السواقي ، فقال لي يا سيد محمد رضا ما هذه الحالة ؟ فقلت له أنا حاضر ومستعد ، فقال لي : أنا استطيع ان اهيئ جميع العشائر للثورة ، ولكن العشائر لا تتحرك الا بأمر ديني ، وعلماء ديننا ليست لهم خبرة بالسياسة ، فيصعب علينا التفاهم معهم فنحتاج الى واسطة بيننا وبين علماء الدين لكي نتفاهم معهم . فقلت له : ما رأيك بالشيخ عبدالكريم الجزائري ؟ فقال : جيد ، فوعدته به ان يتوسط ، ثم التفت الي قائلًا : أتعرف رأي الشيخ عبدالكريم في عدم الثقة بالعرب للقيام بهذا العبء ، فقلت له : انه يأتي الليلة كعادته عندنا للسمير في كل ليلة . وسأل الله ان يعيننا ، فحضر الشيخ عبدالكريم تلك الليلة كعادته . وعندما عرض أخي عليه الفكرة ، تناول الشيخ عبدالكريم فنجان القهوة وقال هل يمكن ان نفرغ قربة ماء في هذا الفنجان ؟ قلنا : كلا . قال هكذا ظرفية العرب لا تتحمل هذا المشروع ، وبقينا في كل ليلة نتعاون أنا وأخي السيد محمد رضا لاقناع الشيخ عبدالكريم ، ولكنه لم يكن يقنع ، وفي ذلك الوقت كنا نجتمع في غرفة آل كمال الدين بمدرسة الأخوند ، كان السيد سعيد والسيد حسين والسيد محمد علي والشيخ محمد رضا الشبيبي أحياناً ، نطالع هناك المجالات والصحف ، ونتكلم

في مختلف القضايا والمواضيع وبصورة خاصة القضايا الفكرية الجديدة والسياسة ، حيث كنا طليعة المتجددين في النجف آنذاك ، فحضر يوماً الشيخ محمد رضا الشبيبي و كنت أنا و سعد صالح فقط في الغرفة ، فأخذنا نعرض عليه فكرة استغلال شرط ويلسن للمطالبة باستقلال العراق ، فتحدثنا عدة ساعات و تحاورنا ، وكان يسمع ولا يجيب حتى كدنا نيأس منه ، وبعد شهر تقريباً رأني الشيخ عبدالكريم الجزائري في زقاق الشارع المؤدي لدارنا و ناداني يا سيد أحمد ، فذهبت اليه وقال لي : اخبرك اني كنت في كربلاء ، واجتمعت بالشيخ محمد تقى الشيرازي زعيم الثورة العراقية ، فابدى استعداده للتعاون معنا في امر النورة ، والآن اطلب منك ان تجمعوني بالشيخ محمد رضا الشبيبي ، وكان متبعادين كل منهما مع الآخر ، فتركت الشيخ عبدالكريم في بيتنا ينتظر ، وذهبت الى الشيخ محمد رضا وطلبت منه الذهاب الى بيتنا لكي يجتمع بالشيخ عبدالكريم وابدى اليأس من التعاون مع الشيخ عبدالكريم ، وقلت له ياشيخ محمد رضا ارجوك ان تجتمع معي واجتمع بالشيخ عبدالكريم وبأخي السيد محمد رضا في غرفة وتركتني في الغرفة المقابلة على اساس اني اصغر منهم سناً ، وربما عندهم اشياء لا يحبون ان اطلع عليها ، وبعد اجتماع دام ثلاث ساعات جاء الشيخ محمد رضا الى غرفتي ، وكان قد قبض كفه ، وعندما رأني فتح راحة كفه ، وقال : ( حنطة لا شعير ) واتفقنا على أن نأخذ وثائق من زعماء العراق الى الشريف

حسين للمطالبة باستقلال العراق ، وسأخذ معه معاوناً ونستأجر لنا بعرين ونذهب الى العجاز<sup>(١)</sup> . وهنا بدأ العمل ، فصارت الاجتماعات السرية تتعقد في بيتنا ، وصرنا نتغادر مع جهات في بغداد والكاظمية والرميثة . نسيت ان اذكر شيئاً هو عندما تفاهمنا مع سعد صالح للمطالبة بالاستقلال ، التقينا بعد يومين خارج البلد بصالح جبر وكان اذ ذاك كاتباً في المحكمة الانكليزية بالنجف ، وقدمني اليه وقدمه لي ، وقال له عندنا هكذا نية ، فما رأيك ؟ فشجعنا على ملاحقة الفكرة .

وهنا عمل استفتاء ، وكان اول استفتاء جرى بطلب من الانكليز في بيت الشيخ محمد جواد الجواهري زعيم النجف ، فاجتمع الشيخ عبدالكريم والسيد علوان الياسري عندنا في البيت ، وتفاهمنا على الطريقة التي سيخذلها في الاستفتاء ، ثم ذهبنا الى هناك دون أن يذهب الشيخ عبدالكريم مع السيد علوان ، حيث ذهبنا منفردين ، ولما التقينا في بيت الشيخ محمد جواد سلم احدهما على الآخر وكأنهما لم يلتقيا قبل ساعة ، وهناك جرى الاستفتاء ( ماذا تريدون ؟ ) طلب البعض اميراً ايرانياً والبعض طلبوا السيد طالب النقيب في البصرة ، ونسىت باقي المطالبات ، وهنا وجّه السؤال الى عبدالواحد الحاج سكر ، وكنا قد اتفقنا على ان يكون هو المتكلم بفكرتنا ، فلما عرضوا عليه السؤال بدأه بالكلمات

(١) انظر بحث ( مبالغات في مذكرات الشبيبي ) للسيد محمد حسن الكليلدار آل طعمة المنشور في مجلة ( الكتاب ) البغدادية العدد ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ( ١٩٧٤ ) والعدد ١ ، ١٩٧٥ .

التالية : نحن مسلمون وتابعون لرجال ديننا ، ولاشك ان علماء ديننا هم سائرون حسب الآية الشرفية ( ومن يتولهم منكم فانه منهم ) فنحن نطلب ان يكون المثولى على شئون العراق مسلماً . ثم قال : ونحن العرب لا نقبل علينا زعيماً غير عربي ، وكل منا يريد ان تكون له الزعامة ، فاذن يجب ان تتفق على شخصية منا يدين لها الجميع ، ولا تكون تلك الشخصية الا أحد أبناء الشريف حسين ليكون ملكاً على العراق .

وعندما انتهى من حديثه ، اسقط في يد كثير من الزعماء الذين كانوا متأثرين للتوجيه الانكليزي ، فلم يستطعوا ان يقولوا ما في نفوسهم بعد كلمة عبدالواحد ، فعندما وجه السؤال الى كل منا اجاب كل واحد ان رأي عبدالواحد هو الرأي الوحيد المصيب ، واخذ الباقيون يوافقون عليه ، ثم عقد اجتماع ثان في بيت الشيخ علي كاشف الغطاء ، ولم يحضره ، وكانت الاحاديث هناك تشبه احاديث الشيخ محمد جواد ، ثم عقد اجتماع عند الحاكم العسكري ، فتولى الكلام الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وكان معروفاً ببرودة الدم ، و اذا به يظهر منه حماس عظيم واصطدام مع الحاكم الانكليزي مما اثار دهشة الجميع والتقدير له ، وبعد أن انفض الاجتماع جاءني الشيخ عبدالكريم الجزائري وقال لي هذه الليلة اما ان يعتقل الشيخ محمد رضا واما ان يقنعه الانكليز بطريقه من الطرق ، فاذهب اليه وشدد عزيمته ، فذهبت اليه وقلت له ماذا ينتظر الليلة ، فقال أما الاقناع فلو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي فلن اغير

الرأي ، واما الاعتقال فانا مستعد بمجرد مجيئه احد من قبل السلطة ان اقفز من سطح ، بيتنا على سطح بيت الحاج محسن شلاش المجاور لنا ، ومن هناك الله يدب الأمر ، ثم صارت المكاتبات تجري بيتنا وبين رجال الثورة في بغداد وفي الرميثة ، وكنا نكتابهم بالعبر السري وكانت طريقة العبر السري طريقتين الاولى ان تكتب على الصفحة اشياء عادية وترك الصفحة المقابلة فارغة ، ثم نكتب عليها بما يصل ما نريد من مسائلنا المتعلقة بالثورة ، وعندما يصل المكتوب الى الطرف الثاني يقرب الصفحة البيضاء من سني النار فتصفر مواضيع الكتابة . والطريقة الثانية هي أن نيلل الصفحة المقابلة بلا خفيقاً ثم نضعها على مرآة ونكتب عليها بقلم قصب دون حبر فنترك تأثيرها على الورقة ، وعندما تجف لا يبين من الكتابة شيء . وحين يصل المكتوب الى الطرف المقابل يليل الورقة من جديد ويضعها امام الشمس فتظهر الكتابة المطلوبة ، وكانت الاجتماعات تتوالى عندنا في البيت واذا بالسلطة الانكليزية تعقل المرزة محمد رضا الشيرازي كبير انجال الشيخ محمد تقى الشيرازي وتنفيذيه الى الهند . وهنا يبدأ الاستعداد بالثورة العملية .

وأول ما بدأ الثورة في الرميثة ، ونكتفي الآن بهذا المقدار ، وبعد ان استمرت الثورة ستة اشهر ، وكان الثوار يعتمدون في غذائهم على الرطب ، حيث كان الفصل صيفاً ، وعندما قرب فصل الخريف وانتهى فصل الرطب ، قلت الاغذية عند الثوار واخذ البرد يضايقهم ليلاً ، فأخذ الكثير منهم يرجعون الى بيوتهم طلباً للغذاء والدفء ، وكان الانكليز بعلم من ذلك ، وعندما قل عدد الثوار

ساق الانكليز قوة كبرى وهاجموا بها الشوار فانسحبوا الى جهة النجف ، فكانت ليلة كلية المحتضر حيث وصلت العشائر المنهزمة بعائالتها واغنامها وبقرها الى النجف في ذلك الظلام الدامس ، فخرج اليهم المنجدون من النجف وهم يحملون اللوکسات وقرب الماء والأغذية . ثم اصبح الصباح ، فاصبح المرء لا يستطيع السير في الشوارع لامتلائها باللاجئين . وهناك اجتمعت انا وصديقي سعد صالح والسيد محمد علي كمال الدين والشيخ علي الدشتستاني وقررنا ان نبعد وجوهنا عن العراق الى ان نرى المصير المنتظر .

## ﴿ هجرته من العراق ﴾

عندما شرع الانكليز بغزو العراق ، كانت هناك نخبة من الشباب المثقف الوعي الذين ترسخت في عقولهم العقيدة النورية ، بعد دراستهم لشورة الحسين عليه السلام على يزيد الطاغية . لذا فانهم ما أن أوشك الاستعمار البريطاني أن تطا أقدامه أرض العراق حتى التهبت حماستهم ضد هذا العدوان الاستعماري الغاشم، وبدأوا يحرضون أبناء الشعب بخطبهم وأشعارهم التي تثير في النفوس النخوة والحمية ، مما اضطر المستعمـر الانكليزي أن يبحث عنهم لزجهم في السجون والمعتقلات ، فاضطر بعض هؤلاء الشباب إلى الهروب ومنهم الاستاذ احمد الصافي ، حيث يحدثنا عن رحلته الشاقة إلى ايران فيقول :

اتفقت مع مكارٍ أن يحضر لي ولكل من سعد صالح والسيد محمد علي كمال الدين والشيخ علي الدستستاني بغالاً عند مدرسة الآخوند في النجف وقت الفجر ، ومن هناك سافرنا في صحراء الشامية ، نقصد قطع الجزيرة بين دجلة والفرات ، وعندما اشرقت علينا الشمس في صحراء الشامية ، وكانت الصحراء مليئة باللاجئين المنهزمين ، وإذا بطائرة انكليزية تحلق فوقنا ، ولكنها لم تلق شيئاً ، وهكذا اكملنا طريقنا في الرميشة ، ومن هناك سافرنا إلى آل بدير في الديوانية لنقطع الجزيرة بين دجلة والفرات . وعندما وصلنا آل بدير ، وجدنا عدة عائلات

تنتظر السفر وتخشى من السلب والنهب الذي كان قد جرى عليهم قبل أيام من قبل قطاع الطرق ، فدخلنا دار الضيافة لرئيس آل بدير ، وكان مضيفاً طويلاً ، ولم يكن الرئيس حاضراً اذ ذاك ، فاتفق اصحابي على ان تكون انا المتكلم مع الرئيس ، وعندما حضر الرئيس اخذت اتكلم وعرف مقصودنا ، وكذلك عرف ان جدي الشيخ محمد حسين الكاظمي المجتهد المعروف ، وقال لي انه مستعد ان يرسل ابنه للحفاظ علينا في هذه الرحلة الشاقة حتى يوصلنا الى محل الامان ، وهنالا أمر باحضار أدوات النجاة ، وذبحوا لنا رأساً من الغنم ، وفي العشاء قدموا لنا طشتاً فيه قطع اللحم ، ووضعوا رأس الذبيحة أمامي ، وأوكلوا اليه تقسيم الذبيحة على باقي الضيوف ، وبعد الانتهاء من العشاء أحضروا لنا البغال ، فجاء الرئيس وساعدني على الركوب ، وأرسل معنا ابنه البالغ من العمر ٢٢ عاماً ، ورافقنا في تلك الرحلة ، وأوصونا أن لا يتكلم أحد لأن صوت الليل يسمع ، ولا يدخن أحد سيكاره لأن نار السيكاره تظهر ، فسرنا ونحن على وجل نكتم أنفاسنا ، واذا ب طفل في السنة الاولى من عمره يوالي الصراح المتابع فكدنا أن نحمد من الوجل ، وكيف نُسكت الطفل فكان صراح الطفل هو حارس الأمان لنا ، وقرب الفجر قطعنا الجزيرة ووصلنا الى الجهة الثانية ، فانفصل عني سعد صالح والسيد محمد علي كمال الدين وذهبنا الى مدينة العمارة ، ومن هناك الى الكويت ، حيث كان السيد عيسى كمال الدين والد السيد محمد علي عالماً دينياً في الكويت .

أما أنا ورفيفي على الدستستاني فسافرنا إلى بلدة الحبي ، وأقمنا فيها ليالتين عند الشيخ صالح قفطان الأديب والشاعر الذي كانت بيننا صداقه عندما كان في النجف . وعند وصولنا إلى الحبي بدأنا بتغيير زيّنا فرفعنا عمامتنا ولبسنا الكوفية والعقال ، ونزلنا في خان خارج البلد ثم دخلنا إلى السوق وإذا بالشيخ علي كشكول يكشف أمرنا ويزورنا في الخان ، ثم سافرنا إلى بلدة كوت الأمارة ، وبعد أن قضينا أياماً سافرنا إلى بلدة جصان ثم إلى بلدة بدرة ، وهناك وجدنا المرزا محمد تقى آل مرزا خليل قادماً من طهران يريد الذهاب إلى والي پشت گوه – محل الأكراد – وعمل معه وصايمًا من فرمان فرما ليقيم له أراضي من جبل پشت گوه حتى يقوم بزراعتها هناك . فأصرَّ علىَ الشيخ محمد تقى أن ابقى معه في بدرة لكي نذهب سوية إلى والي پشت گوه وهو ابن حسين قلي خان ، فانفصل عني رفيقي الدستستاني وذهب إلى كرمانشاه .

### التوجه إلى إيران :

وبعد مضي نصف شهر ذهبنا سوية مع الشيخ محمد تقى إلى جبل پشت گوه فنزلنا ضيوفاً لمدة ثلاثة أيام ، وقد هيأَ لي ذلك الوالي وسائل السفر إلى كرمانشاه ، وفي كرمانشاه التقى بصديقى علي الدستستاني فأخذنى وانزلنى في غرفته في أحدى المدارس الدينية ، وبقيت أياماً انتظر سيارة تقلنى إلى طهران ، وفي أحدى الليالي حضر الشيخ على الدستى عضو مجلس

الشیوخ فی طهران و کان منفیاً من قبل و توق الدوّلة  
عاقد المعاهدة الانگلیزیة الایرانیة وهو أخ فوام  
السلطنة ، فلما اجتمعت انا والدشتی عند الدشتستانی  
کان الدشتی فصیحًا باللغة الفارسیة ، يتکلم العربیة  
بلهجة فارسیة ، لأنه من موالید کربلاء ، أما أنا فکنت  
فصیحًا بالعربیة اتكلم الفارسیة بصعوبة ، فلما رأی  
ذلك الوضع مني قال لي تکلم انت بالعربیة وأنا اتكلم  
بالفارسیة ، فبینا اربع ساعات نتكلم ، فأعجب کلّ  
منا بالآخر وبما له من مطامع وافکار جديدة ، وقال لي  
انا ذاھب غداً الى طهران ومستعد لمساعدتك هنالک بما  
يلزم ، وکنت اتردد على خان تقصده بعض السيارات  
لکي أحصل على سيارة تقلنی الى طهران ، واذا بسيارتين  
كبيرتين تحملان بضاعة ووراءهما سيارة صغيرة نزل  
منها صاحب السيارات فقال له صاحب الخان کم تأخذ  
اجرة من السيد احمد توصله الى طهران على ان يركب  
جنب السائق ؟ فقال له : انه يأخذ ما يعادل ليرة  
ذهبیة ، کان من الصعب على دفع هذا المبلغ ، وقد هيأت  
لي مقداراً من المال ولا أعرف ما سیطلبہ المستقبل مني ،  
فاصطحبت صاحب السيارة الصغیرة الى جهة وکان  
مسیحیاً ، وقلت له ان لم تربطني بك رابطة الدين تربطنا  
رابطة العروبة ، فأنا اطلب منك ان تخفض السعر ، وکان  
هذا الشخص من آل غنیمة من بغداد ، وعندما سمع  
كلامي أثیرَ به وقال لي انا مستعد لأخذك مجاناً الى  
طهران ، ولكنني مضطر للتأخر ثلاثة ايام في کرمانشاه  
واريدك ان تشرف على البضاعة المحملة في السيارات  
لثلا يسرق منها السائقان ويبيعها بعض البضاعة

فوافقت' ، وقلت له اذن ابلغ السائقين بأنني وكيل عليهما من قبلك ، وهكذا قال لهم ان هذا السيد وكيلي ، وسافرنا ، ولكن السياراتتين المحملتين كانتا كثيراً ماتتفقان في الطريق للاصلاح ، ثم وصلنا الى قرية نمنا فيها ليلاً ، واذا باحدى السياراتين لم يفرغ منها الماء ، وكان البرد شديداً فتجمد الماء وانفجر خزان الماء ، فسافرت مع السائق الثاني وقضينا معظم الطريق بالوقوف والتصليح الى أن وصلنا بلدة همدان ، وعندما وصلناها وجدناها مكفنة بالثلوج ، فنزلنا في مقهى ، ومن حسن الصدف وجدنا فيها مطعماً ومناماً ، وكان فيها سواق من الروس ، فقضينا ثلاثة أيام ، ثم حضر صاحب السيارة فشكرني على المحافظة على البضائع ، وقال لي أنا مضطر للبقاء هنا لمدة اسبوع لاصلاح هذه السيارة المعطلة وهي الثانية ، فإذا وددت فابق هنا ، فقلت لقد تضايقـت من برد همدان وثلوجها ، وأنا أودعك الآن ، فودعته وذهبت لاستأجر عربة خيل ( وهي تبدل خيلها في كل ثلاث ساعات في المنازل وتصل طهران في ثلاثة أيام بالسير المتواصل ) فذهبـت الى مركز الشركة وقلـت لهم كم تأخذـون مني أجرة لا يصاليـ الى طهران ؟ فقالـوا نأخذـ ٢٠ توماناً ، وكان كل ٣ تـوامـين يساويـ لـيرة ذهبية واحدة ، فرأـيت المـبلغـ كثيرـاً علىـ مـيزـانيـتيـ أـيـضاًـ ، فأـردـتـ تخـفيـضـ المـبلغـ ، وقلـتـ لهمـ انـ صـاحـبـ السـيـارـةـ التـيـ اـتـيـتـ بهاـ الىـ هـمـدانـ هوـ مـسيـحـيـ منـ بـغـدـادـ وـلـيـسـ منـ دـيـنـيـ ، وـمـعـ ذـلـكـ وـاقـقـ اـنـ يـأـخـذـنـيـ مـجـانـاًـ ، وـبـمـاـ اـنـكـمـ منـ دـيـنـيـ فـأـطـلـبـ تـخـفيـضـ المـبلغـ ، فـقـالـواـ لـيـ نـأـخـذـ مـنـكـ ١٠ تـوـامـينـ ، وـهـوـ نـصـفـ المـبلغـ ، وـكـانـ اـسـمـ الشـرـكـةـ شـرـكـةـ بـهـمـنـ ،

وعندما وصلت الى طهران علمت ان اصحاب الشركة  
مجوس . وفي طهران قرأت في الصحف الفارسية - وقد  
مرّ عليّ شهر في الطريق - خبر دخول الانكليز الى  
بلدة النجف ، واعتقال الانكليز خمسة من الزعماء هناك  
وكان احدهم اخي السيد محمد رضا ، ولكن اودعوه  
بسجن منفصل ووضعوا المشنقة أمامه ، لأنه جعل بيته  
من كزاً لمؤامرة الثورة ، وبعد خمسة أشهر اطلقوا سراحه ،  
كما اطلقوا سراح باقي المعتقلين ، فبعث لي الى طهران  
خمسة أبيات معلقاً عليها : ( قلتُ هذه الأبيات عندما  
زارني أحد الزعماء في السجن وأنا أمام المشنقة فاطلب  
منك تخميسيها ) فخمستها وارسلتها اليه ، وهي :

اننا في سوى العلي ما رغبنا  
نملأ الكون رهبة إن غضبنا

ما جزعنا للسجن يوم غلبنا  
( ان من رام مثلما قد طلبنا

لا يبالي إن سيق بالسجن سوقاً )

نحن قوم عن العلي ما قصرنا  
حيثما دار كوكب العز دُرنا

واذا جار حادث الدهر جرنا  
( رخصت عندنا النفوس فشرنا

نطلب العز والعلاء لنبقى )

قد خلقنا دون الورى احراراً  
وامتلكنا التبغان والامصاراً

وجعلنا لنا المعالي شعرا  
( ولقد سامنا العدو احتقارا )

فرآنا نستسبق الموت سبقا )

ان ذلّي موتي وعزي حياتي  
ما اثبتت للعدو يوماً قناني

انا فرع من دوحة المكرمات  
أنا من أسرة كرام أباه

لا يرون الحياة بالذل ابقى )

انا لما اسرت لم أبد ضعفا  
لا ولم أرج من عدوي عطفا

ولقد قلت والردى بي حفّا  
( شرع ان يكون موتي حتفا )

او أراني يكون موتي شنقاً )<sup>(1)</sup>

وعندما ارسلتها اليه نشرها في مجلة ( اللغة العرب )  
التي كان يصدرها الأب استاس الكرملي . وهنا قصة  
طريفة تتعلق ببعض هذه الأبيات وهي اني اشدها  
لصديقي ملك الشعراه محمد تقى بهار ، وكان هناك في  
طهران بعض الأدباء في بيته ، ومن بينهم رجل يسمى  
صفوي زادة ، وعندما قرأت مقطعاً منها ، ثار على وقال  
لي : كان عليك أن تراعي شعورنا ولا تجرحه بشعرك  
هذا . فقلت له : ماذا قلت ؟ فقال : وامتلكنا التيجان

(1) انظر : حصاد السجن : احمد الصافي ص ٩٧ - ٩٨ .

والأمسكارا . أى ان جدكم أخذ تاج جدنا . فقلت له اني  
افتخر بثورتك على لهذا السبب .

وهناك في طهران اردت ان لا يذهب الوقت مني سدى  
وأن اتهياً لترتيب معيشتي ، لأنني لا اعلم ماذا ينتهي امر  
العراق ، فأقبلت على تعلم الفارسية من الأفواه ، فكنت  
اكتب الكلمات التي أسمعها وأفهمها ثم احفظها ، وبعد  
ستة أشهر صرت اتكلم الفارسية ، وهنا طلبت وزارة  
المعارف الإيرانية معلمين على أن يؤدوا الفحص ، فرشحت  
نفسني للتعليم ولكنني رغم اني كنت عالماً من علماء النحو ،  
وانا من تلاميذ السيد ابو الحسن الاصفهاني في علم  
الأصول ، ولكن علمنا لم يكن يرافقه امتحان فكنت أخشى  
من الامتحان من ان اضطرر فأنسى كل ما اعلم من علم  
النحو . وبعد أشهر وقد راجعت كتب النحو مستعيداً  
ذكرياتها القديمة وقرب موعد الامتحان فكرت في نفسي  
بأن أزور أحد القائمين على الامتحان في بيته واعرض له  
معلوماتي في النحو وفي الأدب واقول له امتحني عندك  
وأخشى ان اضطرر في أثناء الامتحان وعندما وصلت اليه  
أسمعته اولاً قصیدتين مترجمتين عن الفارسية ، وهي  
قصيدة ( القطرات الثلاث ) أى ( قطرات سگانه )  
المنشورة في مجلة ( بهار ) لصاحبها اعتصام الملك ،  
والقصيدة الثانية :

( انهضي فرخة الحمام وطيري  
ودعي العيش في نهاد الوكور )

وهي مترجمة عن قصيدة الشاعرة پروین ابنة  
اعتصام الملك ، وأولها :

## ای مرغ که خرد ذا شیانه پرواز کن و پریدن آموز

وعندما اطلع على الترجمة اعجب بها غاية الاعجاب ، كما اثنى على مقدرتي في الأدب وشاعريتي ، وقال لي آسف ، اني مرشح للامتحان لتعليم المدارس الابتدائية ، وانت مرشح للامتحان لتعليم المدارس الثانوية ، ولكنني سأقدمك الى القائمين في الامتحان للمدارس الثانوية فأخذني الى أولئك الاشخاص واعني بهم اللجنة المشرفة على الامتحان وقدّمني اليهم وأثنى عليّ أمامهم ، وعندما جلست ، اذا بالمتخزن لي يكلمني بكلام عربى نجفي ، فذهب عنى كل ما كنت اخشاه من اضطراب ، ونسخت كل شيء في ذلك ، وصرت اشعر بأنني اعيش في النجف ، وأسمعته شيئاً من ترجمتي لرباعيات الخيام وذلك سنة ١٩٢١ وهي البيتان الآتیان ، ولكنني لم اثبتهما في رباعيات الخيام المطبوعة ، لأنني ابدلتهما بصيغة اقوى والبيت الثاني الذي اتذكره منهما هو :

إن نعص ربنا بمثل يجزي  
ما الفارق بيننا وبين رب

ان الواو في ( وربنا يجزي ) واو حالية دخلت على الجملة ، قال لي كون لنا من الجملة وصفاً فقلت له : ان نعص مجزيين بالمثل من ربنا ، فالتفت الى معاونه الذي يضع درجاته وقال له : اعطه اعلى درجة في النحو وهي درجة ( ٢٠ ) وهكذا عينت معلماً في ثلاثة مدارس ثانوية ، على ان اعلم كل يوم ساعتين فقط وهي المدرسة العلمية

والسلطانية والكمالية . وبعد سنتين وجدت التدرس يضعف اعصابي ويرهقني ، فاستعفيت منه ، وأخذت أتمرن على الكتابة بالفارسية ، و كنت كلما ترجمت سطراً من العربية الى الفارسية يغير لي صديقي عباس الخليلي عدة كلمات في السطر ، مما ولد يأساً فيَّ من القدرة على الكتابة بالفارسية ولكن صادف اني زرت صديقي علي الدشتني في ادارة جريدهته ( شفق سرخ ) فقال لي لماذا لا تعاضدنا في الجريدة ؟ قلت كيف ، قال أن تترجم لنا من العربية ، فقلت انا لا أجيد الترجمة ، فقال لنجرِّب ، هذا مكتوب في مجلة ( المقتطف ) من احد رجال الأعمال الكبار في نيويورك الى ابنه الذي يدرس في جامعة تبعد ألف كيلومتر عن نيويورك ، والمكتوب مليء بالنصائح الثمينة والتجارب النافعة ، ويقع في صفحة ونصف الصفحة من مجلة ( المقتطف ) بالحجم الكبير ، فقال لي : اجلس في تلك الغرفة وترجم هذا المكتوب لنا ، فذهبت الى الغرفة ، وترجمت المكتوب في نصف ساعة ، وعدت اليه ، فلما اطلع عليه ، قال هذا الذي أريده ، وغيره . ثلاث او اربع كلمات ، فقلت له اذن كيف الصديق عباس الخليلي كان يغيّر في السطر عدة كلمات ؟ فقال لأنه كان يريد أن يجعل اسلوبك كاسلوبه ، ولكن هذا خطأ ، فان لك اسلوباً خاصاً وله اسلوب خاصولي اسلوب خاص ، ولو أردت أن اجعل كتابتك كاسلوبي لغيّرت كلمات كثيرة ، فنشر المكتوب في اليوم الثاني في جريدهته وكتب : ترجمة اقا سيد احمد نجفي . وكان ذلك فاتحة دخولي الى عالم الأدب الفارسي . وبعد شهرین قتل حاكم السودان الانكليزي السردار ليستاك

في القاهرة ، فقبض على القتلة وحوكموا وأخذت جريدة الأهرام تنشر تقرير النائب العام تباعاً ، فقال لي علي الدشتني : ترجم ولخاص لنا التقرير ، فترجمت القسم الأول ولخصته فنشر دون أن يضع توقيعي ، وكنت أريد أن يظهر توقيعي لاستطيع العيش من الكتابة بالفارسية بعد أن اعاني التعليم ، فقلت له لماذا لم تضع توقيعي ؟ فقال : اترك الأمر لي . فسكت على ما مضى ، وأخذت أترجم وهو يتبع النشر إلى خمسة عشر عدداً ، وكان المجتمع الإيراني يتلقى هذا التقرير بكل لهفة ويقرأ بكل اهتمام . وعندما انتهى كتب في العدد الأخير : انتهى تلخيص وترجمة ازجرائد عربي بقلم إقاي سيد احمد نجفي . فقلت له : لماذا لم تكتب هذا أولاً ؟ فقال لأجل مصلحتك . فقلت له وكيف ؟ فقال لو قرأوا اسمك أولاً لقالوا أنه لا يجيد الكتابة بالفارسية ، بينما كتابتك الفارسية صصحة ولا غبار عليها ، فأنا تركتهم يقرأون كتابتك في أربعة عشر عدداً معتقدين أن الكاتب فارسي حتى فاجأتهم في العدد الأخير بأن الكاتب عربي ، مما ولد الدهشة عند ادباء الفرس . ثم صرت أكتب في مجلة (أرمغان) وهي لسان حال النادي الأدبي في طهران ، وفي جريدة (ستاره ایران) وفي جريدة (کوشش) وفي جريدة (إقدام) . وبعد مضي عام واحد جاءني وحيد دست كردي صاحب مجلة أرمغان وقال لي لقد طرح اسمك في النادي الأدبي البارحة لتكون عضواً فيه ، فوافقوا على ذلك وطلبوها منك قصيدة تتلى في الجلسة القادمة بدون حضورك وبعد ذلك تحضر ، فقلت له كيف أنتخب عضواً وانا لا اجيد النظم بالفارسية ؟ فقال لي أولاً ان النادي

للادباء وليس مختصاً بالشعراء ، وانت اديب تكتب بالفارسية ، كما انك شاعر ونحن نعتبر الشاعر في آية اغة غضواً معنا وهكذا صرت أحضر جلسات النادي في لاسبوع مرة واحدة لمدة ثلاثة سنوات . وأخيراً ، فررت أن أصبح عضواً في لجنة الترجمة والتأليف الفارسية في طهران ، ولكن هناك كلمة شائعة تقول ان من يريد ان يتوظف عليه ان يبقى سنتين يقطع أحذية لمراجعة الوسائل وبعدها اما ان ينجح وأما ان يخيب ، وأنا قلت سأسلك طريقاً آخر ، وهو اني كتبت مكتوباً الى وزير المعارف السيد محمد التدین وهو رئيس المجلس التأسيسي لتعيين البهلوی شاهـاً ، وكانت له اليد الطولی في توطيد دعائم مـلک البهلوی ، والمعروف بالجبروت ، خاصة عندما كان زائراً في المجلس ، فاذا وقف يخطب بفصاحة ولهمة فيها الجبروت ، فقلت سأريه في مكتوبی جبروتاً اعظم من جبروته ، فأما أن انجح في مسعائي وإلا اكون قد نجحت في أني أريته جبروتي . فكتبت اليه ما هذا نصه وترجمته :

### حضره السيد محمد وزير المـعارف المحترم

بعد التحية . اعرض لكم انه جرت العادة في هذه البلاد ان من يريد ان يتوظف عليه ان يستعمل الوسائل وأنا لم أشأ أن أسلك هذا الطريق لسببين الأول عزة نفسي والثاني فضلكم ، لذلك رأيت ان اجعل واسطتي اليكم اعظم اثر ادبي في بابه فاطلعوا عليه وجازووني بما استحق .

المخلص . السيد احمد النجفي

وذهبت الى وزارة المعارف وكان في غرفة الانتظار  
أشخاص كثيرون ينتظرون دورهم . فأعطيت المكتوب الى  
الفراش . وبعد عشر دقائق جاء الفراش وقال لي أن  
الوزير يقول : تفضل ، فدخلت وأنا رافع رأسي وكان  
شخص واقفاً يتكلم معه ، قال لي : قلت في مكتوبك انك  
تريد ان تطعنني على أثر أدبي ، فاطعنني عليه ، فقلت له  
الأثر الأدبي هو تعريب (رباعيات الغيام) والجدير بالذكر  
ان السيد محمد التديّن يتقن العربية لانه كان شيخاً من  
رجال الدين ، وكنت قد كتبت الرباعيات في صفحة يقابلها  
في الصفحة الثانية الأصل الفارسي فقدمته اليه ، وقدمت  
معها كتاب مرزا محمد خان القزويني الذي يشهد فيه ان  
الترجمة فاقت جميع الترجمات الشعرية في جميع لغات  
العالم ، فأخذ يتأمل في الرباعيات وفي المكتوب ، ثم قال لي  
لاشك أنك تريده أن تتوظف ، قلت له نعم ، قال ، نحن  
نحتاج الى معلمين لعربستان يجيدون الفارسية والعربية ،  
فهل قبل ان تكون معلماً هناك ؟ فقلت له كنت معلماً في  
طهران لمدة سنتين ، فقال اذن ماذا تريده ؟ فقلت له هذه  
ترجمتي لرباعيات الغيام ترجمة مقدراتي في العربية ،  
ولاشك انكم قرأتم مقالاتي بالفارسية موضوعة أو  
مترجمة ، فاطلب منكم تعيني عضواً في لجنة الترجمة  
والتأليف التابعة لوزارة المعارف ، فقال ننظر في الأمر ،  
وكان شخص جالساً بالقرب منه ، ولم أعلم انه معاون  
وزارة المعارف ، فقلت له اترك لكم ان ت النظروا في الأمر ،  
ولكن اطلب منكم شيئاً وهو ان لا تعتمدوا الا على رأيكم  
الخاص لسبعين الاول ثقتي برأيكم والثاني انكم تعرفون  
الأمور هنا . فقال لي طيب كما تشاء ، فأستاذت

بالخروج شاكر اياه ، وقلت له متى اراجعكم ؟ فقال بعد ثلاثة أيام راجع المعاون واشار الى الشخص الجالس .

وكانت كلماتي الأخيرة لاشك انها تمس المعاون المذكور ، فقلت له خاطرك ايها المعاون وخرجت . وبعد ثلاثة أيام راجعت المعاون فقال لي وافق الوزير على تعيينك عضوا في لجنة الترجمة والتأليف ، وطلب منك ان تختار كتابا بالعربيا في التاريخ او الجغرافية او علم النفس ، فأخترت كتاب علم النفس لعلي الجارم ومصطفى أمين العالم ، وعقد الاتفاق على ان يدفع لي عن كل صفحة ثلاث ريالات ، وقد حصلت اجرا قدره خمسة وثلاثين ليرة ذهبية ، وبها عدت الى العراق . وعندما علم اخواني في طهران اني توظفت بهذه السرعة تعجبوا مستغربين وسائلوني بآية طريقة تم توظيفك ؟ فقلت . هكذا كتبت للوزير ، فقالوا لي ما ساعدك على توظيفك الا لهجة الكبارياء التي قابلته بها .

### العودة الى العراق :

وعن عودته الى العراق تحدث الصافي قائلا :

عدت الى العراق ومكثت فيه ثلاث سنوات ، غير ان السنة الاخيرة مرت بالامراض والاجاع ، فلم تطب لسي فيه الامامة بسبب مناخه الحار الذي يؤذني اعصابي واشار الأطباء الي بالسفر الى سوريا ولبنان ، فتوجهت سنة ١٩٣٥ الى سوريا .

## السفر الى سوريا : واردف قائلًا :

بعد أن أصبت بمرض عضال لا يفيده الدواء العقاري  
وله علاج يشفيه ويحمي آثاره و العلاج الطبيعي ،  
فأثرت أن أمضي بقية حياتي في بلادي العربية المترامية  
الاطراف اذ لا فرق بين النجف وكرلاء ودمشق وبيروت .

ذلك هو الشاعر احمد الصافي النجفي الذي صحبناه  
الحياة وشديد الفخر والاعتزاز بنفسه ، اذ كان يأبى  
في رحلتنا الطويلة هذه ، نراه مع ذلك قد آثر الزي  
البدوي ( الكوفية والعقال ) مدللا بذلك على حبه لوطنه  
وتراته العربي العريق ، والى جانب ذلك كان عزوفا عن  
الحياة وشديد الفخر والاعتزاز بنفسه ، اذ كان يأبى  
قبول الدعوات والهدايا أتفقة وعزوة نفس .

ويجدر بي قبل ان اختتم هذا الفصل أن أشير الى ان  
الصافي مع انه قد جالس الآلاف من الناس الا انه لم يتخذ  
له صديقا منهم الا ما ندر . ولعل ذلك يعود الى طبعه  
السوداوي على الرغم من طيبة قلبه وصفاء نفسه ، ولعله  
ايضا ، ومن هذا المنطلق عزف عن الزواج ومسؤولية

العائلة .

## حوار مع الصافي

اغتنمت فرصة العطلة الربيعية عام ١٩٧٥ م فقصدت سوريا ولبنان ومصر لأداء بعض المهام الأدبية . وفي يوم ٦/٢/١٩٧٥ كنت على موعد مع الاستاذ نزار الزين صاحب مجلة (العرفان) اللبنانيّة ، والاستاذ الشيخ علي الخاقاني صاحب دار البيان والاستاذ سعيد علي ، فقصدنا مقهى ومطعم البحرين المطل على البحر ، ملبين دعوة الاستاذ نزار الى مأدبة الغداء ، وقد اعتذر الاستاذ الصافي عن تلبية الدعوة . وبعد تناول الطعام ، قمنا لنتحدث مع الاستاذ الصافي في المقهى ، حيث أمر لنا باحضار الشاي . وهناك كان هذا الحوار .

سألت الصافي عن الشعراء الذين تأثر بهم ، فأجاب مشكوراً : لم اتأثر بشاعر واحد ، واستطيع القول ان المتبني هو الشاعر الاول الذي وقع في نفسي ، وكل شاعر مطبوع يتكلم من شعوره الصادق هو صديقي ، واكثر المطبوعين هم في الجاهلية ومنهم النابغة الذبياني ومالك بن الريب<sup>(١)</sup> .

وقلت للصافي : لقد نشرت فصلاً بعنوان ( جولة مع الصافي النجفي ) في مجلة ( الكتاب ) التي يصدرها اتحاد

(١) شاعرنا الصافي فاته ان يذكر بأن مالك بن الريب التميمي كان من ابرز شعراء الفتوح الاسلامية الاولى

المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد ، وهذا الفصل أثار تساؤلات كثيرة في الأوساط الأدبية والثقافية، حيث تضمن ما يفيد ، بأن للعقاد كتاباً عن شاعريتكم ، فما هو رد الفعل لديكم ؟ فأجاب : تبدأ قصتي مع العقاد من حيث تأليف كتاب عندي . في السنة الأولى بعد العرب العظمى الثانية ، عندما جاء بهيج عثمان صاحب دار العلم للملاليين ، وكان في وقتها سكرتير تحرير مجلة ( الأديب ) اللبناني ، وقد نشر في عدد سابق منها قصيدة لي بعنوان ( حيال في كأس ) وهي :

تأملت في كأس الطلي وهي في يدي  
فأبصرت آلامي عليها تخطط

ولاح شبابي وهو شبه ممزق  
ولكنه بالذكريات محنت

وأبصرت ندmani يضمهم الثرى  
وأسعى بأمالى اليهم فأقنقط

كأنني في ليلٍ تعامت نجومه  
أسير وفي وادي من الشوك أخبط

وغطت على سكر الطلي سكرة الأسى  
وأسرعت الأنفاس تعلو وتهبط

فكادت هناك الكأس تسقط من يدي  
وكادت يدي من جانب الكأس تسقط

فكتب بهيج عثمان في العدد اللاحق بعنوان ( جولة الأديب في شهر ) قال : في القاهرة اجتمعت مع عباس

محمود العقاد ، وقال انه معجب بمقطوعة (خيال في كأس) المنشورة في العدد الماضي لأحمد الصافي ، ثم قال : ان هذا شاعر حقاً ٠

نم رأي بهيج عثمان ، وقال لي : ان العقاد يسلم عليك ، ويقول انه يريد تأليف كتاب عنك ، فيرجوك أرسال دواوينك اليه ٠ فصرت أرسل اليه دواويني تدريجياً كلما صدر ديوان لي ٠ وبعد شهر رآني جبران تويني صاحب جريدة (النهار) في ادارة مجلة (الأديب) ، وقال : منذ خمسة أيام كنا في حديث عنك مع العقاد في القاهرة ، وقال العقاد : ان هذا شاعر حقاً ، والعقاد عابس دائماً ولكن عندما يذكرك يتهلل وجهه ٠ وبعد مرور خمس عشرة سنة جاءني ابن اخي حسين الصافي على رأس وفد المحامين وقال : كنت في القاهرة ، وكان أحد المضور أدبياً مصرياً ، وعندما عرف اني ابن اخيك قال لي ٠ ان العقاد في صدد تأليف كتاب عن الصافي ٠ ثم مرت الأيام ، وأقيم مهرجان لأمين الشعراء أحمد شوقي ، اقامه جمال عبدالناصر ، وصدرت مجلة الاذاعة المصرية ، وفيها عنوان بارز هو ( الصافي اشعار شعراء العربية باعتراف عباس محمود العقاد ) وفي داخل المقال تقول المجلة : زار مندوب المجلة الوفد العراقي فالتقى بالاستاذ ابراهيم الواثلي ، فسألته عن شعراء العراق ، فأجابه : هناك شعراء أحياء ، ومن الشعراء الأحياء السيد أحمد الصافي الذي قال عنه العقاد ، الصافي أشاعر شعراء العربية ٠ ومنذ عام واحد ، رأيت ابراهيم الواثلي في مقهى البحرين بيروت ، فسألته : هل سمعت هذا الرأي

## من العقاد؟ فقال : كلا ، ولكنني قرأته في مجلة الرسالة المصرية :

ومنذ سنتين اجتمعت بالأستاذ معن العجلبي الأديب العراقي الذي هواليوم مدير مكتبة المحرق في البحرين ، فقال : قال لي عامر العقاد ابن أخي العقاد : ان عمه العقاد ترك مؤلفاً عن الصافي<sup>(١)</sup> . ويقول في المؤلف : ان الصافي لا يكفي لدراسته أديب واحد ويجب أن يدرسها مائة أديب .

وقد ناولني الشاعر الصافي قائمة بأسماء من كتبوا عنه مؤخراً ، وفيما يلي أسماء أولئك الباحثين والموضوعات التي تناولت الصافي :

(١) على اثر نشر مقالي « جولة مع الصافي النجفي » تلقيت تعقيباً نشره الاستاذ حمود عبدالامير الجمامي الأديب العراقي الذي يواصل دراسته العليا في القاهرة ، في مجلة (الكتاب) العدد ٥ - مايس ١٩٧٥ وهذا نصه : « رأي العقاد بشعر الصافي النجفي ، ورد في الكتاب الغراء - العدد ١٢ السنة الاولى ص ١١٤ - ١١٥ في موضوع ( جولة مع الصافي النجفي ) للأستاذ سلمان هادي الطعمة ما يلي :-

(٠٠٠) بعده ذلك قال لي معن العجلبي الأديب العراقي اجتمعت بالأستاذ عامر العقاد ( عامر ) ابن أخي عباس محمود العقاد فقال لي : لقد ترك العقاد كتاباً مخطوطاً عن الصافي ٠٠٠

ولما كان الاستاذ عامر العقاد على اتصال دائم بي ومن الذين اعتز بصداقتهم ، قررت زيارته والتعاون معه على اخراج هذا السفر عن استاذنا الكبير الصافي ، ولاسيما ان الاستاذ العقاد دائم على نشر واعادة طبع مؤلفات عمه المرحوم العقاد ، فاجاب مشكورةً : ان الاستاذ العقاد كان معجباً بشعر الاستاذ الصافي النجفي وكان يطربه دائماً في مجلسه كما كتب عنه على ما اتذكر في مجلة الرسالة والبلاغ ولكن ليس هناك مؤلفاً او مقالاً مخطوطاً في هذا الموضوع . وعليه اقتضى ذكر ذلك .

- ١ - صالح الفهد ( الصافي في تيار الأنسانية ) من الكويت
- ٢ - شاكر محمود ( الصافي وفلاسفة الإسلام ) من الأردن .
- ٣ - محمد حسين المحتصر ( الصافي شاعر الإنسانية والخلود ) من العراق .
- ٤ - لطيف المهنـد ( الحركة والبركة في شعر الصافي ) من العراق .
- ٥ - حمزه مطبيـط ( الرأـي القاطـع في شـعـرـ الصـافـيـ الرـائـعـ ) منـ العـراـقـ .

- وذكر لي ان هناك ستة مواضيع تناول فيها طلاب من الجامعة اليسوعية بيروت شاعرية الصافي ، وهي :
- ١ - الإنسان في شعر الصافي .
  - ٢ - الإنسان العربي في شعر الصافي .
  - ٣ - الطبيعة في شعر الصافي .
  - ٤ - الحركة من خلال اشعار الصافي .
  - ٥ - الصافي بين شعراء العراق .
  - ٦ - الحكمة في شعر الصافي .

والذى كتب موضوع ( الطبيعة في شعر الصافي ) هو حسن عيتاني .  
كما أخبرني بأن هناك سبعة مواضيع في دور الكتابة من قبل سبعة طلاب جامعيين في الجامعة اللبنانيـة .

وفي خلال هذه المقابلة الأدبية ، اتحفنا الشاعر الصافي بأبيات يصف فيها انزواءه عن الناس ، وذلك بارتدائه الملابس البسيطة التي كان يظنها قد تخفيه عن أعين الناس ، الا انه قد اخطأ الظن ، حيث شع نجماً لاماً بعبريته الوهاجة وبشاعريته الأخاذة . والأبيات هي :

مضت ضجة الأشعار قرناً من الدهر  
فعادت هدوءاً دونه هداة القبر

فأين ضجيج المهرجانات معلياً  
هتافاً يصك السمع يمنيه بالوقر

فليس سوى الشعر القديم بعائشٍ  
وما ناب عنه اليوم في عصرنا الذري

يؤم صنوف الباحثين زويتي  
وقد كنت اهوى ان ارى خامل الذكر

ظننت بسيط اللبس يخفى أشعتي  
ويمنع كهفي نور نفسي من النشر

وهيئات ان يخفي سنا عبقرية  
حجاب لباس او حجاب من الصخر

وحدثني الصافي قائلاً : انه لم يكن له من قصائد الرثاء سوى قصيدة واحدة رثى بها صديقه رئيف حوري الاديب اللبناني المعروف وهي من أروع قصائده .

وبينا نحن جالسون على البحر ، مستمتعين بمنظره الخلاب ، تواردت الى ذهنه المقوله الآتية : « نشرت

مجلة (الاسبوع العربي) مقالاً في اربع صفحات عن الصافي ، وهذا نصه :

« ينتقي الصافي الأماكن الجميلة على البحر ، فله حسن ذوق في ذلك » . ولقصيدة التي قلتها في وصف المكان نشرت في ديواني ( العان التهيب ) بعنوان ( المعاني والغوانى ) وهي :

عشقت فكري حسان المعاني  
وهوت مقلتي حسان الغوانى  
المعاني تجئنى سافرات  
ليت عند الحسان ذوق المعاني  
لتهاوت اذن علىٰ فضلت  
انتقها مثل المعاني الحسان  
ولقد انتقي المكان جميلاً  
كانتقاء المعنى الرفيع الشان  
و اذا ما حللت شرّ مكان  
 فهو حكم القضا وشرّ زمان  
مُدّ هذا الوجود مثل خوان  
ضم ما شاء من صنوف الأماني  
ينتقي اللب منه كل لبيب  
والبقاء يا تلفُ كالعميان  
انا لا استطيع دلّ حبيب  
لي من الكون ألف إلفِ دان

أبصر الحسن في مظاهر شتى  
لا تراها نواذير الغلائن  
فتراسي بين الرفاق وحيداً  
سابعاً بينهم يكون ثان  
طفح القلب فوق عيني فأضحي  
ناظري مبصراً بعين جناني  
ان من لا يرى بقلب بصير  
لهو أعمى عكازه عينان

## لقاء الأخير

في يوم الجمعة الموافق ٤/٣/١٩٧٧ قصدت دار الشاعر العراقي المعروف السيد احمد الصافي النجفي الكائنة في المنصور ببغداد بمعية الصديق الشاعر خضر عباس الصالحي ، واغتنمتها فرصة ثمينة ، حيث كان شوقي للقائه شديداً ، بعد عدة لقاءات في لبنان . ولكن الذي حزّ في نفسي وألمني كثيراً اني وجدت الصافي خلال هذه الزيارة في حالة صحية سيئة ، اذ كان طريح الفراش ، لا يقوى على الجلوس . وبعد أن رحب بي ، طرحت عليه بعض الأسئلة ، وهي :

س ١ : منذ عودتك الى العراق ، تابعنا اخبارك في المجالات العراقية مثل (الفباء) و (الاذاعة والتلفزيون) ولكننا لم نقرأ شعراً جديداً لك ، ما هي الأسباب التي دعت الى ذلك ؟

ج ١ : لدى الآن خمسة عشر ديواناً ، خمسة منها مخطوط ، وقد استلمتها مني وزارة الاعلام العراقية ، وكلفت الدكتور جلال الخياط بالاشراف على طبعها وتحقيقها ، وهذه الدواوين ١٤ ديوان انتاج سوريا ولبنان طيلة ٤٦ عاماً ، والنصف الباقى فإن "ربعاً" منه انتاج ايران ، وربع انتاج العراق قدیماً . أما الأشياء التي استجدة خلال الأربعة أشهر هي ٤ صفحات تقريراً . وآخر ما جاءني من قبل شهرين هذه القطعة :

أقعدني السفم وروحـي في الفلك  
 ولـي شـاعـع يـمـعـي مـنـهـ الـحـلـكـ  
 سـيـرـ قـلـوبـ النـاسـ رـبـيـ لـيـ كـمـاـ  
 سـيـرـتـ فـيـ شـعـرـيـ قـلـوبـ النـاسـ لـكـ  
 لـسـتـ نـبـيـاـ كـالـنـبـيـ سـيـرـتـيـ  
 وـأـدـمـيـ عـيـشـهـ عـيـشـ مـلـكـ  
 وـسـوـفـ تـكـتـبـ الـعـصـورـ سـيـرـتـيـ  
 بـغـرـبـةـ فـيـهـ اـذـاـ شـخـصـيـ هـلـكـ  
 فـلـيـسـ لـيـ مـسـجـلاـ مـتـلـفـزاـ  
 يـعـرضـنـيـ فـيـهـ لـدـفـعـ كـلـ شـكـ

ويـظـهـرـ انـ هـنـاخـ العـرـاقـ القـاسـيـ لاـ يـتـفـقـ معـ مـزـاجـيـ  
 وـاعـتـقـدـ انـ السـبـبـ فـيـ ذـلـكـ انـ أـمـيـ لـبـنـانـيـ ،ـ وـقـدـ وـرـثـتـ  
 مـنـهـ المـزـاجـ الـلـبـنـانـيـ ،ـ فـيـ حـينـ انـ أـشـقـائـيـ لـمـ يـرـتـواـ المـزـاجـ  
 الـلـبـنـانـيـ ،ـ وـاـنـ شـقـيقـتـيـ الـكـبـرـىـ وـرـثـتـ المـزـاجـ الـلـبـنـانـيـ ،ـ  
 فـكـانـتـ تـقـضـيـ أـيـامـ الصـيفـ كـلـهاـ فـيـ سـرـدـابـ السـنـ "ـ بـالـنـجـفـ"ـ  
 سـ ٢ـ :ـ كـيـفـ تـجـدـ العـرـاقـ وـقـدـ فـارـقـتـهـ مـنـذـ أـرـبعـينـ عـامـاـ  
 أـوـ يـزـيدـ ؟ـ

جـ ٢ـ :ـ لـاـشـكـ انـ العـرـاقـ الـيـوـمـ فـيـهـ نـهـضـةـ أـدـبـيـةـ عـلـمـيـةـ  
 حـضـارـيـةـ تـوـجـيهـيـةـ ،ـ وـيـكـفـيـ انـ وـزـارـةـ الـأـعـلـامـ تـفـتـشـ  
 عنـ آـثـارـ الـادـبـاءـ لـحـفـظـهـاـ وـتـقـدـيمـهـاـ لـلـطـبـعـ ،ـ وـمـمـاـ جـرـىـ فـيـ  
 ذـلـكـ اـنـنـيـ ذـكـرـتـ لـلـسـيـدـ صـدـامـ حـسـيـنـ نـائـبـ رـئـيـسـ  
 الـجـمـهـورـيـةـ عـنـدـمـاـ زـارـنـيـ فـيـ بـيـتـيـ مشـكـورـاـ يـوـمـ ١ـ أـيـارـ ١٩٧٦ـ  
 وـاـسـتـمـرـتـ الـجـلـسـةـ سـاعـةـ وـاحـدةـ ،ـ تـكـلـمـتـ عـنـ الدـوـاـوـيـنـ

الخمسة ، فقال نريدها لوزارة الاعلام ، فقلت له أقدمها  
وأنا لا آخذ ريعاً ، ولكن أقدم ريعها الى الجيش العراقي  
لينفقها على مراكزه الثقافية . ومنذ يومين جاءني الدكتور  
جلال الخياط من قبل الوزارة المذكورة فقدمت له دواويني  
الخمسة ، ولكنها غير مقصولة عن بعضها ، وهي تضم  
٥٠٠ صفحة كل ١٠٠ صفحة منها تكون ديواناً ، وهذه  
الدواوين هي :

- ١ - شباب السبعين
- ٢ - بلا اسم
- ٣ - تمرد المشيب
- ٤ - كما جاء
- ٥ - المطعم

س ٣ : ما هي أهم مشاريعك الجديدة التي تنوي  
إنجازها ؟

ج ٣ : ليست لدى الآن مشاريع جديدة ، غير أنني  
انتظر دقائق موتي ، لأن صحتي تنهار يوماً بعد يوم ،  
والسبب في ذلك هو مرضي الشديد .

س ٤ : هل يمكننا ان نتعرف على المرض الذي  
اصابك ؟

س ٤ : إن مرضي عبارة عن التهاب في الأمعاء ، وهذا  
يحتاج الى راحة ، فحياتي ضد الراحة ، ولذلك ترى عندي  
اضطراباً شديداً في المعدة ، وقد استفحلا المرض خلال  
الأربعة أشهر الأخيرة . ولهذا السبب فإن الراحة مفقودة .

ذكر لي السيد أحمد الصافي النجفي البيتني التاليين.  
خلال زيارتي له في داره بالمنصور ببغداد بتاريخ يوم  
الجمعة ٤/٣/١٩٧٧ .

يا صاحبي أنيا لي واحرقا كتبني  
او حصلا ديتني من حرفة الأدب  
بنيت بالشعر ابياتاً مشيدة  
وما بنيت بها بيتاً من القصب

الصافي ذلك الشاعر الغريب . يحوم ليشرب من ماء  
الحرية . انه ينظر لنخلة في الشام في غيرها موضعها ، وارفة  
من غير ثمر فيتجلّى قوله :

يا نخلة قامت بأرض الشام  
لا انت نامية ولا انا نام  
عشنا ولكن بانتظار حمامنا  
كمعيشة المحكوم بالاعدام

هذا البيتان رانعان لم ينشرا من قبل رواهما  
لي الاديب المحامي محمود العبطه في مقهى الزهاوي  
بغداد يوم ٥/٥/١٩٨٣ .

و قبل أن أختتم هذا اللقاء ، يجدر بي ان انقل لقاءً  
طريفاً أجراه الاستاذ عبدالقادر البراك مع شاعرنا  
الصافي عند التقائهما بدمشق وقد نشر في مجلة  
(المكتبة) (١) البغدادية ، وذلك لما فيه من لمحات تاريخية عن  
حياة الشاعر :

قال الصافي للبراك : عندما كنت اسكن النجف  
أرسل بمقطوعاتي الشعرية للصحف العراقية ، فتتسابق  
بنشرها والتعليق عليها ، وأكثار شخصي ، واحاطتي  
بقلائد من المديع والثناء ، كما ان عشرات الصور بل  
أكثر من ذلك نشرت لي . ففكرت ابني اذا سافرت الى  
بغداد فسيكون يوماً مشهوداً لي احاط فيه بالتكريم  
والأعجاب ، خاصة بعد ان عرفني الجمhour البغدادي كله  
بصوري وشعري \*

وسافرت الى بغداد ، وكان السفر في ذلك الوقت مضنياً  
حيث أقلتني مع المسافرين عربة قديمة تجرها الخيوله  
الهزيلة ونتوقف بعدهة أماكن في الطريق . وكانت نقطة  
وقوف العربات الآتية من النجف الى بغداد في ذلك الوقت  
هي ( علوة المحضرات ) في الشورجة ، وكانت الساحة  
 أمام هذه العلوة غاصة ببيع وشراء الحمير كما عرفت  
بعدئذ ، وعندما نزلت من العربة منهاك القوى تعباً جلست  
في قهوة محاذية للعلوة أفكر بالاستقبال الضخم الذي  
سألاقيه واتفترس في الوجه متطلعاً ومترقباً ، واذا  
 بشخص يأتي مسرعاً ويجلس بجانبي على ( التخت )  
 فيسلم ثم يبسم في وجهي ، فطررت في سري وقلت : هنا  
 اول الغيث :

التفت الرجل وسألني :  
جنا بكم من النجف ؟

---

(١) راجع مجلة ( المكتبة ) / تشرين الاول ١٩٦٢ م .

نعم.

اشلون سغر الزمايل عندكم ؟

غاليه هوايه مدتشوفني جاي لبغداد

وهربت من المقهى لأركب أول عربة تعيدني إلى النجف

ختاماً ودعنا الشاعر الصافي ، ورجوننا له العمر

«المديد والصحة التامة ٠

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

### ﴿ وفاة الصافي وما قيل في رثائه ﴾

عاد الصافي الى وطنه العراق من بيروت مساء يوم الخميس ١٩٧٦/٢ بعد اصابته برصاص الانعزاليين خلال الحرب الأهلية الدامية التي شهدتها لبنان استجابة لطلب حكومتنا الثورية ، وواصل علاجه في مدينة الطب على حسابها الخاص حتى شفي من جروحه بعد ان مكث فيها طيلة اثنين وعشرين يوماً . ثم هيا له ابن اخيه الدكتور علي الصافي داراً خاصة بالمنصور . ورحب به الشاعر السيد جواد الصافي بأبيات هي :

يا مشعلاً أنواره الاحرف  
وعازفاً وقلبه المعزف  
وروضة يفوح منها الشذى  
العطر فيها فكر" تهدف  
وشاعراً يعصر من روحه  
بشعره ، فروحه تنزف  
للحنة في كل بيت صدى  
فذا به يشدو وذا يهتف  
كل الدنا تود لو (أحمد)"  
ينمي اليها وبه تعرف

لـكـنـهـ نـبـيـ شـعـرـ الـورـى  
قد اـصـطـفـاهـ (ـالـنـجـفـ الـاـشـرـفـ)

وبـتـارـيخـ ١٩٧٧/٦/٢١ نـقـلـ الصـافـيـ ثـانـيـةـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ  
الـطـبـ ، وـكـانـ قدـ أـصـيـبـ بـأـنـفـجـارـ فـيـ الدـمـاغـ وـتـصـلـبـ  
الـشـرـائـينـ وـتـخـسـرـ الدـمـ .

وـفيـ يـوـمـ الـأـثـنـيـنـ المـوـاـفـقـ ١٩٧٧/٦/٢٧ اـنـتـقـلـ الصـافـيـ  
إـلـىـ دـارـ الـخـلـودـ وـاسـتـأـثـرـتـ بـهـ يـدـ العـنـيـةـ وـذـلـكـ فـيـ السـاعـةـ  
الـثـانـيـةـ عـشـرـةـ وـالـرـبـعـ ظـهـرـاـ .

وـفـيـ السـاعـةـ الـعـاـشـرـةـ مـنـ صـبـاحـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ الـمـصـادـفـ  
١٩٧٧/٦/٢٨ جـرـىـ لـهـ تـشـيـعـ فـخـمـ حـيـثـ تـقـاطـرـ  
الـمـسـؤـولـونـ فـيـ وزـارـةـ الـأـعـلـامـ ، إـلـىـ جـانـبـ الشـخـصـيـاتـ  
الـأـدـبـيـةـ عـلـىـ جـامـعـ بـرـاثـاـ فـيـ الـكـرـخـ ، بـمـاـ يـدـلـلـ عـلـىـ جـوـانـبـ  
عـظـمـتـهـ وـخـسـارـةـ الـفـادـحـةـ التـيـ مـنـيـ بـهـ الـادـبـ وـخـدـمـتـهـ  
لـلـثـقـافـةـ الرـبـيـةـ وـالـجـيلـ الـعـرـبـيـ .

وـمـنـ جـامـعـ بـرـاثـاـ نـقـلـ جـثـمـانـ الشـاعـرـ إـلـىـ مـحـافـظـةـ  
كـرـبـلاـءـ . وـفـيـ مـدـيـنـةـ كـرـبـلاـءـ اـسـتـقـبـلـهـ اـدـبـاـؤـهـ وـمـفـكـرـوـهـ  
وـخـدـمـةـ الـرـوـضـتـيـنـ الـمـقـدـسـتـيـنـ بـمـاـ يـتـنـاسـبـ وـمـكـانـتـهـ ،  
وـطـافـوـاـ بـنـعـشـهـ حـولـ مـرـقـدـيـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ وـأـخـيـهـ الـعـبـاسـ.  
عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ . وـبـعـدـهـاـ اـسـتـرـاحـ الـمـشـيـعـونـ فـيـ فـنـدقـ

---

(١) استنـدـتـ بـمـقـالـةـ «ـاـيـامـ الصـافـيـ الـأـخـيـرةـ»ـ بـقـلـمـ الـاسـتـاذـ خـضرـ عـبـاسـ.  
الـصـالـحـيـ الـمـتـشـورـةـ فـيـ مـجـلـةـ (ـصـوتـ الـاسـلـامـ)ـ الـكـرـبـلـاـئـيـةــ الـعـدـدـ ٧ـ وـ ٨ـ  
لـلـسـنـةـ الـخـامـسـةـ صـ ٨٥ـ .

كر بلاء السياحي لتناول طعام الغداء ، ثم عادوا لمواصلة السير الى محافظة النجف الأشرف . وفي مدينة النجف جرى للفقيد تشبيع حافل شارك فيه المواطنين ورجال الدين وجمهور غفير من المثقفين ، وصدر عن جمعيتي الرابطة الأدبية وجمعية التوجيه الديني في النجف بيانان ينعيان الفقيد الصافي .

كما ابنته أحد العلماء الافاضل بكلمة بلية ارجالية في الصحن الشريف الحيدري . وهكذا طاف المشيعون به مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ودفن في مقبرة الأسرة بمحلة العماراة .

وقد نعت الصحف العراقية وفاته بما يلي :

الشاعر أحمد الصافي النجفي في ذمة الخلود  
انتقل الى رحمة الله تعالى شاعر العرب الكبير الأستاذ  
أحمد الصافي النجفي عم السادة الدكتور علي وعبد العزيز  
وحسين وفاتك ومحمود ويحيى فلاح والدكتور محمد  
واخوانهم وابن عم السيد عبد الوهاب ، وسيشييع جثمانه  
الطاهر من جامع براثا في الساعة العاشرة من صباح يوم  
الثلاثاء المصادف ٢٨/٦/١٩٧٧ الى النجف الأشرف  
ويقام مجلس الفاتحة على روحه الطاطرة في نفس الجامع  
المذكور اعتباراً من يوم الاربعاء المصادف ٢٩/٦/١٩٧٧  
من الساعة الخامسة حتى الساعة التاسعة .

كما صدرت عن أدباء كربلاء البرقية<sup>(٢)</sup> التالية :

(٢) نشرت في مجلة (صوت الاسلام) الكريلية - العدد ٧ و ٨ / للسنة الخامسة ص ١٠٥ .

## أدباء كربلاء ينعون شاعر العرب الصافي النجفي

بمزيد من الأسى والأسف ينعي أدباء كربلاء أحد أعمدة الشعر العربي ذلك هو شاعر العرب الكبير السيد أحمد الصافي النجفي الذي عرفته الأوساط الفكرية شاعراً برهن على سمو مقامه في الأدب العربي بعد حياة حافلة بالنضال المريض والتضحيات الجسام . رحم الله الفقيد وعوض دولة الشعر هذه الخسارة الفادحة ، وانا لله وانا اليه راجعون .

لقد شغل الصافي اذهان الأدباء والشعراء والصحافة في كل مكان ، تناولوا حياته وأدبها بالدرس والتحليل ، وهذا دليل عظمته وقوتها شخصيته ومكانته في عالم الشعر .

وان ما تركه من آثار حية ستبقى حيّاً على مر العصور . وقد عبر الشعر والشعراء عن مدى الفجيعة فيه ، ومنهم الشاعر الحاج طالب الحاج فليح رثاه بقصيدة عنوانها :

### وداعاً أَحْمَدَ الْعَلِيَا

القيت عند تشيع جثمانه يوم الثلاثاء ٢٨/٦/١٩٧٧  
بجامع براثا

وداعاً ايه الصافي وداعاً  
أراع لنا نفوساً لن ترعا

(٣) نشرت في صحيفة (العدل) النجفية - الجزء ٣٠ - ٢٣/٧/١٩٧٧

وفنت في الحشا الاكباد حزنا  
نعيك حين في الآفاق ذاعا

وداعاً أحمد الاعليا وصعبا  
وحقك ان أقول لك الوداعا

فأنت أقمت للفصحى بناء  
سيبقى خالداً يزهو ارتفاعا

تنوح عليك ابكار القوافي  
وقد خلفتها تشكو ضياعا

وحرف الضاد من يحمي حمام  
ومن عنده يجيد غداً دفاعا

ومن للشعر يرسّله رقيقاً  
فعز عليه ان تنوی زماما

لقد وفيت للأوطان حقاً  
وذدت عن الحمى ليثاً شجاعا

ورحت مجاهداً عنها بصدق  
وكان حسامك الماضي يراعا

ولست بطالب جهاً وحاماً  
ولست تريد شكرأً وانتفاعا

ولكن من سما خلقاً وقصدأً  
يندب عن المواطن ما استطاعا

ولا عجب فأنـت ربيـب بـيت  
ذـووه للـعلـى هـبـوا سـراعـا

ستـبقـى خـالـدـا في الـدـهـر شـعـراً  
ترـددـه الدـنـى سـاعـاً فـسـاعـاً

وـشـعـرـكـ حـينـ يتـلـى فيـ النـوـادـيـ  
يـفـيـضـ عـلـى جـوـانـبـها شـعـاعـاً

لـئـنـ حـمـ القـضـاءـ فـأـنـتـ حـيـ  
برـغـمـ الموـتـ مـرأـيـ أوـ سـمـاعـاـ

بغداد - طالب الحاج فليح

وأرسل الخطيب الشاعر السيد جواد شبّر برقية  
إلى الصافي من لبنان ، تضمنت البيت التالي :

يا ضامئين إلى القرىض تراجعوا  
(فيأحمد) نَضَبَ المعين (الصافي)

كما أبَنَه بالقصيدة التالية :

## (أبا الغالدات)

ما جئت أرئيك أو اذري الدموع أسي  
ان الرثاء لشخص مات واندرسا

قالوا لقد مات ، قلت اليوم مولده  
ونجمه قد تجلّى يطرد الغلسا

والاليوم يبدأ تاريخ له عبق"  
وطيب تاريخه قد أنعش الجلسا

ما الحي مقیاسه مر" السنين ولو  
طال البقاء ولا ترداده النفسا

إن الحياة بأفكارٍ يخلدها  
عبر العصور وغرساً صالحًا غرسا

وأخذنا بيد العافي ومنقذه  
سواء أحسنَ هذا أم إليه أسا

\* \* \*

ما كان أَحْمَدْ في عصر يعيش به  
الاشتعال نور تحمل القبسا

يعيش في الناس لكن روحه انفردت  
عنهم كمن عاش بين الخلق محتبسا

سما الى عالم اسمي بفكته  
لذاك مهما خلى في نفسه أنسا

فلا ترى معه في بيت عزلته  
الابياعية - أم الشعر - والطرسا

\* \*

ايه ابا الغالدات النيرات سناً  
والسائلات اقام الدهر ام جلساً  
هذي روانعك الفرا يرددھا  
فم الزمان ، ومن انوارها اقتبسا  
أمواجها اندفعت تتلو أشـعـتها  
تجلو العقول ومنها تغمـر اليـسـا  
وذـيـ الهـواـجـسـ ماـ أحـلىـ هـواـجـسـهاـ  
تـداعـبـ الرـوـحـ انـ دـقـتـ لهاـ جـرـساـ  
رفـتـ تـنـاعـيـكـ هـمـسـاـ فيـ تـدـلـلـهاـ  
لـطـفـ العـبـيـبـ اذاـ نـاغـكـ اوـ هـمـسـاـ  
أشـعـةـ فيـ مـعـانـيـهاـ مـلـوـنـةـ  
اشـعـاعـهاـ مـشـرـقـ عنـ روـحـ انـعـكـسـاـ  
وـالـنـاظـمـ الدـرـ نـظـمـاـ لـاـ نـظـيرـ لـهـ  
بـالـشـعـرـ يـنـبـوـعـهـ الصـافـيـ قدـ انـجـبـسـاـ  
وـالـمـرـسـلـ الشـعـرـ سـهـلاـ غـيرـ مـمـتنـعـ  
سـلـسـالـهـ العـذـبـ يـجـريـ سـانـغاـ سـلـسـاـ  
انـ كـنـتـ حـلـقـتـ اوـ اـبـدـعـتـ لـاـ عـجـبـ  
قـرـآنـ اـحـمـدـ قـدـماـ حـيـرـ القـسـسـاـ  
اوـ اـذـعـنـتـ لـغـةـ الـفـصـحـىـ لـرـوـعـتـهـ  
وعـادـ منـطـيقـهاـ مـسـتـسـلـماـ خـرـسـاـ

\* \* \*

زـهـدـتـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ وـخـرـفـهاـ  
اـذـ اـنـتـ اـرـفـعـ مـمـنـ يـرـتـضـيـ الدـنـسـاـ

وتوضع القول مجلواً ومزدهراً  
فلم يعد بعدُ فيها الأمر ملتبساً  
دمٌ للخلود فدي الأيام طوعك والد  
هر، استلان وان قدماً عليك قساً  
النَّجْفَ - جواد شبر

\* \* \*

وابنِه الاستاذ الشاعر خضر عباس الصالحي  
بقصيدة عنوانها (وداع الصافي)<sup>(٤)</sup> وقد ألقاها مساء يوم  
الجمعة ١٩٧٧/٧/١ في الفاتحة المقامية بجامع برائى  
ببغداد ، وهي :

بلبل الشعر أخرسته المنونُ  
فترامي على الوجود سكونُ  
وتهاوى من شامخ النجم ميتاً  
فتعته الى الجموع الفنون  
هو نعي لرزئه انه ركن  
للقروافي وغاض منها المعين  
كان يتلو القريض عذباً شجياً  
فيه تناسب لوعة وحنين

وَكُنْتْ تَهْزَأْ مِنْ رَاحْ يَعْشَقُهَا  
وَمِنْ بِأَوْظَارِهَا قَدْ ظُلْ مُنْفَسًا  
نَفْسِي نَرَى فَوْقَ هَامَ النَّجْمَ رَفَعْتُهَا  
وَبِزَّةَ اذْ تَرَاهَا بِزَّةَ الْبُؤْسَا  
تَرِيهِمْ أَنْ دِنِيَا كُمْ وَبِهِرْجَهَا  
كَشَمْلَتِي هَذِهِ مِنْ سَامِهَا بَخْسَا

\* \* \*

لَا وَيْتْ دَهْرَكَ حَتَّى رَضِتْ جَامِحَهِ  
كَمْ نَيْرَوَضَ فِي فَرْسَانِهَا فَرْسَا  
بِعَزْمَةِ شَهَدَ التَّارِيخَ وَاقِعَهَا  
مَا كَنْتَ هَيَّابَةً يَوْمًا وَلَا نَكْسَا  
عَرَفْتَ دِيَاكَ مَذْ وَازْنَتْ قِيمَتِهَا  
وَانْهَا عَرْفَتَكَ الْنِيَقَدَ الْمَرْسَا  
وَكَمْ دَعْتَكَ لَوْصَلَ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ  
لَكَنْ رَأْتَكَ عَلَى مَا تَبْتَغِي عَبْسَا  
رَحْمَاكَ لَيْسَتْ نُفُوسُ النَّاسِ وَاحِدَةً  
إِنْ خَفَ ذَاكَ فَهَذَا فِي الْوِجْدَدِ رَسَا

\* \* \*

هَذِي الْحَيَاةُ وَكَمْ غَدِيَتْهَا حَكْمًا  
غَرَّاً، وَأَرْسَيَتْ مِنْ أَرْكَانِهَا أُسَاسًا  
فَكُنْتْ تَشْبَعُهَا بِعَثَّاً وَتَجْرِيَةً  
وَكُنْتْ تَنْشَرُهَا درْسًا لِمَنْ درَسَا

وارتدى الروض حلة من سوادٍ  
وذوى الفلّ فيه والياسمين  
وبدا للعيون قفراً جديباً  
فيه جفت براעם وغضون  
ومشت في النفوس رعدة ذهلٍ  
وتغشت وجه الحياة غضون  
فارس الشعر والزمان سيبقى  
مثله لن يجود فهو ضئين  
صاغ روح الحياة شعراً ندياً  
وله لاح سرها المكنون  
فكره نير يشع نبogaً  
ولا شراره تفر الدجعون  
عقبري وفيلسوف ذكـي  
وكمي قناته لا تلين  
وأديب عقائدي شـجاع  
وهو بالعز والعلـى مفتون  
شاعر نادر القرین عظيم  
ليت شعري هل للعظيم قرین ؟  
جدد الشعر بعدهما كاد يبلـى  
فإذا الشعر بالخلود قـمـين  
ذو ضمير حـيـ وحس رـهـيف  
وهو في شـعـره حـكـيم فـطـين

لم يصدق بالدين تصديق أعمى  
 فهو من شكه آتاه اليقين

عاش ملء الأسماع حراً ابياً  
ولهول الأحداث لا يستكين

حملت كفه مشاعل فكر  
وهو للفكر حارس وأمين

هو ذاك القومي روحًا وفكراً  
ايّما كان فالنضال يكون

هو صوت العراق في الكون دوى  
ولنجواه في القلوب رنين

انه الثورة العنيفة تصلي  
كل من خان شعبه او يخون

قطع العمر وهو يحيا غريباً  
وله الشعر سامر وخدّيـن

رغم ما كان يشتكي من شقاء  
 فهو كالطود شامخ لا يهـون

هلرأيتم في ساحة الحب جرحـي  
فأنا منهم الجريح الطعين

بسهام الأسـى تمزق قلبي  
وبدمـي تخصل مني الجفون

أتلسوـي صريح حزنٍ مضـي  
مثل طير حـزـت به السـكـين

كان في الروح والدي ، كان كنزي  
وهو لي ذلك الصديق العنون

كان لي في حنانه السمح عطف  
وهوئي راسخ وحب" مكين

كلما سدد الزمان لقلبي  
أسهم الحقد فهو حصني الحصين

كم قضينا الأيام الشام تعكي  
قصص الشعر ، والحديث شجون

بعده قد فقدت كل رجائي  
وعزائي قد بات دمعي السخين

سيد الحرف بعده اليوم اني  
مستتفيض الأسى كئيب حزين

اتراءى ذاك الشقيَّ المعنى  
فوق خدي يسيل دمع هتون

\* \* \*

وبقلبي لواعج تتشظى  
وبصدرى يجيش هم" دفين

ورياح الأحزان تطوي حياتي  
وعلى عالميَّ الظلام يرین

خنقت عبرتي سيل دموع  
وبشدوبي الشجي غص الأنين

فوق ثغري يجف نبع الأغانى  
وبقيشارتي أتموت اللحون

بتْ خلف الجدار طيّراً سجينًا  
هل يجيد التغريب طير سجين؟

لم أؤبن رحيل شخصك عنا  
انت حيَّ لَم يَتَّبِعُ التَّابِينَ

صرت رمز الأباء فيك تجلّى  
ادب رائق وفکر رصين

كلما ثمنت قريضك يوماً  
قادة الفكر يعجزان التثمين

قد حوت جسمك النحيف لحواد  
انت لو شئت تحتويك العيون

نَمْ بِأَرْضِ الْفَرِيْجِ جَنْبَ عَلَيْيِ  
سَوْفَ تَبْقَى تَشِيدَ فِيْكَ الْقَرْوَنَ

ملء هذا الزمان ذكرك باقٍ  
أنت في ذمة الخلود رهين

بغداد - خضر عباس الصالحي

## الصافي الحال

أودى الردى بالشاعر الطماح  
وخلت رياض الشعر من إصلاح

لما رحلت عن الحياة مكرماً  
غاض الهوى وهوت كؤوس الراح

شب الأسى في اكبد ملتاعة  
وسرى الحمام بسُؤدد وسماح

دنياك فيض مودة زخاره  
كالروض فاح به عبر أقاح

وصداك ملء فم الوجود مخلد  
كالضوء يسطع في ربى وبطاح

الله درك اي رزء عاصف  
قد هد دنيا الشعر بعد كفاح

بالأمس زينت الطروس روائعاً  
وشدوت شدو البليل الصداح

سجّلت في سفر الحياة قصائدأ  
شتى مخلدة على الألواح

وبذلت اغلى التضحيات مجاهداً  
لم تخشن بأس الظالم السفاح

وسمحت كالطود الأشم فلم تهن  
لتتابع الآلام والأتراح

شهدت موافقك العروبة ثائراً  
حرأ لك الأيمان خير سلاح

تدعوا الى اصلاح شعب غارقٍ  
في جهله ويتroc للاصلاح  
وتندود عن شرف الحمىٰ ببسالةٍ  
وتهب في البلوى هبوب رياحٍ  
واحسنة الآداب ، أي رزيةٍ  
باتت تشير كوانمي وجراحيٍ !  
قدر أطاح فهز أركان الحمىٰ  
لما نعيت لجيننا الطماحٍ  
وتركت ما بين الجوانح لوعةٍ  
مشبوبة بالحزن والأتراحٍ  
يا شاعراً غنىٰ فكل قصيدةٍ  
عقبت بسحر أريجها الفواحٍ  
أين الفصاحة قد بلغت بها العليٰ  
مجداً بفضل ذكائك اللماح ؟  
تسمو بك الآداب سامقة الذرىٰ  
والعلم يذكرو فيك كالا هسناحٍ  
يا صاحب القلم النزيه ألم تكن  
في المشرقين غنىٰ عن الإيضاح ؟  
ما زلت طلاً للعروبة وارفاً  
ترعى العهود بعزمك الجمجماح  
ان غبت عن دنيا العروبة انما  
ذكراك فينا كالسنىٰ الواضح  
سلمان هادي آل طعمةٍ  
كرباءٍ

وبعد مضي اربعين يوماً على وفاة الفقيد الراحل  
اقامت وزارة الثقافة والاعلام حفلاً تأبينياً فخماً على قاعة  
المكتبة الوطنية ببغداد للفترة ١٢ - ١٣ / شباط ١٩٧٨ م  
حضره جمع غفير من اعلام الفكر والأدب ، والقيت كلمات  
وقصائد أشادت بتأثير الشاعر وحياته الغنية بالعطاء .  
وكان من بين المشاركين الشاعر السيد مصطفى  
جمال الدين الذي ألقى قصيده « الى الصافي النجفي »  
ومنها :

كيف يرقى الى رثاء البيان  
وعلى شعره يعيش الزمان

لم يتم شاعر المعاني ولكن  
هوّمت في ضلوعه الألحان

نسى القلب خفقه فسرى في  
كل بيتٍ من نبضه خفقات

وجرى في عروق احرفه السمر

دم اخضر الرؤى فينان

يتهدى بين السطور ، فللحب غراس ، وللنهاي افنان

المرضى القلوب طب ، ولليأس رباء ، ولليتم حنان

ولكون الفلاح يضرى به الجدب

مروج خضر وبهم حسان

أريحي " يذوب في حدق الأعمى "

فينسيه اته اسيان

ويغنى الأصم لحنـاً من الشجو

فيصحو وكلـنه آذن

و اذا اظلمت الشكوك على سارٍ تجلى بليلها اليمان  
انما الشعر والنبوات اخلف" من الغيب ، درها عقاب  
لم يمت شاعر المعاني ، وفي كل  
مهب من روحه ديوان  
في لسان (الشلال) منها هدير"  
وبقلب (الأمواج) منها جمان  
ولها في سفابل (السجن) قمع  
لم تذقه (الاغوار) والشيطان  
واذا عربدت بكأس (أبرويز)  
فخيّامه بها النشوان  
صور تذهل القلوب ، وفكـر  
نسـيت نفسها به الأذهان  
غـرت فيها مع الشدة ولكن  
شهـقت فيك وهي بـكر حـسان  
واذا قـيل : ان لـفـظـك ثـوبـ  
خـلقـ ، باـهـتـ" به الأـلوـان  
لم تـجـانـسـ بهـ المعـانـيـ فـجـاءـتـ  
فيـ ثـايـاـ جـيـوبـهـ الأـرـدانـ  
قلـتـ : ثـوبـ المـدـامـ طـينـ ويـجـلوـ جـاثـمـ الـهـمـ روـحـهاـ لاـ الدـنـانـ  
شـاعـرـ العـربـ هـلـ تـذـكـرـ اـذـ جـثـنـاـ وـلـبـنـانـ حـولـنـاـ مـهـرـجـانـ  
الـسـمـاءـ الزـرـقاءـ تـدـنـوـ ، وـمـوجـ الـبـحـرـ يـعـلـوـ ، وـبـيـنـهـنـ العـجـانـ  
وـاخـضـرـارـ الجـبـالـ سـالـ علىـ السـفـحـ فـهـبـتـ تـلـمـهـ الشـطـآنـ

## وعكفا عليك عباد شعر القوافي صلاتهم والأذان

ثم اطرقت : هل نسيت .. . هل استعتبرت .. .  
هل ضاق بالنشيد اللسان ؟  
وبهمس سالت : كيف ترى الدنيا اذا لم يكن بها لبنان ؟

كيف بي لو رأيت ( جنة عدن )  
يتولى خرابها ( رضوان ) ؟  
لو رأيت الملائكة يطعن بالرمح اخاه .. . ليفرح الشيطان  
وصدقـت الرؤيا ، فـها هي جـنـاتـك - من اجل حـاـقـدـ - نـيـرانـ  
المـرـوجـ الـخـضـرـاءـ شـابـتـ، وـازـهـارـ الـبـسـاتـينـ عـطـرـهـنـ الدـخـانـ

واسود ( البقاع ) مـنـ عـرـفـتـهـمـ  
نـقـداـ في نـصـالـهـاـ ( الجـولـانـ )  
وبـعـيـدـ عنـ ( القـنيـطـرةـ ) الشـامـ  
اـذـاـ الدـرـبـ نحوـ ( صـيـداـ ) أـمـانـ

شـاعـرـ العـربـ .. . وـاسـتـمـرـتـ بـنـاـ  
الـحـالـ .. . حـدـيـثـ صـلـبـ، وـفـعـلـ جـبـانـ  
وـمـرـاسـ عـلـىـ الـخـنـوـعـ، وـعـقـبـىـ السـلـمـ لـمـ تـمـلـهـ يـدـاكـ الـهـوـانـ  
فـاتـكـاـنـاـ عـلـىـ السـيـوـفـ وـقـدـ عـاـضـتـ شـبـاـهاـ عـنـ النـجـيـعـ الـدـهـانـ  
واـحـتـوتـ طـعـنـهاـ الرـماـحـ فـراـحتـ تـتـشـنـىـ كـأـنـهـاـ الـأـغـصـانـ

## « يا شاعر الفكر »

بيان - في ساحة العلياء - تقتصر  
في كفك السيف ام في كفك القلم  
توري بأحرفك الشماء جذوتها  
فطالما أفعلت نيرانها الكلم  
وطالما التحتمت حرب لقافية  
وطالما عندها الفرسان تعتمكم  
لدين (أحمد) من (حسان) قافية  
كماله من (علي) صارم خدم  
فكم قصيد اذا ما راحت تنشد  
منه على كل عاتٍ تسقط الرجم  
وكل حرف بطرسٍ رحت تكتبه  
قلبٌ خفوقٌ وروح تلتضي وفهم  
ما حرتك السيف في كف مقارعة  
الايراع" وفكـر" منه يضطـرم  
آمنت بالفـكر نوراً يستضاء به  
ان كان بالحق والابداع يتسم

طفت الطبيعة (أمواجاً) ويا بستة  
فما اعتراك إلى (أغوارها) سام  
وتنشن موجلاً في النفس تسبرها  
تجلو السرائر ما يخفى ويكتنم  
تخدت من هذه الاكوان مدرسة  
فيها تعلمت كيف العلم يغتنم  
آمنت بالله ايماناً تصدقه  
منك القوافي .. فهن الفصل والحكم  
(اشعة) من معانيه (ملونة)  
اطلقتها تنجلي - من نورها .. الظلم  
لقد تمنيت درساً لمت تعرفه  
عما يضم الردى والقبر والرمم  
ما الموت ! ما سرته ؟ ما فيه من غصص  
كيف المنى بلحوود الأرض تنحط  
أما هنا .. أنت حيٌّ بيننا فلكم  
موتي يعيشون في الذكرى اذا عظموا  
ان عشت منفرداً يوماً بزاوية  
فاليوم في ذكرك الوفاد تزدحم  
وان حرمت من الابناء زينتهم  
ففي القصائد ولد" منك ما حرموا  
**بغداد - جواد الصافي**



## ﴿ يا ابن العراق ﴾

ما غبت عن أفق الخيال لاما  
 يا شاعراً ولج الردى بسّاما  
 شيخ توغل في البلاد وما ونسى  
 سفراً يغالب ركبه الأياما  
 متطامن الخطوات ينفض عثيراً  
 ويصارع الهم الكبير عراما  
 ما الليل ما البيداء ما احداثة  
 كلف الدعي بها فعاث وساما  
 العزم في هم النقوس ووقدها  
 زيت الفداء ، ومن فدا ما ناما  
 يا ابن العراق وقد ملأت ربوعه  
 نغماً وستقيتَ المدام شاما  
 ارض العروبة دوحة أفنانها  
 تتقاسم الأنداء والأكمامما  
 الضاد ان نفتت بمسكر عطرها  
 فبكل روض ماج الف خزامي  
 بالأمس (أحمد)<sup>(١)</sup> قد رمى عن قوسها  
 فوق النجوم فشاغل الأقواما  
 بالمرسلات المرجمات صواعقاً  
 والمسجمات الناقعات اواماً

---

(١) احمد : هو ابو الطيب المتنبي .

والنافثات السحر عن هاروته  
 والمؤقتات على كراه خصاما  
 والناقلات عن الفرات وأهله  
 حرن الكمي ، وقلبه اذ هاما  
 يا مبدع الصور الحسان تأطرت  
 بشواخص شأن العيان مراما  
 لا شيء مثل العبرية كاشف"  
 خلل الرماد وميضه الضراها  
 كم نحن عايشنا الذي عايشته  
 لكن جهلنا سرّه المكتاما  
 فكان الف روى والف بصيرة  
 نفذت بكونه شاعر فاعتماما

\* \* \*

وفرزعت للتاريخ أسبير غوره  
 لأرود في عتماته الخياما  
 روح من اللغز العتي وفكرة  
 جسارة طارت به الهاها  
 ما ان دعاك لكي تتبع خطوة  
 وتفك عن تلك الكنوز رجاما  
 افهم بين النابغين او ااصر  
 او ان بين الخالدين حزاما  
 جبل الى جبل يسلم بعده  
 غرر الكلام فرأيداً ويتسامي

هذا الذي ثرث الدنا لاعسجد  
 أبقى ولا مجدًا أعز خطاما  
 ولانت (أحمد) <sup>(١)</sup> من شذى تلك الربى  
 ضوعاً وهاتيك السحاب سجاما  
 قوّمت سير الضالعين وقد كبت  
 خيل القرىض وعثرت أقداما  
 نسي التراث وحال فيه بلى وما  
 لزت نواظره عمى فتعامي  
 قالوا الحدائقة قلت تلك دسيسة  
 حبكت لتفغل دوننا الأفهاما  
 من قبل الف وابن كوفان لنا  
 علم يطال بياننا ضرغاما  
 ويهرز فينا الآريجية ان روی  
 حكمًا ويشرخنا أسى ان لاما  
 ويجبوب فينا الفكر عملاقاً وينقـ  
 تلنا على جنج الهوى هـيـاما  
 فلاي أمر ندرى تلك الصوى  
 وبـأـي دعوى نشـبـ الأرحاما  
 ولـأـي منعطفـ سـيلـوي خطـونـا  
 هـذاـ المـطـافـ لنـتـهـيـ اـقـزـاماـ  
 لاـ نـحنـ منـ (ـبـودـلـيرـ)ـ نـنـهـلـ نـخـبـهـ  
 أوـ مـنـ رـؤـيـ (ـهـومـيـرـ)ـ نـكـرـعـ جـامـاـ

<sup>(١)</sup> هو الشاعر احمد الصافي .

فبكل دوح سجع اطيارهـا  
ماً أن تطيق مع الغريب وثاماً  
عفواً فـما للعبقريـة موطنـ  
وطـن العـظيم موزـع اقـسامـاً  
لـكن لـنا شـرف الأـصـالة يـجـتبـىـ  
وـنبـا يـعـوـلـ تـالـدـاً وـختـاماً  
كـرـبـلاـء - عـلـيـ محمدـ العـاثـريـ

## إلى روح المصافي النجفي

ليسيل جرحتك في شبا الصبوات  
لتشيع وهما بارق الومضات  
هجن السراب بأينع الورقات  
من يسلّم للوشم والثمرات  
طاو يطارد مجمر النشفات  
مهما ستنفس ريحها لأناء  
وتتساقطت كسر لجمع فتات  
صفارة الانداد جرس آت

غسّل المسير باومض الجمرات  
في غربة للملح تقتصر الرؤى  
ثرثان تلتمس المسافة بعدما  
احصد بما جالت خيول مسارة  
ومطارد طيش الضعاف وخلفها  
هيئات من مهر العواصف تلتوي  
بحث رباتها وجف هديرها  
جند جوازك رقمه متغير

\* \* \*

مكتونة من اوجع اللسمعات  
انى تعثّث بايسير الخطوات  
وخلطت ورد الشوك في عرباتي  
اثر يعيدها صفة المرأة  
هلا تصاهير لونها برفات ؟  
فتخيّلته سرمه القطرات  
تبיעهن في أسوأ العملات  
والريح تصرف في جميع جهات  
صفوا من الاحزان والحسرات »

يا ايها الفادي تلتح لجمرة  
تستحلف الاحزان تبطيء خطوها  
انا قد بلوت الاعسرين بمذلة  
فراءيت اكرم ما تنوه بحمله  
يا هل رايت حدودها ومسارها  
وهمان قد ضحكت غلال رياضها  
في زبقة الأفراح رحت متاجرا  
أوزيس وغداً ظلّ في آثارهم  
« طبعت على كلّ وانت تريلها

\* \* \*

فكانهم كتب بايلي رواة  
اجد الحياة بهيجه الصفحات  
نسماونا في امتع القبسات

بابي الدين عرفتهم فودتهم  
بابي الدين على موقع اثراهم  
بابي الدين اذا تكرر نجمهم

ظل الحساب مجاوزاً للهبات  
بعد نيتهم فالليل ميلٌ عصمات  
مطرٌ اذا شحّت من القطرات

بابي الدين اذا تعدد فضلهم  
بابي الدين اذا تغنى بارق  
بابي الدين عهدهم ووفاؤهم

\* \* \*

وتراحم في الثبت والهفوات «  
دربان من جود ومن ازمات  
وتمود تعلكتها بنفس آذاء  
في صبحه وتباین القسمات  
وتشيده صفوأ من الهبات  
ثم فالطلع كان فسح الثمرات

يا احمد « الايام محض تجارب  
مررت بسكنتها الفلاللة فانجلني  
سيستان تفترش الحصاة بظلتها  
كبر الرحيل وما هجرت مسامه  
يهنيك عرس للوفاء تشوفه  
هذا رصيده ما بلرت بارضهم

\* \* \*

كرلا - علي الفتال

## في ذكرى الشاعر احمد الصافي النجفي

ترجلَ جسمه ومشى خيالاً  
كنصلُ أ شهر الغمد اشتعالاً

هنا مسراه كيف خبا فألوى  
وكيف استنزف الشعل التكالي

يكاد تأوه الحرف المسجى  
يعني والشنة يجري ابتهالاً

عناء الشعر أسرجه رحيلًا  
ولولا الموت لم يلف الرحالاً

ستبقى الغربة الحسناء فيه  
أميرته التي اتشحت دلاً

سبته سائحة فيها الى أن  
برته في هواها فاستحالاً

بقية غيمة شفت فذابت  
وكاد هسيسها يغوي الرماً

وما وله العقيدة غير نهر  
ينير الضفتين لنا اتصالاً

أعدنا يا ابا الغيب المرجى  
بأن نلت المليحة لا الظللاً

وادليت النصاعة في يديها  
كما بالأمس تهبسها مثلاً

وَهُبْ طوقتها منْ غَيرْ لِسْنٍ  
الَّذِيْسَ الحَدَسَ شَعَّ بِهَا احتفالاً

تَهاجسَتِ المشاعر في سناها  
وَلَكِنْ هاجس الشُّعراَءَ غَالِيٌّ

سيبقي حرفك الصافي لـ الدينـا  
مثلاًـاً منه نستهدي المـشـالـاـ

فـشـعـركـ نـسـجـ طـبـعـكـ فـيـ هـواـهـ  
يـغـيمـ بـحـيـرـةـ وـيـشـعـ آـلـاـ

وـحـسـبـكـ ماـ اـصـطـلـيـتـ بـهـ اـكـتمـالـاـ  
وـلـكـنـ شـبـ مـؤـتـلـفـاـ كـمـالـاـ

وـكـانـ لـوـفـرـةـ التـلـوـيـنـ يـخـفـيـ  
( أـشـعـتـكـ )ـ التـيـ فـيـهـ تـلـلاـ

وـاحـيـاـنـاـ يـشـفـ بـنـاـ وـأـخـرـىـ  
يـخـالـطـنـاـ فـنـحـسـبـهـ اـبـذـالـاـ

كـأـنـكـ خـلـفـ كـلـ النـاسـ تـمـشـيـ  
وـدـوـبـهـمـ وـبـيـنـهـمـ سـؤـالـاـ

وـماـ خـاتـلـهـمـ بـالـشـعـرـ عـمـقـاـ  
فـكـمـ ذـاـ تـقـلـقـ ( الـأـغـوارـ )ـ بـالـاـ

كـأـنـ سـوـاهـمـ مـسـرـاـكـ حـتـىـ  
تـخـالـكـ كـنـتـ تـحـسـبـهـمـ وـبـالـاـ

وـلـكـنـ قـلـبـكـ الـمـشـغـولـ فـيـهـمـ  
تـخـلـقـ غـيرـ نـجـواـهـمـ خـصـالـاـ

يشف المنبع الصافي ويبقى  
يعاكى الغاب صحواً واعتلاً

دمشق كانت الشوط المجلبي  
فيها استشرف الرؤيا وجala

لديها استأنس الأهواء فنـاً  
وفيها كان يستمرى الجمالـا

وكان مناله فيه كفافـاً  
به شجر القوافي قد تعالى

إلى أن جاوز السبعين فيها  
وادركـه الهرـالـ بهـ انـخذـالـا

فما عادت دمشق تستـبيـه  
لقد شابت ذواـبـهاـ اـحتـلاـ

ومنـهاـ أـمـ لـبنـانـ المـدمـمـىـ  
فرـفـ شـظـيـةـ وـشـدـاـ نـبـالـاـ

رأـهـ فـتـنةـ تـلـويـ بـأـخـرىـ  
وـجـرـحـاـ يـمـطـيـ جـرـحـاـ سـجـالـاـ

بكـىـ لـلـصـاهـلـ الدـينـيـ فـيهـاـ  
لـغـيرـ اللهـ وـالـأـنـسـانـ صـالـاـ

بكـىـ لـلـفـارـسـ الـعـربـيـ يـقـضـيـ  
ولـكـنـ خـلـفـ سـاحـتهاـ اـقتـتـالـاـ

بكـىـ لـلـشـاعـرـ الثـورـيـ يـبـقـىـ  
يـعـانـيـهاـ وـيـسـتـضـرـيـ جـدـالـاـ

كأن حضارة الإنسان دارت  
بعينيه ومجد الله دالا  
وماذا يرجى منها وفيها  
تأسن جرحها الفادي وسالا  
ومنه استنفر السقط المعلى  
عقيدته فشالته وشالا  
وغالت صورة الأحداث فيها  
(فرمسيس) على المبكي استطala  
وسوف يطل من (خوفا) (يهودا)  
ويضفر عشب سيناء قذالا  
فكل خرائط الوطن المسجني  
قلانده التي اختصرت جمالا  
فمن ذا يستقي الله فيينا  
ويوصل بالفراتين القنالا  
تعفت المياه بهم حلولاً  
سموى ماء الفرات صفا زلا  
  
سوق الشيوخ - جميل حيدر



يا رَمْلَةِ الْيَمْنِ

مهدأة للشاعر الراحل أَحْمَدَ الصَّافِي

## عبدالرسول البرقاوي

صلَى على شاطئيك الجمرُ والمطرُ يا رملةَ الْيَمْنِ حَتَّى أورقَ الحَجَرُ  
تَسَلَّفَتْ عَمْرَكَ الْأَمْبَادُ مُنسَسَةً فَاخْضَرَ بَيْنَ جَانِحَيَا النَّظَى الْعَطَرُ  
عَرْوَسَةً تَقْتَلِي الْأَحْلَامُ فِي دَمِهَا  
تَنَظَّلُ تَخْفِقُ فِي غَمْرِي ضَفَّائِرِهَا  
فَأَعْشَبْتُ بِالْهَمْوِي الصَّحْرَاءَ وَأَعْتَلْتُ  
يَا رملةَ الْيَمْنِ طَافَتْ حَوْلَ حَضْرَتِهَا  
تَعْنَفَرَتْ فِي دَمِيَ الأَيَامُ وَانْكَفَاتُ  
حَتَّى طَوَيْتُ جَنَاحَ الدَّمْعِ عَنْ مَقْدِ  
يَا جَمْرَةَ حَضَبَتْ بِالْحَزَنِ أَجْنَحَتِي  
تَنَظَّلُ تَهَرَّبُ مِنْ غُصْنِي إِلَى عَصْنِي  
غَفَا بِصَدَرِي حُلْمُ الْأَمْسِ كَمَّهُ  
فَكَمْ تَلَوَّتْ عَلَى الرَّمْضَانِ وَإِشْتَعَلَتْ  
عُشْ "مِنْ الصَّبَرِ هَذَا الْجَرْحُ فَأَشْتَعَلَي  
عَافَرْتُهُ الْكَاسَ فَأَمْتَدَتْ شَوَّاطِي  
يَا مُودِعَ الْحَرَفِ سِرَّاً مِنْ تَسْرِدِهِ  
بَسَاتُ فَكِرِكَ جَاءَتْ وَهِي صَاهِلَةً  
وَصَوْتُكَ النَّهَرُ يُفْشِي فِي غَضَارَتِهِ  
مَا إِنْفَكَ يَسْتَافُ فِي دُنيَا شَوَادِهِ  
حَيَّثُ الصَّبَابُ وَالْقُبَابُ الزَّرْقُ سَامِقَةً

وحيثُ مجلسُ أدابٍ وممترِكٌ للشعر يصحو عليه الأنسُ والشَّمَرُ  
 حتى يُكحَلَ ضوءُ الفجرِ أعينَه  
 فكانَ أَحْمَدَ مِنْ أَدواحِهَا عَصْنَا  
 قَدْ كُنْتَ لِلفَجْرِ هَمْسَاً مِنْ نَطْلُعِهِ  
 في قلبِكَ الحَسَرَاتُ الْيَضُّ رَاعِفَةٌ  
 الجَرُّ تَبَضُّنَ فِي جَفَنِكَ جَذْوَتُهِ  
 شَرَبَتْ خَضْرَةَ هَذَا الْعَمَرِ نَاصِعَةَ  
 فِي غَرْبِكَ حَصَدَتْ الدَّمْعَ فَأَسْكَبَتْ  
 دَقْتَ مَحاجِرَكَ الظَّلَمَاءَ فَانْفَضَتْ  
 وَغَابَةُ الْأَرْزِ تَرْغُو فِي أَشَاجِعِهَا  
 وَجَثَتْ فِينَا غَرِيبًا فِي نَبْوَتِهِ  
 بَارْضِ بَغْدَادِ الْقَى السَّنْدِبَادُ عَصَمَ الـ  
 لَلآنِ يُومِضُ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ فَمـ  
 يَا رَمْلُ هَذِي صَبَابِاتِي تَمْسَطُهَا  
 هَاتِ يَدِيكَ فَإِنَّ الْعَمَرَ أَدْرَكَهُ

\* \* \* \* \*

أَفْصَحَ فَمِثْكُ لَا يلوِي بِهِ الْعَتَرُ  
 تَضْيقُ أَفْصَحَ فَأَنْتَ الْأَرْضُ وَالْمَطَرُ  
 هَمَانَ عُمْرُكَ آنَ تسمُو بِلَا وَهَنِ

\* \* \* \* \*

دَمَشْقُ يَالْفَةَ الصَّحْرَاءِ فَارِعَةَ  
 أَنْذَكِرِينَ حَسَكَايا الْأَمْسِ عَاشَقَتِي  
 أَيَامَ كُنْتِ وَكَانَ الْمِيزُ وَالْطَّفَرُ

\* \* \* \* \*

ناهَتْ بِأَوْجَاعِهَا الجُولَانْ وَانْفَقَاتْ نُجُومُهَا فَهَيَ فِي تَارِيخَنَا خَبَرْ  
وَطَلِيلُكْ الْغَصْ مُذْبُوحْ الصِّبا بَرْدَى يَبْكِي عَلَى ضَفَّيْهِ الطَّينْ وَالْحَجَرْ  
تَدَثَرْ بِشَيْابِ الْجَدْبِ أَذْرَعْهُ وَنَامَ فِي رَتِيْهِ الْكَاسْ وَالْوَتَرْ  
عَطْشَنِي صَحَارِاكِ ما رَقَتْ لَرْمَلِتِهَا سَحَابَةُ اللَّهِ عَطْشَنِي وَهِي تَصْطَبِرْ  
بِالسَّيفِ تَنْفِيْضْ الْأَمَالْ مُفْرَقَةً وَبِالنَّدَاءِ طَرِيقُ النَّصْرِ .. يُخَتَّصَرْ



يَا مِصْرُ ضَجَّتْ بِهَذَا الرَّمْلِ نَخُونَهُ وَأَهْتَزَ فِي كُلِّ صَدِيرٍ ثَائِرٌ قَدَرْ  
أَقْسَى الْهُوَانْ عَلَى سِنَاءَ فَانْطَفَاتْ خَيْولُ سَعْدِ وَهَدَّ الْفَارَسُ الْخَوَارِ  
لَاكَتْ أَعْتَهَا الْأَهَمَاتْ وَانْدَفَعَتْ تَسْمَطِرُ الْخُلُبُّ الْآتَيِّ وَلَا مَطَرُ  
حَتَّى إِذَا الْبَلْ أَرْخَى عَنْ دَوَابِهِ غَلَالَةُ النَّجَمِ وَاسْتَشَرَى بِهِ الْوَطَرُ  
تَسُوزُ أَيْقَظَ فِيْنَا الشَّمْسَ فَانْهَمَرَتْ أَكْفُهَا وَجَنَاحُ الْبَلِ مُنْكَسِرًا  
وَشَهْرَزادَ حَكَاهَا أَعْرَاسُ دَجْلَةَ حَتَّى يُودُقُ السَّحَرَ  
وَأَنْتَ مَاءُ الْمَطَاشِي فِي عَذْوَبِتِهِ يَطِيبُ فِي الشَّرْبِ مِنْهُ الطَّينُ وَالْكَدرُ  
فَعَادَ سَعْدُ وَعَادَتْ فِي شَكِيمَتِهِ شَمْسُ الْعَروَةِ بِالْأَمَالِ تَنْهَمِرُ

## مصادر الدراسة عن الصافي

١ - المراجع التي ذكرها الاستاذ خلدون الوهابي

- الكتب -

- خواطر ادبية - فاضل الطائي - الصباح ١٩٤٤ ، ص ٤٨ .  
الدليل العراقي ١٩٣٥ ص ٧٢٣ ، ٩٥٥ وطبعة ١٩٣٦ ص ٨٥٨ .  
الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر ، الواقع ص ٦٢١ .  
شعراء الغري - على الخاقاني - الحيدرية بالنجف ١٩٥٤ ، ج ١ ص ٢٧٤ .  
عصور الأدب العربي - الكفاني - دار النشر والتاليف ١٩٤٩ ص ١٥٢ .  
على المحك - مارون عبود - دار العلم للملائين ١٩٤٦ ص ٤١ .  
قلب العراق - امين الريحاني - صادر ١٩٣٥ ص ٢٤٨ و ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .  
.

٢٨٢

مجددون ومجترون - مارون عبود - دار العلم للملائين ١٩٤٨ ص ١٦٠ .

و ١٦٦ و ١٧٣ .

- المجالات -

- ابولو ١٠ ، ١٢٤٩ ، ١٩٣٢ .  
الآداب ١ ، ٥١ ، ١٩٥٥ .  
الأديب ٢ ، ٢٦ ، ١٩٤٤ .  
الاعتدال ٦ ، ٣١٩ ، ١٩٣٧ .  
الاعتدال ٣ و ٤ ، ١٢٤ ، ٢٢٥ ، ١٩٣٩ .  
الاعتدال ٢ و ٤ و ٦ ، ٨٦ و ٤٤٤ و ٢٤٤ ، ١٩٤٦ .  
الأمالي ٣ ، ١ ، ١٩٤٠ .  
البذرة ٤٨ ، ١٣٠٤ ، ١٩٤٨ .  
التفيض ١ و ٢ ، ١٧ ، ١٩٣٩ .

(١) معجم تراجم الأدباء العرب / خلدون الوهابي ج ١ ص ٢٩٢ (بغداد ١٩٥٦م)

- الجزيرة ١٥ ، ١٧ ، ١٩٤٧ •  
 العاصد ١٥ و ٤٢ ، ٦ و ١٠ ، ١٩٣٧ •  
 الحديث ٧ ، ٦٠٧ ، ١٩٣٩ •  
 الحكمة ١ ، ٣٤ ، ١٩٥٤ •  
 الرابطة العربية ٤٧ ، ١٠٦٤ ، ١٩٣٧ •  
 الرسالة ٣٠٥ ، ٩٣٩ ، ١٩٣٩ •  
 السياسة الاسبوعية ٦٩ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩ و ٨١ و ٩١  
 ٢٤ ، ٢٤ و ١٣ و ٢١ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٥ ، ١٩٣٨ •  
 السياسة الاسبوعية ١٠٦ و ١٠٧ ، ٢٥ ، ١٣٩٩ •  
 السياسة الاسبوعية ١١١ و ١١٢ و ٢٧ و ٢٥ ، ١٩٣٩ •  
 الشباب ٣٣ ، ٢٠ ، ١٩٣٦ •  
 عالم الفد ٨ ، ٢٤ ، ١٩٤٥ •  
 العرفان ٨ ، ١١٩١ ، ١٩٤٨ •  
 العرفان ٦ ، ١٠ ، ١١٧٧ ، ٧١٥ ، ١٩٥٢ •  
 العرفان ٣ ، ٢٨٢ ، ١٩٥٤ •  
 العروة ٨ ، ٨٤ ، ١٩٤٧ •  
 العقيدة ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨٤ ، ١٩٤٩ •  
 الغري ٦٤ و ٦٥ ، ١١١٦ ، ١٩٤١ •  
 الغري ٦٧ ، ١١٥٧ ، ١٩٤١ •  
 الكتاب ٧ ، ١٧٣ ، ١٩٤٨ •  
 المجلة ١٣ ، ٥٩٢ ، ١٩٣٩ •  
 المجمع العلمي العربي ٤ ، ٦ ، ١٩٤٨ •  
 المقططف ٢ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ١٩٤٨ •  
 المقططف ٣ ، ٩٨ ، ١٩٤٨ •  
 التكشوف ٩٣ ، ٨ ، ١٩٣٧ •

- المكشوف ١٧٩ ، ١٢ ، ١٩٣٨  
 المكشوف ٢٠٠ ، ١٢ ، ١٩٣٩  
 المكشوف ٢٨٣ ، ٣ ، ١٩٤١  
 المكشوف ٣٦٥ ، ١١ ، ١٩٤٥  
 الوادي ١٠ ، ١٤ ، ١٩٤٦  
 الهاتف ٤٢ و ٦٤ و ٦٨ و ١ و ٨ و ٧ ، ١٩٣٦  
 الهاتف ١٤١ ، ٥ ، ١٩٣٨  
 الهاتف ١٥٥ و ١٦٥ ، ١٧ ، ٢١ و ٩ ، ١٩٣٩  
 اليقظة العربية ٣ ، ٥٣ ، ١٩٤٦  
 - الجرائد -  
 الاتحاد ٤٣ و ٧٨ ، ٣ ، ١ ، ١٩٣٩  
 الاتحاد ٧٩٢ ، ٣ ، ١٩٤٧  
 الأخاء الوطني ٥٨ ، ٣ ، ١٩٣١  
 الاخبار ٩ و ٢٣ ، ٣ ، ١٩٣٨  
 الاخبار ٢٦٥٤ و ٢٦٦٢ ، ٢ ، ١٩٤٩  
 الانقاذ ٢٢٤ و ٢٣٩ ، ٣ ، ١٩٥٠  
 الاهالي ٥٦٦ ، ١ ، ١٩٣٧  
 البلاد ١١١٩ ، ٣ ، ١٩٣٩  
 البلاد ١٧١٠ ، ٢ ، ١٩٤١  
 البلاد ٢٢٧٦ ، ٣ ، ١٩٤٤  
 الحارس ٥١ و ٧٦ و ٨١ و ٣ ، ١٩٣٧  
 الحارس ٩٢ و ١٠٢ و ١١٨ ، ٣ ، ١٩٣٧  
 الحارس ١٢٥ و ١٣١ ، ١ ، ١٩٣٧  
 الحارس ١٣٩ ، ٣ و ٤ و ٥ و ٧ ، ١٩٣٧  
 الحوادث ٣٦٤٥ ، ٢ ، ١٩٥٥

- الحوادث ٣٦٥٧ و ٣٦٥٨ ، ٢ ، ١٩٥٥ .  
 الدستور ٣٣ ، ١ ، ١٩٥٣ .  
 الزمان ٢٦٦ ، ٥ ، ١٩٣٨ .  
 السياسة ١٥ ، ٣ ، ١٩٥١ .  
 السياسة ١٥ ، ٣ ، ١٩٥١ .  
 السياسة ١٢٩ و ١٣٠ ، ٨ ، ١٩٥٤ .  
 الطريق ٥٧٧ ، ٣ ، ١٩٣٥ .  
 العالم العربي ١٣٢٨ ، ٣ ، ١٩٢٨ .  
 العراق ٣٤٨٤ ، ١ ، ١٩٣١ .  
 العراق ٣٥٧٧ ، ١ ، ١٩٣٤ .  
 العراق ٣٨٣٧ و ٣٨٣٩ ، ٢ و ٣ ، ١٩٣٥ .  
 العراق ٣٩١٦ و ٣٩١٥ و ٣٩١٤ ، ٣٩١٦ ، ٣٩٢٥ و ٣٩١٩ ، ٣٩٣٤ .  
 ، ١ ، ٣٩٨٢ ، ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٤ ، ٣٩٧٥ ، ٣٩٧٦ ، ٣٩٧١ ، ٣٩٧٠ ، ٣٩٧٩ .  
 . ١٩٣٥  
 العراق ٣٩٩٥ و ٣٩٩٦ و ٣٩٩٧ ، ٢ ، ١٩٣٥ .  
 العراق ٣٩٩٨ ، ١ و ٢ ، ١٩٣٥ .  
 العراق ٣٩٩٩ ، ٤٠٠١ ، ٤٠٠٢ ، ٤٠٠٣ ، ٤٠٠٤ ، ٤٠٠٥ ، ٤٠٠٦ ، ٤٠٠٧ ، ٤٠٠٨ ، ٤٠٠٩ .  
 ، ٤٠٥٢ ، ٤٠٣٨ ، ٤٠٣٧ ، ٤٠٣٦ ، ٤٠٣٥ ، ٤٠٣٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٢ ، ٤٠٣١ ، ٤٠٣٠ .  
 . ١٩٣٥  
 العراق ٤١٣٥ ، ٢ ، ١٩٣٦ .  
 العراق ٤١٣٦ ، ٣ ، ١٩٣٦ .  
 العراق ٤١٤٥ و ٤١٤٩ ، ٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥١ ، ٤١٥٠ .  
 العراق ٤١٥٥ ، ٣ ، ١٩٣٦ .  
 العراق ٤١٥٨ و ٤١٦٣ ، ٤١٦٨ ، ٤١٦٧ ، ٤١٦٦ ، ٤١٦٥ .  
 العراق ٤٢٥٣ ، ١ ، ١٩٣٦ .  
 العراق ٥٤١٠ و ٥٤٧٠ و ٥٤٧١ ، ٥٤٧٣ ، ٥٤٧٤ ، ٥٤٧٥ . ١٩٣٨ .

- العراق ٣ ، ٥٥ ، ٥٥٠٦ ، ٥٥٠٥ ، ٣ ، ٥٥٠٧ ، ١٩٣٩ .
- العراق ٦٣٠٠ ، ٣ ، ١٩٤٣ .
- العراق ٦٥٢٩ ، ٣ ، ١٩٤٤ .
- العراق ٧٢٠١ ، ٣ ، ١٩٤٦ .
- العقاب ٤٨٧ و ٤٩٠ ، ٣ ، ١٩٣٩ .
- كل شيء ١٤٨ و ١٥٠ ، ٧ ، ١٩٤٥ .
- لواء الاستقلال ١٧٢ ، ٤ ، ١٩٥٢ .
- اليقظة ٩٥٤ ، ٩٧٢ ، ٣ ، ١٩٥٠ .

### ( الكتب )

- ١ - على المحك - مارون عبود  
( بيروت - دار العلم للملائين - ١٩٤٦ ) ص ٤١ - ٦٤ .
- ٢ - من ادب الرسائل - ناجي جواد  
( بغداد - مطبعة المعارف ١٩٧٧ ) ص ١٨ - ٢١ .
- ٣ - من تاريخنا المعاصر - د. محمد عبدالنعم خفاجي  
( القاهرة - دار العهد الجديد ١٩٥٨ ) ص ٢٩ - ٤٠ .
- ٤ - العراق الجديد - عمر ابو النصر  
( بيروت - سلسلة المطبوعات الأهلية ١٩٣٧ ) ص ٢٢٢ - ٢٣٥ .
- ٥ - شعراء العراق المعاصرون - غازي عبد الحميد الكنين  
( بغداد - مطبعة الشباب ١٩٥٨ ) ج ١ ص ٣٦ .
- ٦ - الشعر والشعراء في العراق - احمد ابو سعد  
( بيروت - دار المعارف ١٩٥٩ ) ص ١٥٠ - ١٦٣ .
- ٧ - اعلام العراق الحديث - باقر أمين السورد  
( بغداد - مطبعة اوفسيت الميناء ١٩٧٨ ) ج ١ ص ٩٨ .

( المجلات والصحف )

- ١ - احمد الصافي النجفي البائس الثائر - عبدالحميد الراصي  
جريدة ( الغروب ) الكربلائية - العدد ١١ ( ١٢ تشرين الاول ١٩٣٥ ) .
- ٢ - احمد الصافي النجفي البائس الثائر - عبدالحميد الراصي  
جريدة ( الغروب ) العدد ١٢ ( ١٩ تشرين الاول ١٩٣٥ ) .
- ٣ - احمد الصافي الشاعر المجدد - امين الريحانى  
جريدة ( الغروب ) العدد ١٤ ( ٦ تشرين الثاني ١٩٣٥ ) .
- ٤ - احمد الصافي رئيس الوزراء  
جريدة ( الغروب ) العدد ١٩ ( ١٣ نيسان ١٩٣٦ ) .
- ٥ - حديث عن الصافي - وصفى البني  
مجلة ( المجلة ) العدد ١٥ السنة الثانية ( ١٦ حزيران ١٩٤٠ ) .
- ٦ - احمد الصافي النجفي هكذا عرفته - د. فيصل بدوب  
مجلة ( العربي ) الكويتية - العدد ٢٣٧ ( آب ١٩٧٨ ) ص ٥٨ - ٦٣ .
- ٧ - الاستاذ السيد احمد الصافي - يوسف رجب  
مجلة ( الاعتدال ) النجفية - العدد الثالث - السنة الثالثة ( آب ١٩٣٥ )  
ص ١٢١ .
- ٨ - اشعة الصافي النجفي - روكس بن زائد العزيزي  
مجلة ( الاعتدال ) - العدد الرابع - السنة الخامسة ( آذار ١٩٣٩ ) ص ٢٢٥ .
- ٩ - السيد احمد الصافي النجفي الشاعر - يوسف رجب  
مجلة ( الاعتدال ) - العدد الثاني - السنة السادسة ( نيسان ١٩٤٦ )  
ص ٨٦ .
- ١٠ - الشاعر احمد الصافي النجفي - رشاد علي اديب  
مجلة ( الصاد ) الحلبية - العدد ١ و ٢ ( السنة ٤٤ لـ ٢ و شباط ١٩٧٤ )  
ص ٤٣ .

- ١١- شخصيات - احمد الصافي النجفي
- مجلة ( المكتبة ) البغدادية - العدد ٤ السنة الاولى ( آب ١٩٦٠ ) ص ١٧٠
- ١٢- عزة النفس عند الصافي - عبدالرزاق الملالي
- مجلة ( المكتبة ) العدد ١ السنة الثانية ايار ١٩٦١ ص ١٦٠
- ١٣- الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي
- مجلة ( المكتبة ) العدد ٢ السنة الثانية حزيران ١٩٦١ ص ١٠٠
- ١٤- الشاعر الصافي النجفي وحظه من الدنيا
- مجلة ( المكتبة ) العدد ٦ السنة الثانية ايلول ١٩٦١ ص ٧٠
- ١٥- احمد الصافي النجفي
- مجلة ( المكتبة ) العدد ٤ السنة الثالثة ايلول ١٩٦٢ ص ٥٠
- ١٦- الصافي النجفي
- مجلة ( المكتبة ) العدد ٥ تشرين الاول ١٩٦٢ ص ٢٠
- ١٧- حوار مع الشاعر احمد الصافي النجفي - سليمان هادي الطعمة
- مجلة ( صوت الاسلام ) الكربلائية العدد ٤ و ٥ / السنة الخامسة ١٩٧٧ ص ١١١
- ١٨- رأي الصافي بالناس - توفيق حسن العطار
- مجلة ( صوت الاسلام ) العدد ١ - السنة الثامنة ١٩٨٠ ص ٤٠
- ١٩- لاصافي والقومية العربية - خضر عباس الصالحي
- مجلة ( صوت الاسلام ) العدد ٧ - ٨ السنة الثامنة ١٩٨١ ص ١٢٠
- ٢٠- احمد الصافي وذكري مبارك - عبدالجليل علي
- مجلة ( الغري ) النجفية - العدد ٦٤ و ٦٥ السنة الثانية نيسان ١٩٤١ ص ١١٦
- ٢١- براءة التصوير في شعر لاصافي - محمد حسني صندوق
- مجلة ( العرفان ) اللبنانيّة ج ٥ المجلد ٤٠ آذار ١٩٥٣ ص ٥٥٥
- ٢٢- الشاعر احمد الصافي كما عرفته - ناجي جواد
- مجلة ( العرفان ) ج ١٠ المجلد ٥٣ نيسان ١٩٥٦ ص ١٠٤٦

- ٢٣- الشاعر احمد الصافي النجفي من مفاخر بلادي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٢ المجلد ٤٩ تشرين الاول ١٩٦١ ص ١٨٧ .
- ٢٤- الشاعر احمد الصافي النجفي من مفاخر بلادي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٣ المجلد ٤٩ تشرين الثاني ١٩٦١ ص ٢٦٦ .
- ٢٥- الشاعر احمد الصافي النجفي من مفاخر بلادي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٤ المجلد ٤٩ كانون الاول ١٩٦١ ص ٣٤٧ .
- ٢٦- الشاعر احمد الصافي النجفي من مفاخر بلادي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٥ المجلد ٤٩ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٤٣٧ .
- ٢٧- على هامش قصيدة الشاعر الصافي في ديفول  
مجلة (العرفان) ج ٩ و ١٠ المجلد ٥٧ كانون الثاني وشباط ١٩٧٠  
ص ١٣٨٤ .
- ٢٨- الصافي في بيت الصافي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٢ المجلد ٦٦ نيسان ١٩٧٨ ص ٤٦٧ .
- ٢٩- الصافي ورئيس خوري - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العرفان) ج ٥ المجلد ٦٦ ايار ١٩٧٨ ص ٦٠٨ .
- ٣٠- مع احمد الصافي النجفي وعبدالصاحب المختار .  
مجلة (الورود) اللبنانيـالجزء ٣ السنة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٢ ص ٤٠
- ٣١- مقابلة مع الصافي النجفي - سليمان هادي الطعمه  
مجلة (الورود) الجزء ٨ السنة ٢٨ نيسان ١٩٧٥ ص ١٨ .
- ٣٢- لفحات الصافي - خضر عباس الصالحي  
مجلة (الورود) الجزء ٧ السنة ٢٧ آذار ١٩٧٤ ص ٢٤ .
- ٣٣- الصافي عالم شعر وتجرد - بدیع شبلی  
مجلة (الورود) العدد ١ السنة ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨ ص ٤ .
- ٣٤- احمد الصافي النجفي - توفيق وهبه  
مجلة (الورود) العدد ١ السنة ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨ ص ٩ .

- ٣٥ - البداوة والعروبة والحزن والاغتراب في شعر النجفي / د. خليل باز  
مجلة (الورود) العدد ١ السنة ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨ ص ١٠
- ٣٦ - الشاعر احمد الصافي النجفي - كعدي كعدي  
مجلة (الورود) العدد ١ السنة ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨ ص ١٥
- ٣٧ - الصافي والتقليد - خضر عباس الصالحي  
مجلة (الورود) العدد ١١-٩ السنة ٣١ تشرين الاول ١٩٧٨ ص ٠
- ٣٨ - الصافي كما عرفته - سلمان هادي الطعمة  
مجلة (المورد) البغدادية العدد ١ المجلد ٩ (١٩٨٠) ص ١٢١-١١١
- ٣٩ - ذكريات عن احمد الصافي النجفي - عبدالحق فاضل  
مجلة (المورد) العدد ٢ المجلد التاسع (١٩٨٠) ص ٣٩ - ٤٣
- ٤٠ - الصافي بعد حفنة من السنين - جعفر الخليلي  
مجلة (العدل) النجفية العدد ١٣ و ١٤ السنة الاولى ١٩٦٦ ص ١٥
- ٤١ - احمد الصافي النجفي في قنبلته الذرية - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العدل) العدد ٣ السنة الثانية ١٩٦٦ ص ١١
- ٤٢ - تحليقه في اجواء الصافي - شاكر البرمكي  
مجلة (العدل) العدد ٤ السنة الثانية ١٩٦٦ ص ١٣
- ٤٣ - الصافي العائده - خضر عباس الصالحي  
مجلة (العدل) العدد ١١ السنة العاشرة آذار ١٩٧٦ ص ٧
- ٤٤ - اواه لو كان عندي عين ورجل - عبدالاهي الفائق  
مجلة (العدل) العدد ١٣ السنة العاشرة آذار ١٩٧٦ ص ٢
- ٤٥ - وفاة الشاعر احمد الصافي النجفي  
مجلد (العدل) ج ٢٧ السنة ١١ ، ٢ تموز ١٩٧٧ ص ٢
- ٤٦ - مولد شاعر العرب الكبير السيد احمد الصافي النجفي  
مجلة (العدل) ج ٢٨ السنة ١١ ، ٩ تموز ١٩٧٧ ص ٣

- ٤٧ - الشاعر المجاهد احمد الصافي النجفي - عبدالجبار الزهيري  
 مجلة ( العدل ) ج ٣٧ السنة ١١ ، ١٠ ايلول ١٩٧٧ ص ٤
- ٤٨ - لشاعر المجاهد احمد الصافي النجفي - عبدالجبار الزهيري  
 مجلة ( العدل ) ج ٣٨ السنة ١١ ، ١٧ ايلول ١٩٧٧ ص ٥
- ٤٩ - لشاعر المجاهد احمد الصافي النجفي - عبدالجبار الزهيري  
 مجلة ( العدل ) ج ٣٩ السنة ١١ ، ٢٤ ايلول ١٩٧٧ ص ٣
- ٥٠ - شيء عن الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي - مهدي حمودي الانصاري  
 مجلة ( العدل ) ج ١٠ السنة ١٣ ، ١٠ آذار ١٩٧٩ ص ٣
- ٥١ - ذكريات - بقلم : اكرم زعيتر - المجلة العربية

- المصادر التي ذكرها احمد قيش في كتابه ( تاريخ الشعر العربي الحديث ) ص ٢٥٨
- ١ - عبد الواحد لؤلؤ : مقال بمجلة العاملون في النفط العدد ٤٥ لعام ١٩٦٥
  - ٢ - تركي كاظم جودت كتاب احمد الصافي النجفي طبع بغداد ١٩٦٧ / ص ٥٩٢ من القطع الكبير .
  - ٣ - مارون عبود كتاب ( على المحك )
  - ٤ - الدكتور جلال الخياط مقال بمجلة الاديب اللبناني عدد اكتوبر ١٩٦٧
  - ٥ - ناصر العاني ملحق جريدة الجمهورية البدادية ، الادبي العدد ٨٤ لعام ١٩٦٧ .
  - ٦ - خضر عباس الصالحي ، احمد الصافي النجفي ، مقال بمجلة الاديب عدد نوفمبر ١٩٥٩م وعدد مايو ١٩٧٠ بقلم عبدالعزيز الربيعي .

### كتب خاصة بالصافي

- ١ - عبقرية الصافي - ابراهيم عبدالستار ( طرابلس - مطبعة الحضارة ١٩٥٣م ) ص ٦٨ .
- ٢ - احمد الصافي النجفي حياته وشعره - تركي كاظم جودت .  
 ( بغداد - مطبعة دار البصري - ١٩٦٧ ) ص ١٦٠ .
- ٣ - شاعرية الصافي - خضر عباس الصالحي  
 ( بغداد - مطبعة المعارف ١٩٧٠م ) ص ٢٨٨ .
- ٤ - احمد الصافي النجفي رحلته العمر - عبدالله الشيتى  
 ( الكويت - دار القبس ١٩٧٩م ) ص ١٠٦ .
- ٥ - الصافي - عبداللطيف شراة  
 ( بيروت - دار بيروت ١٩٨١م ) ص ٢٤٠ .

## ﴿الغاتمة﴾

لم يكن هذا البحث الذي أُنجز الاً دراسة مقتضبة ، تناولت فيها شخصية أدبية مرموقة ذات وزن على النطاقين القطري والقومي ، كشاعر عرفته الجماهير الأدبية بكل طبقاتها في المحيطين العربي والأنساني . وما دواوينه التي خلفها تراثاً أورثها كل همزة الأدب ومحترفيه ، الاً دليل على أهمية شاعرنا الذي التمع هذا البحث باسمه المتألق .

وانني اذ افرغ من هذا البحث لا ادعى لنفسي اني قد بلغت الكمال في تقييمي لشخص كان بالإضافة الى كونه أدبياً – شاعراً مرموقاً – سياسياً واجتماعياً . ولا يفوتنـي ان اذكر للقارئ الكريم ان الصافي النجفي كان في مستهل شبابـه مـمن أسهموا في اذكاء الشـرارـة الاولـى للثـورة في العـراق ، كما ذكرت سـلـفاً .

وأرجو أن ينال هذا البحث رضى القراء وان كنت لا أضمن كل الرضا ، اذ لا يخلو البحث من هفوات قد وردت خلالـه بغير قصد او لم أكن قد فـطنـتـ اليـها لأـتـدارـكـها ، ولعمرـي كـم أنا متلهـفـ الى تقديم دراسـاتـ أخرى عن الصـافيـ غالـصـاًـ في بـحـورـهـ الشـعـرـيـةـ لـاقـتنـصـ اللـثـالـيـءـ واـكـشـفـ لـلـمـلـأـ المـتـأـدـبـ عنـ التـقـيـيـمـ العـظـيـمـ لـشـاعـرـناـ الفـقـيـدـ ، وـالـلـهـ اـسـأـلـ انـ يـوـفـقـنـيـ لـمـاـ فـيـهـ الـخـيـرـ وـالـصـلـاحـ .

كرـبـلاـ ، العـراقـ سـلـمانـ هـادـيـ مـحمدـ مـهـديـ آلـ طـعـمـهـ

## الفهرست

الموضوع	الصفحة
الامداء	٣
تقديم للاستاذ هلال ناجي	٧
المقدمة	١٧
الفصل الاول - حياة الصافي	١٩
الفصل الثاني - شاعرية الصافي	٢٩
آثاره المطبوعة	٣٣
فنونه الشعرية	٦٧
تجارب الصافي وفلسفته	٩٩
ذكريات الصافي في كربلاء	١٠٦
الفصل الثالث - مذكراته السياسية	١٠٨
هجرته من العراق	١١٦
العودة الى العراق	١٢٩
السفر الى سوريا	١٣٠
حوار مع الصافي	١٣١
اللقاء الأخير	١٣٩
الفصل الرابع - وفاة الصافي وما قيل في رثائه	١٤٥
مصادر الدراسة عن الصافي	١٧٩
الخاتمة	١٨٩
الفهرست	١٩٠
صدر للمؤلف	١٩١

## صلوات للمؤلف

- ١ - الأمل الضائع - شعر - ١٩٥٤
- ٢ - شاعرات العراق المعاصرات - ١٩٥٥
- ٣ - ديوان حسين الكربلائي - ١٩٦٠
- ٤ - ابو المحاسن - ١٩٦٢
- ٥ - الأسواق العائرة - شعر - ١٩٦٢
- ٦ - تراث كربلاء - ١٩٦٤
- ٧ - ديوان ابي الحب - ١٩٦٦
- ٨ - شعراء كربلاء (٣ اجزاء) - ١٩٦٦
- ٩ - ومضات من تاريخ كربلاء - ١٩٦٧
- ١٠ - مخطوطات كربلاء - الجزء الأول - ١٩٧٣
- ١١ - دليل باسماء ادباء كربلاء - ١٩٧٥
- ١٢ - خزائن كتب كربلاء الحاضرة - ١٩٧٧
- ١٣ - من اعلام الفكر العربي - ١٩٧٩
- ١٤ - من اجلها - شعر - ١٩٨٠
- ١٥ - رياض الذكريات - شعر - ١٩٨٤
- ١٦ - المخطوطات العربية في خزائن كربلاء - ١٩٨٤
- ١٧ - أحمد الصافي شاعر العصر - ١٩٨٥



يصدر للمؤلف قريباً :

الطبعة الثانية  
شاعرات  
العراق المعاصرات

ترقبوا صدور :

سعيّد سعيد  
شاعر سوري

للمؤلف

---

تم طبع الكتاب بتاريخ ٤/١١/١٩٨٥ بعدد ٣٠٠٠ نسخة  
رقم الاريداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٢٨ السنة ١٩٨٥

## ... صدر حديثاً عن مكتبة دار الثقافة

فن الخط العربي والزخرفة الإسلامية  
طرزان هاملت الأدغال  
قصصي - عبد المعز فاضل  
فن الرسم الميداوي  
الاحتراق في لهيب الشفاه - ديوان شعر  
الجوده .. عالم وفن  
من قصص الحب في التراث العربي  
فنون الأدب الشعبي  
اسرار '٩١، مايس

نشر وتوزيع دار الثقافة  
ثانية السبعينات هـ/٨٨٨٧.٦٢

السعر ديناران